ديـوان

(٤٤٧ ـ ٦٤٨هـ)

الموشَّحاتِ الفَاطِميَّةِ والأَيـُّوبِيَّةِ

جمعٌ وتحقيق ودراسة

الدكتور / أحمد مُحمد عطا

جامعة قناة السويس

الناشر / مكتبة الآداب
٤٢ ميدان الأوبرا ــ القاهرة ــ ت : ٣٩٠٠٨٦٨
البريد الإلكتروني : adabook @ hotmail. Com
٢٠٠١م ــ ١٤٢٢هـ



إهداء

إلى والديَّ الكريمين متمنيًا لهما دوام الصحة والعافية

µ ∏

الحمد لله حمد الشاكرين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، وعلى آله وأصحابه الغر الميامين.

وبعد ،،،

أُقدِّمُ للقارئ العربي الكريم بين دفتيْ هذا الكتاب "ديوان الموشحات الفاطمية والأيوبية" تاليًا لكتابي "ديوان الموشحات المملوكية في مصر والشام" الدولة الأولى ، وكتاب "عقود اللآل في الموشحات والأزجال" للنواجي ، وقد كُنت وعدتُ القارئ أن أُقَدِمَ له "ديوان الموشحات المملوكية في مصر والشام الدولة الثانية" ولكنني تمهلت في إخراجه على الرغم من جمعي للكثير من الموشحات أملاً في العثور على موشحات أخرى لم أتوصل إليها ، وقد كُنت انتهيتُ من جمع موشحات الدولة الفاطمية والأيوبية وجمعتُ نصوص الدولتين معاً ، لقلة نصوص الدولة الفاطمية.

وتعتبر الموشحات أحد الأشكال الفنية التجديدية التي ذاع صيتها ، وارتبط اسمها بالبيئة الأندلسية ، وكانت بحق ثورة تجديدية في العصر العباسي ، وذاع هذا الفن وانتشر في بلاد الأندلس ثم انتقل إلى بلاد المشرق في القرن

السادس الهجري مع الوافدين من الأندلس[١] بعد أن نضج واستوى عوده ، وَأُعْجِبَ به المشارقة ثم جوَّدُوا فيه وطوروا في بنائه حتى نافسوا فيه أهل الأندلس. [٢]

وبعد أن استقر هذا الفن في بلاد المشرق ، وبالتحديد في مدينة الإسكندرية ، كما أظهرتِ الموشحاتُ الأولى ، وبالتحديد في العصر الفاطمي (٤٤٧ – ٥٦٤هـ) وكان أول وشاحي هذه الدولة (علي بن عياد الإسكندري ت ٥٢٦هـ) وله موشحة واحدة قال فيها: [١]

يا مَنْ أَلُوذُ بظِلِّهِ ... في كلِّ خطبٍ مُعْضِلِ
لا زلتَ من أصحابِهِ ... متمسِّكًا بيد السَّلاَمَةْ
آمِنًا من كل بَاسِ
في الحوادثِ والصُّروفِ

وأعوذُ منه لِفَضْلِهِ ... في كُلِّ أمرٍ مُشْكَلِ
مَا لاحَ فَجْرُ صوابِهِ ... كالشَّمس من خَلْفِ الغمامَةْ
لا تَميلُ إلى شِمَاسِ
دون موضِعها الشَّريفِ

وهي موشحة ضعيفة المعاني ، مهلهلة النسيج ، بالإضافة إلى عجز الوشاح لفهم طبيعة الموشحة وبنائها الذي يتكون من أقفال ثابتة القوافي لا تتغير في الموشحة كلها ، وأبيات متغيرة القوافي من بيت إلى آخر ، ثم خرجة وهذا مما دفع ابن سعيد المغربي أن يقول عنها : "وقرأت له في مجمع مدحِ محمد بن أبي أسامة كلمات ذات أوزان موشحة"[٢].

ونظرة ابن سعيد إلى هذه الموشحة تكشف لنا بُعد هذه الموشحة عن أصول من التوشيح تمامًا.

---

[١] الموشحات في مصر والشام في العصر المملوكي الأول في مصر والشام : ٦٢/١ د/ أحمد محمد عطا رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة الزقازيق ، (فرع بنها) سنة ١٩٩٠م.

[٢] السابق : ٦٩/١.

[١] الجزء الخاص بالتحقيق :

[٢] الخريدة (قسم شعراء مصر) : ٤٤/٢.

وعاصره ظافر الحداد الإسكندري (٥٢٩هـ) ، وعثرنا له على موشحتين مطلع الأولى[١]:

ثغْــرٌ لاحْ يَسْتأسِــرُ الأرواحْ لمَّا فَـاحْ مـا الخمرُ ؟ مـا التفـاحْ ؟

ومطلع الثانية[٢]:

يــا لاحِ فــي سُــمْرِ كالسُّــمْرِ مَهْــلاً فَــإِنَّ صَــبْرِى كالصَّــبْرِ

وواضح في هاتين الموشحتين أثر الموشحات الأندلسية إذ كانتا على نفس النسق

إلاَّ أن الوشاح أكثر فيها من الجناس ، وعلى كلٍّ فهما أرقى من موشحة ابن عياد

الإسكندري السَّابقة.

ويُعد ابُن قَلاقس الإسكندري (ت ٥٦٧هـ) من الوشاحين المكثرين في العصر الفاطمي حيث ذكر له السَّخَاوِي (ت ٩٠٢هـ) خمسَ موشحاتٍ[٣] وردتْ واحدةٌ منها في ديوانه المطبوع ، وبهذا بلغ عدد الموشحات ثماني موشحات لثلاثة وشاحين.

وكان لوشاحي الدولة الأيوبية النصيب الأوفر حيث بلغوا أحد عشر وشاحًا أنتجوا (٢١١) موشحة كان لابن سناء المُلك (ت ٦٠٨هـ) النصيب الأوفر من هذه النصوص حيث كتب (١٠٦) موشحة ، وقد بلغت شهرته حداً بعيداً ، وعنه تحدث المؤرخون والأدباء[٤] باستفاضة واضحة ، وقال القاضي الفاضل عن إحدى موشحاته : إنه قد فاق فيها العرب والبربر والأندلسيين ، ويعد ابن سناء الملك اشهر من نظم في الموشحات من المشارقة وأجاد.

وكان لكتاب سَجع الوُرْقِ الأثر الأكبر في إخراج هذا العمل حيث كشف الِّلثامَ عن كثير من الموشحات المفقودة لابن سناء الملك ، ولابن قلاقس وغيرهما من الوشاحين.

وعندما تتبعت قراءة موشحات ابن سناء المُلك تَبَيَّنَ لي أن موشحات (دار الطراز)[١] نظمها ابن سناء المُلك في أول حياته حيث سار فيها على النهج

---

[١] الجزء الخاص بالتحقيق :

[٢] السابق :

[٣] ذُكر ذلك في مصادر دراسة النصوص.

[٤] يُنظر على سبيل المثال : خريدة القصر (قسم شعراء مصر) : ٦٤/١ ، ومعجم الأدباء : ٥٨١/٥ ، ووفيات الأعيان : ٦٧/٦، والوافي: ٢٢٨/٢٧ ، وحسن المحاضرة : ٤٤٨/١ ، والأدب في العصر الأيوبي : ١٣٣/٢.

[١] تحقيق د. جودت الركابي ، دمشق سنة ١٩٤٩م.

الأندلسي الخالص متبعاً فيها كل ما تتطلبه الموشحة الأندلسية ، وعندما تتبعت باقي موشحات ابن سناء في كتاب (سَجَع الوُرْقِ) تبين ـ أيضًا ـ أنه لم يلتزم ببعض الشروط التي ذكرها في مقدمة (دار الطراز) عن بناء الموشحة ، لذا ظهر الأثر المشرقي عامة ، والمصري[٢] خاصة في تلك الموشحات أكثر من ظهوره في موشحات دار الطراز التي حوت (٣٥) موشحة.[٣]

ومن ثَمَّ فتح ابن سناء الملك الباب أمام كثير من الوشاحين بعد أن قَنَّنَ هذا الفن ووضع له أصوله وقواعده في كتابه (دار الطراز).

ولأهمية هذه الحقبة وغزارة ما أُنْتِجَ خلالها من الموشحات قمت بجمع هذه الموشحات وتحقيقها ، واكتفيت في الدراسة بمبحثين ..

الأول : مصطلحات أجزاء الموشحة حيث ذكرت هذه المصطلحات والاختلافات التي دارت حولها.

الثاني : مصادر النصوص ؛ حيث تتبعت النصوص في مظانها المختلفة من الأقدم حتى الأحدث ، ورتبتها ترتيبًا زمنيًا ، مبينًا المصادر الأساسية ، والمصادر التي تناقلت تلك النصوص فيما بعد.

أخيراً منهج التحقيق الذي سرت عليه ..

وأتى بعد هذا الديوان مجموعًا ومحققًا ـ للمرة الأول ـ تحقيقاً علميًّا وأَتْبَعْتُهُ بتراجم للوشاحين المذكورين ، ثم بفهارس الموشحات وأخيراً مصادر البحث ومراجعه.

وأخيرًا أرجو أن أكون قد أضفت إلى المكتبة العربية كتابًا جديداً ، كما أتمنى أن أكون قد وُفِّقْتُ إلى الصواب فيما سعيت إليه ، وأن ليس للإنسان إلا ما سعى.

---

[٢] وأعد الآن بحثاً عن (أثر البيئة المصرية في الموشحات الأيوبية)

[٣] هذا العدد هو ما حواه الكتاب دون ذيله.

د/ أحمد محمد عطا

الإسماعيلية

الجمعة ٥ من جمادى الآخرة ١٤٢٢هـ
٢٤ أغسطس ٢٠٠١م

المبحث الأول : مصطلحات أجزاء الموشح

الموشح أحد الأجناس الأدبية التي تنتمي إلى الشعر العربي الغنائي وهو في الأرجح فنٌ أندلسيٌ خالص.

والموشح "كلام منظوم على وزن مخصوص. وهو يتألف في الأكثر من ستة أقفال وخمسة أبيات ، ويُقَالُ له التام ، وفي الأقل من خمسة أقفال ، وخمسة أبيات ، ويقال له الأقرع. فالتام ما ابْتُدِئَ فيه بالأقفال ، والأقرع ما ابْتُدِئَ بالأبيات".[١]

وهذا التعريف به مصطلحات جديدة على الأدب العربي حيث ذكر ابن سناء المُلك (وزن مخصوص ، وأقفال ، وأبيات ، وموشح تام وأقرع).

وربما قصد بالوزن المخصوص الخروج على الأوزان الخليلية التقليدية المعروفة وتداخل بعض الأوزان في الموشحة ما بين الأقفال والأبيات.[٢]

والرأي الذي يكاد يجمع عليه الأدباء والنقاد ومؤرخو الأدب أن للموشحة هو "منظومة غنائية لا تسير في موسيقاها على المنهج التقليدي للقصيدة العمودية الملتزمة لوحدة الوزن ورتابة القافية ، وإنما تعتمد على منهج تجديدي متحرر نوعاً ما بحيث يتغير الوزن وتعدد القافية ، ولكن مع التزام التقابل بين الأجزاء المتماثلة.[٣]

فالموشح إذن وُضِعَ للغناء ، ويتشابه شعر التروبادور مع الموشحات في طريقة الغناء حيث الغناء الفردي ، ويفترقان في الغناء الجماعي للموشحات ، حيث يؤدى المنشد المطلع ثم يردده الكورس ثم يمضي المنشد في إنشاد البيت الأول من الموشح بعد ذلك ثم يردد الكورس المطلع.[١]

---

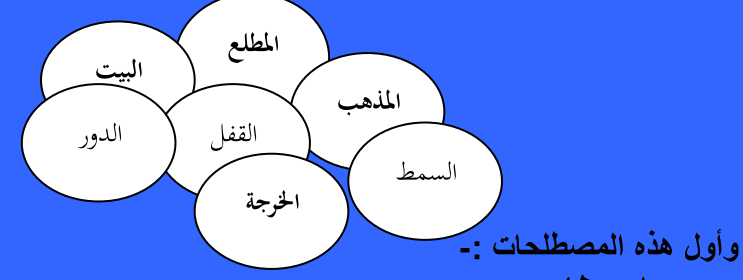
[١] دار الطراز : ٢٥.

[٢] وسيأتي ذكر باقي المصطلحات لاحقاً.

[٣] الأدب الأندلسي : د.أحمد هيكل ط١٩٨٦ ، ص١٣٩.

[١] الموشحات بين الأغاني والألحان : ١٣١.

وقد تداخلت مصطلحات كثيرة في بنية الموشحة كما يوضحه الشكل التالي:



وأول هذه المصطلحات :-

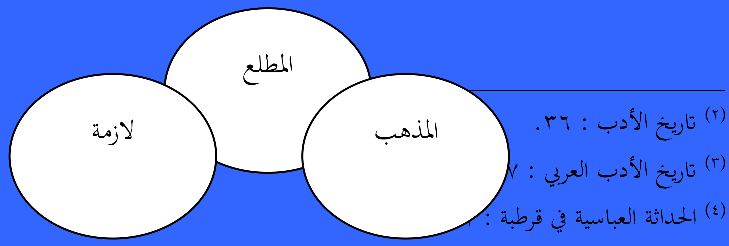
١ - المطلع : وهو القفل الأول من أقفال الموشحة التامة ، وهو ليس ضرورياً ، وقد أسماه الدكتور حفني ناصف (لازمة)[٢] وأسماه الدكتور رضا الفاخوري (لازمة أو سمطاً)[٣] وأسماه الدكتور سليمان العطار (القفل صفر)[٤] ، واتفق أكثر النقاد والكتاب على تسميته (المطلع)[٥] ، وربما كان سبب هذا الاختلاف عدم ذكر ابن سناء له.

وهذه التسمية للمطلع استعيرت من القصيدة العربية التقليدية ، حيث يطلق على البيت الأول منها ، ولا تخلو قصيدة من المطلع إلا في النادر القليل.

وسُمِّي الموشح الذي يتضمن المطلع بالتام لأن الموشح يتم بهذا الجزء (المطلع) ، كما تتم زينته ويكتمل رونقه به ، ونسبة الموشحات التامة أكثر من نسبة الموشحات القرعاء في ورودها ، كما أن المطلع يحافظ على وحدة النغم ، وانضباط الإيقاع فهو "على رأس الموشح مثل الشَّعْرِ على رأس الإنسان ، وخلو الرأس منه يجعل صاحبه (أقرعً)[١].

ويرى الدكتور سليمان العطار أنه "ينبغي أن يحل محل تكرار المطلع لازمة قرع شديد على الطبل ، أو على الأوتار ليصل اللحن إلى قمة حدته أي باستعمال الوتر الخامس للعود أو الدق أو الضرب المناسب على آلة أخرى".[٢]

لذا فالمطلع كان سيحظى بالجانب الأكبر من اهتمام الملحنين والمغنيين



(٢) تاريخ الأدب : ٣٦.

(٣) تاريخ الأدب العربي : ٧

(٤) الحداثة العباسية في قرطبة :

(٥) فن التوشيح : ١٧ ، والموشحات بين الأغاني والألحان : ١٢٩.

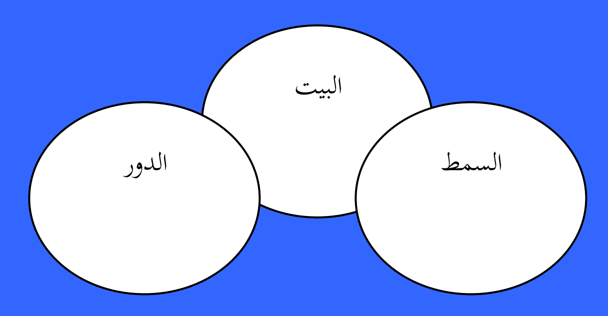
(١) الحداثة العباسية في قرطبة : ٢٢.

(٢) السابق : ٢١.

٢ - البيت : وهو الذي يلي المطلع في الموشح التام ، أو الذي يبدأ به الموشح الأقرع ، وعرَّف ابن سناء المُلك الأبيات بأنها : "أجزاء مؤلفة. مفردة أو مركبة يلزم في كل بيت منها أن يكون متفقاً مع بقية أبيات الموشح في وزنها وعدد أجزائها لا في قوافيها ، بل يحسن أن تكون قوافي كل بيت منها مخالفة لقوافي البيت الآخر.[٣]

وهذا التعريف ورد صريحاً في كتاب الطراز ، وعلى هذا يعتبر البيت "كل ما بين قفلين"[١]

وعلى الرغم من ذلك أسماه الأبشيهي بالدور.[٢]



وقد استخدم لفظة (الدور) في مقابل (البيت).

والبيت في الموشحة يختلف عن البيت في القصيدة ، وإن كان المصطلح واحداً ، فالبيت في القصيدة يتكون من شطرين متساويين وقافية ثابتة في القصيدة كلها ، على عكس ذلك في الموشحة حيث يتكون البيت من أجزاء مفردة وأجزاء مركبة مختلفة في التقفية ، وهذا الاختلاف في التقفية التجديدية والتنوع أعطى إيقاعاً جديداً غير

---

[٣] دار الطراز : ٢٦.

[١] نبذ في الترشيح : (ح) : ٢٨ ، والموشحات الأندلسية د. زكريا عاني : ٢٣ وما بعدها.

[٢] المستطرف : ٢١٣.

منتظر على عكس البيت في القصيدة ، فالإيقاع فيه منتظر بل ومتوقع في كثير من القصائد ، والجزء من البيت يسمى (غصناً)[٣].

---

[٣] مقدمة ابن خلدون : ١٣٣٣/٣. وعقود اللآل للنواجي.

صور الأبيات المفردة :

وهذه الصورة للأبيات هي الغالبة ، وقد تأتي :

إلا أنها أقل من الصورة الأولى في الإتيان والأغصان المفردة يجب أن تكون متساوية وقد يأتي البيت مركباً من أغصان متساوية أو غير مساوية تختلف حسب الإيقاع الذي يختاره الوشاح .. هكذا.

أو هكذا :

أو العكس :

أو هكذا :

أو العكس :

وتكرر هذه الصورة في الموشحة على الأقل خمس مرات وقد تتفق التقفية الداخلية مع الخارجية أو لا.

٣- القُفْلُ :

"والأقفال هي أجزاء مؤلفة يلزم أن يكون كل قفل منها متفقاً مع بقيتها في وزنها وقوافيها وعدد أجزائها"[١] ، وأقل ما يتركب القفل من جزأين فصاعداً[٢]

وهذا المصطلح (القفل) ورد صريحاً في دار الطراز لذا لم نجد اختلافاً طويلاً حول هذا المصطلح.

القفل

السمط

والقفل هو الذي يقفل به الإيقاع ويأتي إيقاع جديد غيره.
وأتت صور الأقفال متعددة كما تعددت الأبيات هكذا :

أو هكذا :

أو هكذا :

أو هكذا :

أو العكس :

أو هكذا :

---

(١) دار الطراز : ٢٥.

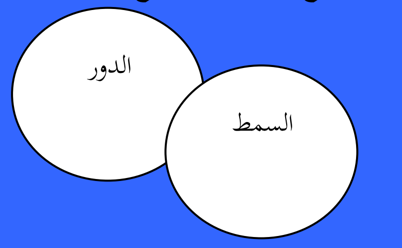
(٢) السابق : ٢٥.

أو العكس :

أو هكذا :

وغير ذلك من الصور.
والجزء من القفل يسمى (سمطاً) وهناك من أسماه غصناً[١]

٤ - الدور : وهو البيت مع القفل الذي يليه ، وسمي بذلك لأنه يدور بانتظام في الموشحة ، وعلى وزن ثابت متكرر في الموشحة كلها ، وقد أسماه الدكتور جودت الركابي (سمطاً)[٢] وكأن الدور يأتي على إيقاعين ثابتين متكررين إيقاع البيت ، وإيقاع القفل.



٥ - الخرجة : وهى القفل الأخير في الموشحة والشرط فيها أن تكون حجاجية من قِبل السخف ، قزمانية من قِبل اللحن ، حارة محرقة ، حادة منضجة ، من ألفاظ العامة ، ولغات الداصة ، ... والمشروع بل المفروض في الخرجة أن يجعل الخروج إليها وثباً واستطراداً ، وقولاً مستعاراً على بعض الألسنة ... والخرجة هي إبراز الموشح وملحه وسكره ومسكه وعنبره ، وهي العاقبة ، وينبغي أن تكون حميدة ، والخاتمة بل السابقة وإن كانت الأخيرة ، وقولي السابقة فإنها هي

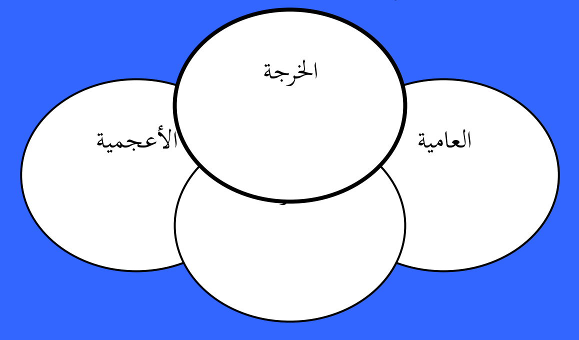
---

[١] الأدب الأندلسي د. الشكعة : ٣٧٧ ، فن التوشيح د. مصطفي عوض الكريم : ٢٨ ، والموشحات والأزجال د. حلول يلس : ١/٢٠.

[٢] الأدب الأندلسي : ٢٩٨.

التي ينبغي أن يُسبق الخاطر إليها ، ويعملها من ينظم الموشح في الأول ، وقبل أن يتقيد بوزن أو قافية ..."[١]

وعلى هذا تعد الخرجة هى حجر الزاوية في الموشحة ، وكما قال عنها ابن بسام أثناء حديثه عن الوشاح الأول بأنه : "كان يأخذ اللفظ العامي أو العجمي ، ويضع عليه الموشحة ، دون تضمين فيها ولا أغصان".[٢]



وتنوعت الخرجة ما بين (عامية ، وأعجمية ، ومعربة) وقد تأتي خليطاً بحيث تجمع بين العامية والفصحى ، أو الفصحى والأعجمية ، والمتحكم في الخرجة هو ذوق الوشاح وظروف البيئة التي يعيش فيها.

وتختلف بنية كل جزء من الأجزاء السابقة حسب بناء كل موشحة على حدة ونمثل لهذه الأجزاء بالموشحة التالية .. لابن سناء المُلك [٣]

مِـنْ أَيْـنَ يَـا بَـدْوِيَّ التُّـرْكِ أَتَيْـتَ مِـنْ أَيْـنْ أَرَاهُ يَـا هِنْـدُ أَحْلَـى مِنْـكِ فـي الْقَلْـبِ وَالْعَيْنْ

أَيْـنَ لِهَـذَا القـوامُ المائـلْ وَأَيْـنَ ذَاكَ الْعِـذَارُ السَّـايِلْ
قَـدْ نَقَصَـتْ وَهْـوَ بَـدْرٌ كَامِـلْ وَوَرْدُهُ نَاضِـرٌ فـي ذَابِـلْ
وَالْعِقْـدُ فـي فِيـهِ مِثْـلُ السِّـلْكِ وَقَـدُّهُ لَـيْنْ وَخَصْرُهُ بِالضَّنَا وَالضَّنْكِ يتَّقِـدُ نِصْـفَيْنْ ؟

مُعَـذِّبِي طَيِّـبُ التَّعْـذِيبِ كُنْـهُ الْمَلاَحَـةِ مَعْنَـى الطِّيـبِ
يَشِـبُّ فـي وَصْـفِهِ تَشْبِيبِـي سِـوَى الْغَـرَامِ بِـهِ يُغْـرِي بِـي

فَلاَ تَكُنْ فـي الْهَـوَى فـي شَكِّ إِنَّ الْهَـوَى شَـيْنْ إِلاَّ هَـوَاهُ عَـدُوُّ النَّسْـكِ فَإِنَّـهُ زَيْـنْ

---

[١] دار الطراز : ٣٠ – ٣٢.

[٢] الذخيرة : ١/٢ : ١

[٣] التحقيق :

يَـا أَيُّهَـا الْبَـدْرُ فـي إِشْـرَاقِهِ وَمَطْلِـعُ الشَّـمْسِ فِـي أَطْوَاقِـهِ
يَـا أَيُّهَـا الْغُصْنُ فـي أَوْراقِـه يَـا مَـنْ تَجَنَّـى عَلَـى عُشَّـاقِهِ
رَمَيْـتَ أَسْـتَارَهُمْ بِالْهَتْـكِ في مَوْقِفِ الْبَيْنْ بِالسَّـفْحِ أَدْمُعُهُـمْ وَالسَّـفْكِ وَالْعَـيْنُ كَـالْعَيْنْ

إِنَّ الَّـذِي مِنْـكَ أَحْيَـا قَتْلِـي نَصْـلٌ بِجَفْنَيْـكَ لا كَالنَّصْـلِ
يُسَـلُّ مِـنْ كَحَـلٍ لاَ كُحْـلِ وَالسِّـحْرُ فِيـهِ مَكَـانُ الصَّـقْلِ
تُرْجَـى الْحَيَـاةُ بِـهِ بِالْفَتْـكِ وَالْعَيْشُ بِـالْحَيْنْ مَلَكْتُ مِنْهُ سَرِيرَ المُلْك بِـالْحَقّ لاَ الْمَـيْنْ

هَيْهَـاتَ مَـا لِـي عَنْـهُ مَهْـرَبْ صَـادَفَ مِنْـهُ غَلِيلِـي مَشْـرَبْ
فَاسْمَعْ لِمَا قَدْ جَرَى لِي واطْرَبْ وَإِنْ شَـرِبْتَ عَلَيْـه فَاشْـرَبْ
دَفَعْ لِى بُوسَهْ فَمَيْمُ المِسْكِ فَبُسْـتُو ثِنْتَـيْنْ لُـولاَ نَخَـافْ إِنَّـه مِنّـي يبكـي لَبُسْـتُو مِيتَـيْنْ

وهذا الموشحة تامة ، وتتكون من ستة أقفال مركبة من أربعة أجزاء هى:

١ - المطلع : وهو في الموشحة السابقة ..

مِنْ أَيْنَ يا بَدَوِىَّ التُّرْكِ أَتَيْـتَ مِـنْ أَيْـنْ أَرَاهُ يَا هِنْدُ أَحْلَـى مِنْكِ فـي الْقَلْـبِ وَالْعَـيْنْ

٢ - البيت : وهو في الموشحة السابقة ..

أَيْـنَ لِهَـذَا القَـوامُ المائـلْ وَأَيْـنَ ذَاكَ الْعِـذَارُ السَّـايِلْ
قَـدْ نَقَصَـتْ وَهْـوَ بَـدْرٌ كَامِـلْ وَوَرْدُهُ نَاضِـرٌ فـي ذَابِـلْ

ويشترط في البيت أن يتفق في عدد الأجزاء ويختلف في التقفية من بيت إلى آخر (ل – ب – ق – ل – ج ..) إذ يحسن في كل بيت أن يستقل بقافية مغايرة عن البيت الآخر.

والبيت في الموشحة السابقة مركب من فقرتين وجزأين متفقين في التقفية الداخلية والخارجية كما يلي :

ـــــ ل ـــــ ل
ـــــ ل ـــــ ل

* * *

ـــــ ب ـــــ ب
ـــــ ب ـــــ ب

***

ـــــــ ق ـــــــ ق

ـــــــ ق ـــــــ ق

***

ـــــــ ل ـــــــ ل

ـــــــ ل ـــــــ ل

***

ـــــــ ب ـــــــ ب

ـــــــ ب ـــــــ ب

***

وكل جزء من البيت يسمى غصناً وأطلق ابن سناء المُلك على كل جزء غصنًا ، أما ابن خلدون فقال : "ويشتمل كل بيت على أغصان"[١] ، وعلى هذا يكون البيت مكوناً من أربعة أغصان متساوية متفقة في التقفية.

٣ - القُفْلُ :

وهو في الموشحة السابقة.

وَالْعِقْدُ فـي فِيـهِ مِثْـلُ السِّلكِ وَقَـدُّهُ لَـيْنْ وَخَصْرُهُ بِالضَّنَا وَالضَّنْكِ يتَّقِـدُ نِصْـفَيْنْ ؟

ويشترط في القفل أن يتفق مع بقية الأقفال في وزنها وقوافيها وعدد أجزائها، والقفل السابق مركب من أربعة أجزاء كما يلي ..

ــ ك ـــ ن ـــ ك ـــ ن

* * *

ــ ك ـــ ن ـــ ك ـــ ن

* * *

ــ ك ـــ ن ـــ ك ـــ ن

* * *

ــ ك ـــ ن ـــ ك ـــ ن

* * *

ــ ك ـــ ن ـــ ك ـــ ن

---

[١] مقدمة ابن خلدون : ١٣٣٣/٣ ، ودراسة في نشأة الموشحات الأندلسية :٢٨.

* * *

وكل جزء من القفل يسمى سِمْطاً ، وعلى هذا تتفق أقفال الموشحة كلها في عدد الأجزاء ، والوزن ، والتقفية الخارجية[٢].

٤- الدور : وهو البيت مع القفل الذي يليه ، ولم يذكره ابن سيناء المُلك في كتابة (دار الطراز) ، وهو في الموشح السابق :

أَيْـنَ لِهَـذَا القـوامُ المائـلْ وَأَيْـنَ ذَاكَ الْعِـذَارُ السَّـايِلْ
قَدْ نَقَصَتْ وَهْوَ بَدْرٌ كَامِلْ وَوَرْدُهُ نَاضِـرٌ فـي ذَابِـلْ
وَالْعِقْدُ فـي فِيـهِ مِثْلُ السِّلكِ وَقَـدُّهُ لَـيْنْ وَخَصْرُهُ بِالضَّنَا وَالضَّنْكِ يتَّقِـدُ نِصْـفَيْنْ ؟

وهذا الدور يدور في الموشحة خمس مرات على الأقل ، ويبدأ في كل مرة بتقنين مختلفة عن السابقة ، وينتهي بتقفية ثابتة حتى الخرجة.

ـــ ل ـــ ل
ـــ ل ـــ ل
ـــ ك ـــ ن ـــ ك ـــ ن
***
ـــ ب ـــ ب
ـــ ب ـــ ب
ـــ ك ـــ ن ـــ ك ـــ ن

وهكذا حتى نهاية الموشحة.

٥- الخرجة : وهى القفل الأخير من الموشحة ، وعليها يبنى الوشاح موشحته لأنها تعتبر حجر الزاوية لبناء الموشحة ، ومقامها عند الوشاحين مقام المطلع في القصيدة عند الشعراء ، يخصونها بعناية فائقة يحسبون لها حساباً كبيراً.[١]

ورأى ابن سناء المُلك أن تكون ألفاظها ماجنة كاشفة فاضحة ، أما معانيها فتكون على لسان الفتاة فهى التي تعبر عن ولعها وشغفها بالفتى وتشتكي إلى أمها.

---

[٢] المطلع ، والخرجة يعدان من أقفال الموشحة.

[١] دار الطراز : ٣٠.

ومن المفروض أن يكون البيت السابق على الخرجة متضمناً كلمة (قال) أو (قلت) أو (غنى) أو (غنت) .. وهى في الموشحة السابقة :

دَفَعْ لِى بُوَسَهْ فَمَيْمُ المِسْكِ فَبُسْتُو ثِنْتَيْنْ لُولاَ نَخَافْ أنّه مِنّي يبكي لَبُسْتُو مِيتَيْنْ

وأتت الخرجة في الموشحات متفاوتة من موشح لآخر ، وليس هناك قيد على الوشاحين في اختيارها فقد تأتي أعجمية أو عامية ، أو فاحشة ماجنة كاشفة فاضحة أو معربة ، أو مقتبسة ...

ونلاحظ – أيضاً – "أن بعض هذه الخرجات تمتاز بنوع من البساطة حتى لتشبه حديثاً عادياً يومياً إذا قيست بالموشحة نفسها"[١].

المبحث الثاني : مصادر دراسة النصوص

معروف أن المشارقة لم يعرفوا فن التوشيح إلاّ بعد المغاربة الذين برعوا فيه ، وتباهوا بأنه اختراع أندلسي حيث قال ابن بسام : إن "صنعة التوشيح هي التي نهج أهل الأندلس طريقتها ، ووضعوا حقيقتها"[١] ثم يعلن إعجابه بها فيقول : إنها "أوزان تشق على سماعها مصونات الجيوب ، بل القلوب"[٢] ، وعلى الرغم من ذلك يأبى أن يثبت منها شيئًا في كتابه وعلل ذلك بقوله : إن "أكثرها على غير أعاريض أشطار العرب"[٣] ، وعلى هذا الدرب أعجب عبد الواحد المراكشي بموشحات ابن زُهر الأندلسي ، ولكنه يمتنع عن إيراد شيء من موشحاته في كتابه[٤]ويعلل ذلك بقوله : إن "العادة لم تجر بإيراد الموشحات في الكتب المجلدة الخالدة"[٥]

وأدى هذا الاتجاه المحافظ إلى ضياع كثير من الموشحات الأندلسية في عصر نشأتها[٦] ، ثم اهتم بعض أدباء الأندلس بجمع مختارات منها في كتب مفردة أو جامعة حتى انتشر هذا الفن وشاع بين العامة والخاصة في أنحاء الأندلس والمغرب ، ولم

---

[١] الزجل في الأندلس : ٧.

[١] الذخيرة : ٣/٢/١.

[٢] السابق : ١/٢/١.

[٣] السابق : ١/٢/١.

[٤] المعجب : ٩٢.

[٥] السابق : ٩٢.

[٦] ديوان الموشحات الأندلسية : د. سيد غازي : ٦/١.

يلبث أن أُعْجِبَ بها المشارقة حتى جمعوها وحاكوها ، وكان هذا الأمر ثورة تجديدية ، حيث جمع ابن سناء المُلك (٣٤) موشحة للأندلسيين والمغاربة بين دفتي كتاب واحد ، وحاول وضع منهج لأصول بناء الموشحات ، وبعد أن تأصل هذا الفن في بلاد المشرق حاول الوشاحون أن يولدوا من الموشحات أنماطًا جديدة[1] لم يعرفها أهل الأندلس والمغرب ، وكان هذا الأمر في القرن السادس الهجري حيث بدأ التاريخ الأدبي يَرصْد هذا الفن.

وقد قمت في هذا المبحث برصد المصادر وتتبع الموشحات في مصادرها من الأسبق إلي الأحدث ، وقد رتبت تلك المصادر ترتيبًا زمنيًا ، وأشرت إلي المصدر الذي أخذ من سابقه ، وكان أول ما طالعنا من هذه الكتب كتاب :

(١) دار الطراز في عمل الموشحات[2] لابن سناء المُلك (ت ٦٠٨هـ)[3]

ويضم هذا الكتاب إحدى وسبعين موشحة أندلسية ومشرقية ، منها خمس وثلاثون موشحة مشرقية للمصنف أوردها ابن سناء المُلك على ترتيب الموشحات المغربية التي رتبها على ترتيب الأمثلة التي ذكرتها في مقدمة الكتاب فكانت موشحاته نموذجًا للموشحات الأندلسية ؛ لذا أتقن بناءها ، والتزم بما ذكره في المقدمة ، من حيث عدد الأقفال والأبيات ، وعدد أجزائهما[4] ، وهذه الموشحات أوردها السخاوي (ت ٩٠٢هـ) في كتابه (سجع الوُرق)[5] كاملة ، واهتم ابن سناء المُلك بكيفية نظم الموشحات ، وقواعد عروضها ، وهذا الكتاب قد ألفه ابن سناء المُلك في سن مُبكره ، وهذا ما تدل عليه الموشحات التي لم يدونها في (دار الطراز) وعثرنا عليها كاملة في كتاب سجع الوُرق.

ومن الملاحظ ان هذا الكتاب انفرد بذكر موشحات مشرقية للمصنف وحده ولم يذكر أية موشحة أخرى ، فكان الهدف منه تعليميا أكثر من كونه جامعًا للنصوص لذا كان الكتاب بداية ثورة تجديدية في القرن السادس الهجري[1].

---

[1] ديوان الموشحات الأندلسية : ١/٥.

[2] قدمت هذا الكتاب على تاليه ؛ لأن صاحبه شرح فيه كيفية عمل الموشحات وبنائها ، كما كان له السبق في جمع الموشحات.

[3] حققه الدكتور / جودت الركابي ، وطبع في دمشق ١٩٤٩م.

[4] دار الطراز : ٢٥-٤٠.

[5] سيأتي ذكره لاحقًا.

[1] نحن لا نريد تحليل منهج المصنف في كتابه ، لأننا عالجنا ذلك في كتابنا عقود اللآل في الموشحات والأزجال : ١٢ وما بعدها.

(٢) خَريدةُ القصر وجَريدةُ العصر ، للعماد الكاتب الأصبهاني (ت ٥٩٧هـ)[٢]:

وقد حوى هذا الكتاب أربع موشحات الأولى لعلي بن عياد الأسكندري (ت ٥٢٦هـ) والثانية لعثمان البلطي (ت ٥٩٩هـ) والثالثة والرابعة لابن سناء المُلك (ت ٦٠٨هـ) ، ونلمح أن الأصبهاني ذكر هذه الموشحات عند ترجمته للوشاح المذكور أولاً ، ومن ذلك قوله "وقرأت له – على بن عياد الإسكندري – في مجموع في مدح محمد بن أبي أسامة كلمة ذات أوزان موشحة"[٣] ، وهذا يدل على أن الموشحات وردت عارضًا في هذا الكتاب.

(٣) معجم الأدباء : لأبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت ٦٢٦هـ)[٤]:

وحوى هذا الكتاب ثلاث موشحات لوشاحي تلك الفترة ، واحدة لعثمان البلطي ، وموشحتان لقاسم الواسطي ، ونلاحظ أن الحموي قد اتكأ في موشحة عثمان البلطي على كتاب الخريدة (قسم شعراء الشام) ، وهذا ما سنلاحظه في كتب إنباه الرواة بغية الوعاة ، ونفح الطيب.

وكتاب معجم الأدباء لا يختلف كثيرًا عن كتاب الخريدة حيث ذكر هو الآخر هذه الموشحات ضمن ترجمة الوشاح المذكور.

(٤) إنباه الرواة على أنباه النحاة : للقفطي ، على بن يوسف أبو الحسن (ت ٦٤٦هـ)[١]:

وحوى هذا الكتاب موشحة واحدة لعثمان البلطي المذكورة سابقًا في كتابي الخريدة ، ومعجم الأدباء ، وهذه الموشحة جيدة في مضمونها لذا تناقلتها المصادر السابقة والتالية.

(٥) المُغْرِبُ في حلي المغرب : لابن سعيد (ت ٦٨٥هـ)[٢]:

---

[٢] وهذا الكتاب من ثلاثة أقسام : قسم شعر مصر بتحقيق أحمد أمين ، زد. شوقي ضيف ، ود. إحسان عباس . لجنة التأليف والترجمة . القاهرة ، وقسم شعراء الشام : بتحقيق : شكرى فيصل ، دمشق ، وقسم شعراء المغرب بتحقيق : آذارتاش آذرتوش ، ومحمد المرزوقي ، تونس.

[٣] الخريدة (قسم شعراء مصر) : ٤٤/٢.

[٤] والكتاب في ستة مجلدات ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ١٩٩١م.

[١] وحققه الأستاذ / محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ، دار الكتب المصرية ، ١٩٥٢م.

[٢] قسم الفسطاط ، وحققه ، د/ زكى محمد حسن ، ود. شوقي ضيف ، د/ سيد الكاشف ، القاهرة ، جامعة فؤاد الأول ، كلية الآداب ١٩٥٣م.

ضم هذا الكتاب موشحة واحدة لمظفر العيلاني (ت ٦٢٣هـ) ومطلعها[٣]

كَلِّلِـــي يـا سُحْبُ تِيجـانَ الرُّبِـي بِـالحُلَى واجعلِـي سِـوارَهَا مُنْعَطِـفُ الجَـدْوَلِ

واتكأت كتب المستطرف للأبشهي (ت ٨٥٠هـ) وعقود اللآل للنواجى (ت ٨٥٩هـ) والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردي (ت ٨٧٤هـ) وسجع الوُرق للسخاوي (ت ٩٠٢هـ) وسفينة المُلك ونفيسة الفلك لمحمد بن إسماعيل (ت ١٢٧٤هـ).

وهذا يدل دلالة قاطعة على الاهتمام بالموشحات في كتب الأدب ، والتراجم على حَدٍّ سواء.

(٦) الطالع السعيد الجامع لأسماء نجباء الصعيد للأُدْفُوي (ت ٧٤٨هـ)[١]:

وضَمَّ الكتاب موشحة واحدة للنُّصير الأُدْفُوي (ت ٦٥٠هـ) واتكأ على هذا الكتاب الصفدي (ت ٧٦٤هـ) في كتابه الوافي ، وكذلك ابن شاكر الكتبي (ت ٧٦٤هـ) في كتابه فوات الوفيات ، وسجع الوّرق ، ولم يتناولها أي مصدر آخر حيث قال الصفدي في كتابه ناقلاً عن الطالع السعيد : "قال كمال الدين جعفر : لم أجد بأدفو من يعرف اسم أبيه ، وكان أديبًا شاعرًا ينظم الشعر والموشح وغير ذلك .."[٢] وهذه العبارة نقلها – أيضًا - الكتبي في كتابه فوات الوفيات[٣].

(٧) أعيان العصر وأعوان النصر : للصفدي (ت ٧٦٤هـ)[٤]:

هذا الكتاب جعله الصفدي لأعيان عصره فقط العصر الملوكي الأول ؛ إلاَّ أنه ذكر موشحة ابن سناء المُلك عرضًا عند ترجمته للملك المؤيد صاحب حماة حيث قال الصفدي عن موشحة المُلك المؤيد : "وهذه الموشحة جيدة في بابها ، متحّيدة عن طلابها" ، وقد عارض بوزنها موشحة لابن سناء المُلك رحمه الله تعالى وأولها :

عَسَـى ويَـا قَلَّمَـا تُفِيـدَ عَسَـى أَرى لِنَفْسِـى مِـنَ الهـوى نَفَسَـا[٥]

وموشحة الملك المؤيد مطلعها :

أَوْقَعَنِـي العُمْـرُ فـي لَعَـلِّ وهَـلْ يَـا وَيْـحَ مَـنْ عُمْـرُهُ مَضَـى بِلَعَلَّ

---

[٣] التحقيق :

[١] حققه سعد محمد حسن ، القاهرة ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، ١٩٦٦م.

[٢] الوافي : ١٢٠/٢٧.

[٣] فوات الوفيات : ٢٢٠/٤.

[٤] حققه د. على أبو زيد وآخرون – سوريا ، ودار الفكر : ١٩٩٨م.

[٥] أعيان العصر : ٥٠٩/١.

(٨)الوافي بالوفيات : للصفدي (ت ٧٦٤هـ)[(١)]:

يُعد هذا الكتاب من أبرز كتب الصفدي ، ويقع في ثلاثين مجلدًا صدر منه خمسة وعشرون مجلدًا ، وضم موشحات لأندلسيين ومغاربة ، ومشارقة ، في عصور مختلفة حتي نهاية القرن الثامن الهجري (الرابع عشر الميلادي) وضم هذا الكتاب من موشحات تلك الفترة أربع عشرة موشحة ، لتسعة وشاحين ، ولم ينفرد بموشحات نادرة.

والموشحات واحدة لظافر الحداد (ت ٥٢٩هـ) ، موشحة لابن قلاقس (ت ٥٦٧هـ) ، وموشحة للقاضي الفاضل (ت ٥٩٦هـ) ، وموشحة لعثمان البلطي (ت ٥٩٩هـ) ، وأربع موشحات لابن سناء المُلك (ت ٦٠٨هـ) ، وموشحتان لأبي القاسم الواسطي (ت ٦٢٦هـ) ، وموشحتان لأيدمر المحيوى (ت ٦٥٠هـ) ، وموشحة للنُّصير الأدفوي (ت ٦٥٠هـ) ، وأخيرًا موشحة لابن زيلاق (ت ٦٦٠هـ).

(٩) فوات الوفيات والذيل عليها لابن شاكر الكتبي (ت ٧٦٤هـ)[(٢)]:

وهذا الكتاب حُقّقَ مرتين : الأولي للأستاذ / محمد محيي الدين في جزأين ، والثانية للدكتور / إحسان عباس في خمسة أجزاء ، وعلي الرغم من أنه لمؤلف واحد إلاّ أننا وجدنا تباينًا بين التحقيقين حيث وجدنا نصوصًا للموشحات في تحقيق الدكتور / إحسان عباس لا توجد في تحقيق الأستاذ / محمد محيي الدين[(٣)].

وقد ضم هذا الكتاب أربع عشرة موشحة واحدة لظافر الحداد (ت ٥٢٩هـ) وموشحة لابن قلاقس (ت ٥٦٧هـ) ، وموشحة للقاضي الفاضل (ت ٥٩٦هـ) ، وموشحة لعثمان البلطي (ت ٥٩٩هـ) ، وأربع موشحات لابن سناء المُلك (ت ٦٠٨هـ) ، موشحتان لأبي القاسم الواسطي (ت ٦٢٦هـ) ، وموشحتان لأيدمر المحيوي (ت٦٥٠هـ) ، وموشحة للنصير الأدفوي (ت ٦٥٠هـ) ، وأخيراً موشحة لابن زيلاق (ت ٦٦٠هـ).

وإذا دققنا النظر في كتابي (الوافي ، وفوات الوفيات) وجدنا أن الموشحات الواردة فيهما واحدة ، والأسماء هي نفسها وربما كشف ذلك عن مدي التواصل الدقيق بين صاحبي الكتابين المذكورين ، وهما من أهم كتاب الدولة المملوكية الأولي.

---

(١) حققه مجموعة من العلماء ، النشرات الإسلامية ، جمعية المستشرقين الألمان.

(٢) حققه الأستاذ / محمد يحيي الدين وطبع في مطبعة النهضة المصرية ، بدون ذكر سنة الطبع ، واعاد تحقيقه الدكتور / إحسان عباس ، وطبع في مطبعة دار صادر بيروت.

(٣) وليس المجال هنا لتحري التفاوت بين العملين.

(١٠) عقود اللآل في الموشحات والأزجال للنواجي (ت ٨٥٩هـ[١]):

ونلمح من الاسم بداية ظهور كتب مشرقية متخصصة في الفنون المستحدثة (الموشح والزجل) ، وقد ضم هذا الكتاب تسعين موشحة لوشاحين أندلسيين ومغاربة ومشارقة حتى عصر المصنف منها عشر موشحات لابن سناء المُلك (ت ٦٠٨هـ) وهذه الموشحات وردت في كتب أخري.

(١١) سَجْعُ الوُرْقُ المُنْتَحبة في جمع الموشحات المُنتخبة للسخاوي (ت ٩٠٢هـ):

وهذا الكتاب يعد من الكتب الجامعة الأكثر تخصصًا حيث جمع المصنف فيه موشحات لوشاحين منذ العصر الأندلسي حتي عصره ، وأورده السخاوى في جزأين

الأول[١] منه ضم (٢١٩) موشحة لوشاحين أندلسيين ومغاربة ومشارقة منها (٣١) موشحة لوشاحي تلك الفترة التي نحن بصددها ، موشحة لظافر الحداد ، وذكرناها في موضع سابق وأربع موشحات لابن قلاقس (ت ٥٦٧هـ) لم ترد في أي مصدر آخر ، وأنفرد بها السخاوي مطلع الأولي[٢] :

جفن قريح وفؤاد مطار   يصلي بنار   يطير للامح منه شرار

والثانية[٣] :

إلى الملاح   والروض والخمر   فَوَّضت أمرى

والثالثة[٤] :

يا كواكب الرَّاح   في بروج أقداح   مَزَّقي دُجى الهم   نصباح أفراحي

والأخيرة[٥] :

جفاني   وهو في أجفاني   فاسأل عن هجوعي   لسان الدموع

واثنين وعشرين موشحة لابن سناء المُلك (ت ٦٠٨هـ)[٦] ، وموشحة واحدة لمظفر العيلاني ، وموشحتين لفخر الدين أبي عثمان ، وموشحة واحدة للنصير الأدفوي ، وذكرنا ذلك في موضع سابق.

---

[١] حققه الدكتور / أحمد محمد عطا ، وطُبع في مكتبة الآداب ، ١٩٩٩م.

[١] رسالة ماجستير بكلية الآداب ، جامعة الإسكندرية ، ١٩٩٦م ، للباحثة / إيمان أنور حسن.

[٢] التحقيق :

[٣] التحقيق :

[٤] التحقيق :

[٥] التحقيق :

والجزء الثاني[١] : فقد ضم (٢١٣) موشحة لوشاحين أندلسيين ومغاربة ومشارقة منها (٨٤) موشحة لابن سناء المُلك وحده وعلى هذا يكون الكتاب بجزأيه قد ضم (١٠٦) موشحة لابن سناء المُلك منها (٦٤) موشحة لم ترد في أي مصدر أخر ، وبهذا الكم الهائل من الموشحات يكشف لنا الكتاب مقدرة ابن سناء المُلك الفنية في هذا الفن إذ يُعد من الوشاحين المكثرين في بلاد المشرق بلا منازع.

(١٢) الدر المكنون في السبع فنون لابن إياس (ت ٩٣٠ هـ)[٢]

وهذا الكتاب ضمنه صاحبه الفنون السبع (الشعر ، والدوبيت ، والموشحات ، والمواليا ، والكان كان ، والقوما ، والأزجال) وحوى تسعًا وأربعين موشحة لوشاحين أندلسيين ، ومشارقة حتى عصر المصنف منها ثلاث موشحات في تلك الفترة ، الأولي لابن سناء المُلك ، والثانية لفخر الدين ، والأخيرة لابن زيلاق.

هذا بخلاف بعض الكتب والدواوين التي حوت ما بين ثلاث موشحات وموشحة واحدة كما يوضحه الجدول التالي :

=

(٦) وسنذكر عدد موشحات ابن سناء الملك في الجزأين معًا.

(١) رسالة ماجستير بكلية الآداب ، جامعة القاهرة ، ١٩٨٩م.

(٢) رسالة دكتوراه بكلية الآداب ، جامعة طنطا ، ٢٠٠٠م ، للدكتور/ عهدى إبراهيم السيسى.

اسم الكتاب	المؤلف	تاريخ الوفاة	عدد الموشحات
خريدة القصر وجريدة أهل العصر	للعماد الكاتب الأصبهاني	٥٩٧هـ	٣
دار الطراز في عمل الموشحات	لابن سناء المُلك	٦٠٨هـ	٣٧
فصوص الفصوص	لابن سناء المُلك	٦٠٨هـ	٣
معجم الأدباء	لياقوت الحموي	٦٢٦هـ	٣
إنباه الرواة على أنباه النحاة	للقفطي	٦٤٦هـ	١
المغرب في حلى المغرب	لابن سعيد	٦٨٥هـ	٢
الطالع السعيد	للأُدْفُوي	٧٤٨هـ	١
أعيان العصر وأعوان النصر	للصفدى	٧٦٤هـ	١
التذكرة الصفدية	للصفدى	٧٦٤هـ	١
توشيع التوشيح	للصفدى	٧٦٤هـ	١
الوافي بالوفيات	للصفدى	٧٦٤هـ	١٤
فوات الوفيات	لابن شاكر	٧٦٤هـ	١٤
بلوغ الأمل في فن الزجل	لابن حجة الحموي	٨٣٧هـ	١
المستطرف في كل فن	للأبشهى	٨٥٠هـ	١

مستطرف			
عقود اللآل في الموشحات والأزجال	للنواجي	٨٥٩هـ	١٠
المنهل الصافي	لابن تغري بردى	٨٧٤هـ	٢
النجوم الزاهرة	لابن تغري بردى	٨٧٤هـ	٢
روض الآداب	لشهاب الدين أحمد	٨٧٥هـ	١
سجع الوُرق المنتحبه	للسخاوى	٩٠٢هـ	١١٥
بغية الوعاة	للسيوطى	٩١١هـ	١
الدر المكنون في السبع فنون	لابن إياس	٩٣٠هـ	٣

اسم الكتاب	المؤلف	تاريخ الوفاة	عدد الموشحات
نفح الطيب	للمقري التلمساني	١٠٤١هـ	١
سفينة المُلك	لمحمد بن إسماعيل	١٢٧٤هـ	١
العذاري المائسات	مجهول	مجهول	١
ديوان ظافر الحداد	ظافر الحداد	٥٢٩هـ	٢
ديوان ابن قلاقس	ابن قلاقس	٥٦٧هـ	١
ديوان ابن الدهان	ابن الدهان	٥٨١هـ	٢
ديوان القاضي الفاضل	القاضي الفاضل	٥٩٦هـ	١
ديوان ابن النبيه	ابن النبيه	٦١٩هـ	١
مختار ديوان أيدمر المحيوي	أيدمر المحيوي	٦٥٠هـ	٣

النَّصُّ المُحَقَّقُ

منهج التحقيق :

اعتمدت في تحقيق ديوان (الموشَّحات الفاطمية والأيوبية) علي المصادر المذكورة سابقًا ، متبعًا الخطوات التالية :-

١- خَرَّجت النصوص تخريجًا علميًا حيث سردت في التخريج كل المصادر والمراجع التي ورد فيها النص متبعًا في ذلك منهج القدم فالحداثة بقدر الإمكان.
٢- قمت بمقابلة النصوص في المخطوطات ، والمطبوعات التي ذكرتها.
٣- شرحت الألفاظ الصعبة والخاصة بالموشح شرحًا لغويًا.
٤- عرَّفت بالهوامش كُلَّ ما هو مجهول من أعلام واردة في الموشحات ، وأسماء الأماكن والبلدان.
٥- حاولت وزن الموشحات ورصد أبحرها ما عدا المضطرب منها في الوزن.
٦- قمت بعمل تراجم للوشاحين الذين وردت نصوصهم في الديوان بحسب تاريخ الوفاة.
٧- وفي النهاية عمدت إلي صنع فهارس لنصوص الموشحات تُيسِّر أمر الكشف عنها ، والتعرف عليها ، فكانت فهارس لنصوص الموشحات مرتبة حسب ترتيبها في الديوان ، وفهارس لنصوص الموشحات مرتبة ترتيبًا هجائيًا لأولها.
٨- ذيلت البحث بثبت لأهم المصادر والمراجع.

١- قال عليٌّ بن عيّاد الإسكندري (ت ٥٢٦هـ) : (*)

(١)

يـــا مَـــنْ ألُـــوذَ بظلّـِـــهِ　　فـــي كـــلِّ خطـــبٍ مُعْضِـــلِ
لا زلـــتُ مـــن أصـــحابهِ　　متمسِّـــكًا بيـــد السَّـــلاَمَةْ
آمِنًـــا مـــن كـــل بَـــاسِ
فـــي الحـــوادثِ والصُّـــروفِ

وأعـــوذَ منـــه لفضـــله　　فـــي كـــل أمـــر مشـــكلِ
مـــا لاح فجـــرُ صـــوابِهِ　　كالشَّـــمس مـــن خَلْـــف الغمامَـــةْ
لا تميـــلُ إلـــى شِـــمَاسِ
دون موضـــعها الشـــريفِ

وأعـــدَّه لـــي مَعْقِـــلاً　　أضَـــحى عليـــه مُعَـــوّلي
عنـــد المُثُـــولِ ببابِـــهِ　　لمَّـــا أمنـــت مـــن الندامَـــةْ
فـــي السَّـــماع وفـــي القيـــاسِ
المحـــض والنظـــر الشـــريف

وأجلَّـــهُ عـــن مثلـــهِ　　مثـــل الحســـام الفَيْصَـــلِ
مـــاضٍ بحـــدّ ذُبابـــه　　فـــي كـــلِّ جمجُمـــةٍ وهامَـــةْ
ثابـــتٌ صـــعبُ المـــراسِ
علـــى مُباشـــرةِ الحتـــوفِ

(*) وهي في خريدة القصر (شعراء مصر) : ٢/٤٤ ، يمدح بها محمد بن أسامة ، أخو علي بن أسامة الذي كان يلي الدواوين الفاطمية.

٢ ـ قال ظافرُ الحدّاد الإسكندري (ت ٥٢٩هـ) (*):

(١)

(السريع + البسيط)

ثغْـــــرُ لاحْ　　يَسْتأسِـــرُ لمـا فـاحْ الأرواحْ　　ما الخمرُ ؟ ما التفاحْ(١) ؟

أَلْجَـــاني　　ذا التائـــهُ الجـــاني
أَنْســـاني　　نظـــرةَ إنسانِـــي(٢)
أَفنـــاني　　طيـــرٌ بأَفْنانِـــي
أَحيـــاني　　فِـــي بعـــض أَحيانِـــي

لمـــا صـــاحْ　　مـــا خِلْتُـــه يـــا صـــاحْ إلاَّ راح(٣)　　ذا نشـــوةٍ(٤) مـــن راحْ

قلبـــي مـــالْ فيـــــه إلـــــى الآمــــالْ
مــا لـــي حــالْ يـــا قَــــوْمِ لمَّـــا حَــالْ
لـــولا الخـــالْ مـــــا كنـــتُ إلا خَــــالْ
لمَّــــا غـــالْ قلبـــي فصــــبري[٥] غـــالْ

ذا المـــزَّاحْ[٦] عاتبْتُــه مــا زاحْ والإصــلاحْ أن أتـــركَ الإصـــلاحْ[٧]

أعْلَـــى[٨] لـــي مـــــوتِي بــــــأعلالي[٩]

---

[*] وهي في الديوان : ٣٣٣ ، والوافي : ٥٢٧/١٦ مع اختلاف في الترتيب عن الديوان ، وسجع الوُرق : ٦٠٢/١ مع اختلاف في الترتيب.

[١] في سجع الوُرق : "بالخمر والتفاح".

[٢] السابق : "يلحانى من ليس يلحانى".

[٣] في الديوان : "للأرواح" .

[٤] في سجع الوُرق : "بنشاة".

[٥] في الوافي ، وسجع الوُرق : "وصبري".

[٦] في سجع الوُرق : "والمزاح ما راحتوا ما زاح إلا صاح أن اترك الإصلاح".

[٧] هذا الدور هو الأخير في الديوان.

[٨] في الوافي : "أغلي".

[٩] السابق : "بأغلالي".

أوصـــى لَـــي[١] نَيــــــرانَ أوصـــــــالي
بـــل بـــالي[٢] أوْلَـــــى ببَلْبـــــــالي
يــــا حـــالي[٣] انظـــرْ إلــــى حــــالي

ما[٤] قد ساح مــن مُقلتي سَحَّـاح ذو إفصاح بالســرِّ بالإفصـــاح[٥]

بـــدرٌ بـــانْ فـــي مثــل خُــوطِ البــانْ
وجـــهُـهٌ زانْ قَـــــدًّا كعــــــودٍ زانْ[٦]
فـــالإخوانْ[٧] فـــي اللَّـــوم لِــــي خُـــوّانْ
والعَيْنَــــــانْ لمـــــا جَفــــا عَيْنَــــانْ

جسمٌ راحْ يُدْميـــه لَمْـــسُ الـــراحْ لما لاحْ لـــم أحتفـــل[٨] بـــاللاح

يـــا فَتّـــاكْ بالقتــــل مَـــنْ أَفْتَـــاك
مـــا أسْـــراكْ لـــيلا[٩] إلـــى أَسْـــراك
مـــا أحْـــلاك سُـــبحانَ مـــن أحْـــلاك[١٠]
مــا أســناك[١١] وجهـــا ومـــا أســـناك

كالمصباحْ نورا[١٢] بلِ[١٣] الإصباحْ كم أرتاحْ للقـــرب لــو ترتـــاح[١٤]

(١) في سجع الوُرق : "أو صالي".
(٢) في الوافي : "بالبالي".
(٣) في الديوان : "يا حالِ".
(٤) في الوافي ، وسجع الوُرق : "ها".
(٥) في سجع الوُرق : "بسرنا فضاح".
(٦) في الوافي : "كعود الزان" ، وفي سجع الوُرق : "قد العويد الزان".
(٧) في الوافي : "والإخوان".
(٨) في سجع الوُرق : "يحتفل".
(٩) في الوافي ، وسجع الوُرق : نيلاً".
(١٠) السابق : "حلاك".
(١١) في الوافي : "أنساك".
(١٢) في الوافي ، وسجع الوُرق : نور"
(١٣) السابق : "بلا".
(١٤) في الوافي : "للقرب ما يرتاح" ، وفي سجع الوُرق : "للقلب ما يرتاح".

وقال أيضاً (*) :

(٢)

يـــا لاحِ فـــي سُـــمْرِ   كالسُّـــــمْرِ   **مهــلا فــإن صــبرى**   كالصَّــــــبْرِ

لـــم تُغْمِــض مـــذ جَفـــاني   أجفـــــــاني
وصــــار دمعـــي شــــاني   فـــي شــــاني
والحــــب مـــذ بلانــــي   أبلانــــــــي

يـا صـاح كـم أسْـرِي   مـعْ أسـرِي   **اعـذَرْ فوجـه عُـذْري**   مــعْ عــذري

أود لـــــــك خفضــــــا   لا خفضــــــا
هـــا قــــد رجعــت أرضــى   كـــي ترضــــى
دينــــي لعـــلّ يُقْضَـــى   أن يُقْضَــــى

هــلاَّ اغتنمــت أجــري   كـم أجـرِي   **واعلـم بـأن هجـري**   كــــــالهجرِ

يـــا ليـــت مَـــنْ بَرانـــي   أبْرانــــــي
أوليـــت مـــن عَــداني   أعْــــــدانِي
مـــن ريقـــه الجـــاني   للجــــــاني

مخـــامر لخمـــري   كـــالخمر   **محصـــــن بثغـــر**   كــــــالثغر

انظـــر لســـوء حـــالي   يـــا حـــال
ملكتنــــــي بخـــالي   يـــا خـــال
هـــا فاســـمع مقـــالي   يـــا قـــال

قـــــد دق عليـــــك كالشَّـــــعر موشـــــح بزهـــــر كـــــالزهر

(*) وهي في الديوان : ٣٣٧.

٣- قال ابن قَلاقِس الإسكندري (ت ٥٦٧هـ) (*):

(١)

(السريع)

جَفْنٌ قَرِيحٌ وفُؤادٌ مُطَارْ يَصْلى بِنَارْ يَطِيرُ للأَمحِ مِنْهُ شَرَارْ

بِمُهْجَتِي ظَبْيٌ كَثِيرُ الصُّدُوْد
فَرَّ لِحِينِي مِنْ جِنَانِ الخُلُودْ
قَدْ فَاقَ بالحُسْنِ بُدُورَ السُّعُودْ
وصادَ باللَّحْظِ قُلوبَ الأُسُودْ

وزيَّنَ الخَدَّ بِآسِ العِذارْ في جُلَّنارْ فَاجْتَمّع الليلُ بِه والنَّهارْ

يا بِأَبِي ذَاكَ الغَزَالُ الرَّبِيْب
إذا بَدَا هَزَّ عِطْفًا رَطِيبْ
بِثَغْرِهِ العَذْبِ الشَّهِّي الشَّنِيبْ
مُرَشَّقًا صَبٍّ مُعَنًّى كَئِيب

لفدِيهِ مِنْ ثَغْرٍ لَمَاهُ عُقَارْ خَلَعَ العِذَارْ في رَشْفِهِ لِم يَبْقَ عِنْدِي وَقَارْ

أَيُّهَا اللائِمُ كَمْ ذَا المَلامْ
فِيمَنْ فُؤَادِي فِيهِ رَهْنُ الغَرَامْ
وَمَنْ بِهِ جِسْمِي حَلِيفُ السَّقَامْ
فَقَدْ جَفَا جَفْنِي لَذِيذُ المَنَامْ

فَأَسْبَلَ الطّرْفُ دُمُوعًا غِزَارْ لَهَا انْحِدارْ تكادُ أَنْ تُخْجِلَ فَيْضَ البِحَارْ

لَمْ أَنْسَ مَا عانيتُ لما خَطَرْ

(*) وهي في سجع الوُرق : ١/١٦٤ ، ولم ترد في الديوان وعارض بها موشحة ابن اللبانة التى مطلعها :

هلا عذولي قد خلعت العذار لاعتذار عن ظبية الإنس وكأس العقار

بِطَلْعَةٍ تَفْتِنُ كُلَّ البَشَرْ
كَأَنَّ بَدْرَ دُجَاهُ الشَّعَرْ
عَلاَ عَلَى غُصْنٍ بَدِيعِ الثَّمَرْ

هَتَكتُ في حُبْي لـه الاستتار فَلا اصْطِبَارْ في حُبِّه يَا قَوْمِ مَا لِي قَرارْ

تَفْدِيهِ رُوحِي مِنْ رشًا جَادَ لِي
أذْكَى لَهِيبًا فِي جَوِى نَاحِلِ
لَمَّا رَنَا بِلَحْظِهِ القَاتِلِ
شَدَوْتُ يَا مَوْلاَيَ مَا أَن لِي

إلى مَتَى يا ظَبْيُ هَذا النِّفَارْ جُدْ بالمَزَارْ واعْلَمْ بأَنَّ الوَصْلَ مَا فِيه عَادْ

وقال أيضاً (*) :

(٢)

(البسيط)

إلـــــى المِــــــلاَحْ والـــرَّوضِ والخَمْــــرِ فَوَّضْـــــتُ أَمْــــرِي

أَهْــــــوَى انْـــــدِفَاعْ كئـــــوسَ صَـــــهْبَاءْ
علــــــى اســــــتماعْ غنـــــــا وغِنَـــــاءْ
عِنْــــدَ اجتمـــــاعْ زَهْـــــرٌ وَزَهْـــــرَاءْ
وللشُّـــــــــــــعاعْ نـــــارٌ علـــــى المـــاءْ
وللريــــــــــــــاحْ فـــي مُـــذْهَبِ النَّهْـــرِ دروعُ تِبْـــــــــــرِ

حَــــــلَّ العُقَـــــدْ وجــــارَ مـــــا جَـــارَا
ظبـــــيٌ عَقَـــــدْ فـــي الخَصْـــرِ زُنَّـــارَا

وَقَــــــدْ وَقَــــدْ فِـــي كأسِـــها نَـــارَا
قُلْـــــتُ وَقَـــــدْ نــــاولَ أَقْمَــــارَا
قـــــامَ الصَّـــــبَاحْ بالشَّـــمسِ فـــي البَـــدْرِ مــــا بَـــيْنَ زَهْـــرِ

أيَّ انتِهَــــــــــاضْ لِـــــــذَلِكَ العَهْـــــــدِ
والحســــــنُ قـــــاضْ عَلَــــيَّ بالوَجْــــــدِ
زهــــــرُ الريــــــاضْ رأيـــتُ فـــي الخَــدِّ
شَـــــقَّ البَيَـــــاضْ عـــن أحمـــرِ الـــوَرْدِ
فـــــانظُرْ أَقَـــاحْ لأَلِـــيءِ الثَّغْـــــرِ وارتَـــــعْ بِسُـــــكْرِ

وقال أيضاً (*) :

(٣)

(الرجز)

جَفَـــانِي وَهْـوَ فِـي أَجْفَـانِي فَأَسَـأَل عَـنْ هِجُـوعِي لِسَـانَ الــدُّمُوعِ

مَـا أَهْدَى لِلْجَـوَى وَلِلْوَجْـدْ فُـــؤاد الحَـــزِينْ بِبَـــدْرِ الغُصُـــونْ
وَأَعْـــدَى غَيْـرَ إنْ لَـمْ يَعُـدْ فُتـــورَ الفُتُـــونْ مِنْ سِحْرِ الجُفُونْ
تَصَـدَّى لِلْجَفَـا وَلِلْصَّـدْ فَقُـلْ فِـي شِـجُونْ تَـدَنَّى المَنُــونْ
انســـانى مِنْـهُ فِـي بُسْـتَانِ وَبَـــيْنَ الضَّـــلُوعِ لَهِيـــبُ الوُلُـــوعِ

تَجَلَّــــى كــالهلالِ السَّــارِي وَبَـــيْنَ البُـــرودِ أَغْصَــانُ القُـدودِ

(*) وهي في سجع الوُرق : ٤٨٦/١ ، والموشحة تكاد تكون ناقصة.

تَحَلَّى أَعْيُنُ النَّظّارِ فَاعْجب مِنْ عُقُودِ كَالدُّرِّ النِّضِيدِ
وَاسْتَمْلَى عَاذِلِي اعذاري مِنْ وَرْدِ الخُدودِ وَسُوسَان وِجُودْ
لَحَانِي فِيه غَيْرُ الحَانِي وَكَيْفَ رُجُوعِي عَنْ وَجْهٍ بَدِيعِ

(*) وهي في سجع الوُرق : ١/٥٩٢ ، والموشحة غير مكتملة كالسابقة.

تَثَنَّتْ كَقَضِيبِ الرَّنْدِ خُودٌ قَدْ شَجَاهَا غَزَالٌ سَبَاهَا
وأَنَّتْ مِنْ غُلَلِ الصَّدِّ لَمَّا أَنْ جَفَاهَا وَأَبْدَتْ بُكَاهَا
وَغَنَّتْ بِلِسَانِ الوَجْدِ لِغيدٍ سِوَاهَا تَشْكُو مَا دَهَاهَا
إِخْوَانِي مِتُّ فِي خَوَّانِ جَعَلْتُ خُضُوعِي إِلَيْهِ شَفِيعِي

وقال أيضاً (*) :

(٤)

يا كَواكِبَ الرَّاحِ فِي بُروجِ أَقْدَاحِ مَزِّقِي دُجَا الهَمِّ تَصْبَاحَ أَفْرَاحِي

قَدْ تَبَسَّمَ الفَجْرُ وَتَنَسَّمَ الزَّهْرُ
وَتَدَفَّقَ النَّهْرُ وَاسْتَدَارَتِ الخَمْرُ

كَضِيَاءِ مِصْبَاحِ بَلْ ضِيَا اصِبْاحِي فَاقْتَضِي لَهَا حُكْمِي إِنَّ الرَّاحَ لِلْرَّاحِ

مَا قَضِيبُ البانْ مَاسَ فَوْقَ كُثْبَانْ
تَحْتَ العمرِ الثَّانِي فِي أَنْعَمِ فِتْيَانْ

يَا صُبْحِي وَمِصْبَاحِي وَرَاحِي وَتُفّاحِي وَاصِلْنِي عَلَى رَغْمِ أَنْفِ الحَاسِدِ اللاَّحِي

وَمُغَرِّدٍ غَنَّى فِي أَرَاكَةٍ وَهْنَا
فَاغْرُبِ بِالمَعْنَى مِنْ عَلَى الأسنا

فَشَدَا بِإِفْصَاحِ عَنْ لِسَانِ أَمْدَاحِ مَا أَبَانَ مِنْ نَظْمِي عَجْزَ كُلِّ وَشَّاحِ

وَصَغِيرَةِ القَدِّ قَدْ جَبَذْتُهَا عِنْدِي
مَثْلَ دَوْحَةِ الرَّنْدِ فَشَدَتْ مِنَ الوَجْدِ

أَوَّحْ أَوَّحْ أَوَّاحِي مَزَّقَ الصِّبَى رَاحِي ايِشْ تُقُولِي يَا أَمِّي سَكْرانْ هُو أَمْ صَاحِي

(*) وهي في سجع الوُرق : ١/٥٩٣.

وقال أيضاً (*) :

(٥)

نَهِيتُ عَن نصْحي مَنْ رام أن يَصحي فما انتهَى
وكيف لِلأَئِمْ أن يغتدِي الهائمَ كما اشتهَى
وا بأبي[1] جُؤذرْ من لَحْظِهِ مخدَّرْ لَيْثُ العَرِين

مثـل الضُحَى مَنْظَـرْ يَـروق إذ يُنْظَـرْ مـن الجبـين
قلـتُ وقـد أسـكرْ لا قـولَ مـن أنكـرْ قُـمْ يـا خـدين
وهـاتِ فـي الجُـنْح شـقيقةَ الصُّـبْحِ فقـال هـا
ويـلاه مِـنْ نـاعمِ كالرَّشَـإِ البـاغمِ قـد قـال هـا

عُلِّقتـه غُصْـنَا كالبَـدْرِ بـل أسـنَى بـل كالصّباح
قـد سـاعد الظَنَّـا وأسـعد الضِـنّا علـى السَّماح
قلـتُ وقـد أجنَـى .... جنـا [٢] ذاك الأقـاح
بينـاهُ فـي شُـحّ قـد عـاد فـي سَـحّ فهـا وهـا
يـا وصـلاً صَـارِمْ بجفنـكَ الصَّـارِمْ صـبرى وَهَـى

بـالله يـا إلْفـي انهَـضْ إلـى أَلْفِـي وسَقّنـي
مـن قهـوةٍ صِـرْفِ عـن مُقبـل الصَّـرف لا تنثنـي
وهاتِهـا تشفِـي مـن كـاد أن يُشْـفِي وغَنِّنـي
فـي ابـن أبـي الفتـح قـد انتهـى مـدْحي فـلا انتهَـى
يـا أيُّهـا الكـاتم مـا القَمَـرُ العَـاتِمْ [٣] مثـل السُّـهَى

(*) وهي في الديوان : ٦٢٠ ، والوافي : ٣٣/٢٧.

(١) في الوافي : "وأباني".

(٢) بياض في الديوان ، والوافي.

(٣) في الديوان : "الغاتم".

٤ - قال ابن الدَّهان (ت ٥٨١هـ) [*]:

(١)

النّـورُ نَـورُ ابتِسَـامْ فـانظُرْ إلـى زَهْراتِـهِ
إذ دُمُـوعُ الغَـرام [١] جَـرَتْ عَلـى رَوضَـاتِهِ
وقَـدْ يغنـي الحَمَـامْ بالفصـيحِ مِـنْ نَغماتِـهِ
طَيـرٌ يهـدِلُ وغيـثٌ يَهطِـلُ [٢]

.... مـن الأيـامْ يُصـبي إلـى لذّاتِـهِ
ينشـر .... الأثـامْ علـيَّ مِـنْ حَسَنَاتِـهِ
مُـذ .... غـلام الحُسـنُ بعـضُ صـفاته
بَـدْرٌ أكمـلُ ويَـومٌ مُقبِـلُ

فَـدَعْ طويـلَ المَـلامْ فلـيسَ مِـنْ أوقَاتِـهِ
وانظـرْ طريـفَ القَـوامْ يهتـزُّ فـي خَطراتِـهِ
مَـا شَـديدُ الضِّـرامْ يجُـولُ فـي وجنَاتِـهِ
راحٌ سلسـلْ حَمَاهـا أكحَـلُ

مـــا الـــوردُ فـــي الأكمـــامْ يُصَـــانُ غَصـــنٌ نباتـــهِ
والتســـــامْ............. يصـــدُّ عـــن نظراتِـــهِ
فيـــا جميـــعَ الأنَـــامْ قومـــوا انظـــروا لصـــفاتِهِ
روضٌ مخضِـــــلُ لرائيـــــهِ يـــذلّ

فقـــلْ لِبَـــدْرِ التَمَّـــامْ يختَـــالُ بـــينَ لداتِـــهِ

(*) وهي في الديوان : ١٩٥.
(١) في الديوان : "الغوانى" ولا يستقيم روى الأغصان ، ولعلها ما أثبتناه.
(٢) ويستخدم الوشاح الجناس بكثرة في الموشحة ، وإن كان بها اضطراب في بعض أقفالها.

يـــا حـــامِلاً للحُسَـــامْ غنيـــتَ عنـــهُ فَهاتِـــهِ
فـــي مقلتيـــكَ حُســـامْ يغَنيـــكَ عـــنْ سلاتِـــهِ
بَـــلْ يقتُـــلُ فَمـــاذا المُنْصُـــلُ

وبَاخـــلٍ بالكَـــلامْ مـــا البخـــلُ مـــن عاداتِـــهِ
علـــى حَليـــفِ ســـقامْ قَـــدْ ذابَ مـــن زفراتـــهِ
يكفيـــه منْـــكَ سَـــلامْ يشـــفيهِ مـــنْ علاَّتِـــهِ
حِـــبٌ يبخَـــلُ وحـــبٌّ ينحَـــلُ

لـــو أنَّ غيـــرَ الغَـــرامْ أصـــبحتَ فـــي قَبضَـــاتِهِ
أجَـــارِي ذو انتقَـــامْ منكِّـــلٌ بِعداتِـــهِ
طَلائـــعُ(١) الابتســـام عنـــد النـــدى لعُفاتِـــهِ
صـــدٌّ يجـــدُلُ وعَيْـــدٌ يجـــذَلُ

منـــكَ ملـــوك الأنَـــامْ ترجـــو وصـــول صِـــلاتِهِ
بحـــرٌ مـــنَ الـــدُّرّ طَـــامْ الـــدرُّ بعـــضُ هِبَاتِـــهِ
فـــإنْ سَـــطَا فالحمَـــامْ يلقَـــاكَ مـــن سَطَواتِـــهِ
غيـــثٌ مســـبلُ وليَـــثٌ مشـــبِلُ(٢)

أضـــحَى كفيـــلَ الإمـــامْ وكاشِـــفًا غُمَّاتِـــهِ
فَمَـــا لَـــهُ مـــن مسَـــامْ يجـــري إلـــى غايَاتِـــهِ
لا يهتـــدي إلا وَهَـــامْ لشـــيءٍ مَـــا لَـــمْ يَاتِـــهِ
طـــبٌّ حـــوَّلُ نعـــمَ مـــن تَكْفـــلُ

(١) ويقصد به طلائك بن رزيك ممدوح الشاعر.
(٢) ويقصد به ابن الأسد ، ويقارن الوشاح بين حال ممدوحه في السلم والحرب.

قال أيضاً (*) :

(٢)

الذَّنْبُ ذَنْبُ طَرفِي ... فِي الحُبِّ إِذْ رَنَا
فَكمْ أَخَذْتَ قَلبي ... ظُلمًا ومَا جَنَا

نَامَ فِي خَفَاء جسمِ ... في البُردِ نَاحِلِ
لمْ يَبْقَ غَيرَ رَسْمِ ... تحت الغلائِل
ودمعُ عيني يهمي ... يهدي عواذِلي

.... الثيابُ تخفي ... مَا بِي مِنَ الضّنَا
.... شحوبي ... تَنْسى فيفطنُ

قَدْ لَجَّ في هَواهُ ... أو في نَوىً قَذَفْ
غَضَبانُ مَا رضَاهُ ... مِنّي سِوى التّلَفْ
يُسْرفُ في أذاهُ ... لا خَيرَ في السّرَفْ

حِبٌ يحبُّ حَتْفِي ... يجفو إذا دنَا
قَدْ فَاقَ كلَّ حُسْنِ ... لَو كَانَ مُحْسِناً

لو كَان .... يدري ... . لاحُ يُعَنِّفُ
وفي العذارِ عذري ... لَو كَانَ ينصفُ
يزري بضَوءِ البَدْرِ ... واللَيلُ مُسْدِفُ

يهفو فُويق[1] حقفٍ ... لَدْنَاً إذا انثنَى
وعَهْدنَا بالكُثبِ ... لا تنبِتُ القَنَا

(*) وهي في الديوان : ١٩٢ ، ولم تختلف كثيراً عن الموشحة السابقة والاضطراب.
(١) في الديوان : "فوق" وهى كما جاءت في ديوان الموشحات الموصولية : ٢٦.

مَا لي يَدٌ فَأَقوى ... بالصَدِّ والنّوى
فَارحَمْ حَليفَ بلوى ... قَدْ شَفَّهُ الهَوى
لا يَستَطيع شَكوى ... مِنْ شِدَةِ الجَوى

حَمْلٌ بقَدرِ ضِعفي ... جِسمي مِنَ الضّنَا
وَمَنّني بالكذبِ ... يَا غَايَةَ المُنى

يَا دائِمَ الجِدَالِ ... تنهَى وتَأمُرُ
أضحَى علَى ابتذالي ... وفَري يُشَاجِرُ
إنْ قَلَّ وفْرُ مَالي ... فَالعَرضُ وافِرُ

إنْ خيـــــفَ حتـــــفُ ....
طَلائِعًـــــــا وحَســـــــــــبي

فَالحَـــــــــــديثُ مُعْلَنَـــــــــا
للخَطْــــــــــــبِ إنْ عَنَـــــــا

مَـــا العِيـــدُ فـــي الأيّـــامِ
يَـــــا أَوحَـــــدَ الأنَـــــامِ
لا زلـــــــتَ كُــــــلَّ عَـــامٍ

يَـــــــأتي بأَوحَـــــــــــــدِ
فـــــي كُــــلِّ سُـــــؤْدَدِ
عيـــــــدَ المُعَيِّـــــــــدِ

يَـــا غَيـــثَ مـــنْ أتَـــاهُ
يَـــــا كَعَبـــــةَ المُلَبِّـــــيْ

يَـــا خيـــفُ يَـــا مُنـــى
فــــي حَجِّــــكَ الغنـــى

٥- قال القاضي الفاضل (ت ٥٩٦هـ) :(*)

(١)

مَنْ لِي به بدَر كِلَّه قد حازَ قلبي كُلَّـه فهـل تُـرى نتعزز(١) والعزُّ في الحـــــــــــــــــــــــــــــــب ذِلَّـــــــــــــــــــــــــــــــــــه

رَضــــيتُ فيــــه مُصَـــابي
وراحتـــي فــــي عــــذابي
لاشـــتاق قلبـــي لمـــا بـــي

فمـــا علـــى النـــاس مِنِّـــي
فلـــو مضـــى ذاك عنِّـــي
فهـــل علِمـــــتُمْ بـــأتِّي

أمسيتُ أحِمُل مُقْلَة من المنام مُقِلَّة لو زارها الطَّيف أعْوز(٢) نـومٌ يكـون مَحلَّـــه

مزجـــت منهـــا كُئوسًـــا
إذا تجلَّـــــت شُموسًـــــا
فـــالروضُ يُجلـــي عروسًـــا

تجلـــو الـــدُّجى بِشُـــعاعِ
وقـــــام للَّهْـــــو داعٍ
قـــد سُـــوِّرتْ بِشُـــجاعِ(٣)

أَشْجَارُها مثل كِلّه فالرَّوضُ مُطرحٌ بذلّه لـه مِنَ النهر فَرْوَز(٤) فـانظر إلـى صَـــــــــــــــــــــــــــــــــــــنْعَةِ(٥) الله

قــــد جَـــدَّد الله ســـعداً
بـــأنُفسِ الخلـــق يُفـــدي(٦)
سُــيُوفُه لـــيس تَصْـــدا(٧)

للمُلْـــــك مـــن آل ســـعد
وإن أبَـــوْا كُنـــتُ وَحـــدي
ولا تَقَـــــــرُّ بِغَمْـــــــدِ

ما زال دون المظلّة يجلو[٨]الخطوب المُظَّلِةْ فنونها[٩] قد تطَّرز بالنَّصرِ مُذ سـل نصـله

تُثْنـي عليـه الأسِـنَّة بمـا يقـول ويفعـل
وجـهٌ مُجلِّـي الدُّجُنَّـةْ فـي كفّـهِ النـار تُشْـعَلْ[١]

في نظرةٍ منه حملة على الجيوش المُطَّلة بجيش رَأْيٍ مجهَّز يربى على ألـف بغلـة[٢]

وغـادة بنـتُ عنهـا فأضـمرت لـي وحشـةْ[٣]
مِـنْ غـادةٍ ذاك منهـا شـدت للـدمع رشـةْ
بلوعـةٍ لـم تُبِنهـا لـولا تعـرض دهشـةْ

كم بات عصفور نخلةْ مع العصافير جُملهْ وبات قلبي مفرَّز وحدي وما بـثَّ مثلـه

(*) وهي في الديوان : ٢٨٣ ، والوافي : ٣٧٨/١٨ ، والتذكرة الصفدية : ٣٢/١٤.
(١) في الديوان : "يتعزر" ولعلها : "يتعزز".
(٢) في الوافي : "اعور". (٣) السابق : "لشجاع".
(٤) الفرز : قصد به السوار ، وقد جعل الوشاح الروض يتجلى كأنه عروس ، وجعل النهر البيض كأنه سوار بالسين لها ، والشجر كالغشاء الرقيق ، والروض يلبس ثوبًا له من النهر ذيل.
(٥) في الوافي : "صفة".
(٦) السابق : "تفدى". (٧) السابق : "تصدى".
(٨) السابق : "تجلى". (٩) الفنون : شفرة السيف.

(١) هذا البيت غير مكتمل في مصادر التحقيق.
(٢) في الديوان : "فعله".
(٢) هذا البيت في الديوان ناقص وهو : وغادة بنت عنها سرت وللدمع رشة
بلوعة لم تنبهـا لولا تعرُّض دُهشة

٦- قال عثمان البلطي يمدح القاضي الفاضل (ت ٥٩٩هـ) : (*)

(١)

ويـلاهُ مِـنْ راوَّغ بجَـوره يقضـي ظبيُ بني يزداذٌ(١) منه الجفا حظّي
قـدْ زادَ وسْوَاسـي مُـذْ زادَ فـي التيـهِ
لـمْ يلـقَ فـي النّـاسِ مَـا أنَـا لاقيـهِ
مـنْ قَـيِّمٍ قاسـي بالهَجْـرِ يُغْريـهِ
أرومُ إيناسِـي بِـهِ ويَثْنيـهِ

إذا وصـالٌ سـاغ بقربـهِ يُرضـي أبعـدَهُ الأسـتاذْ لا خـيطَ(٢) بـالحفظِ
وكُـلُّ ذا الوَجْـدِ بطـولِ إبراقِـهِ
مُضَـرَّجُ الخَـدِّ مـنْ دمِ عُشَّاقِـهْ
مصَـارعُ الأُسْـدِ فـي لَحْـظِ أحداقِـهْ
لـو كـان ذا وُدِّ رقَّ لِعُشَّـاقِهْ

شَـيطانة النّـزاغ عَلّمـهُ بُغضـي واسـتحوذ اسـتحواذ بقلبـهِ الفَظِّ
دعْ ذكـرَهُ واذكُـر خُلاصَـةَ المَجْـدِ
الفَاضِـلَ(٣) الأشـهر بـالعِلْمِ والزُّهْـدِ
والطّـاهِرَ المئـزَرْ(٤) والصّـادقِ الوَعْـدِ
وكيـفَ لا أشْـكُرْ مَـولىً لَـهُ عِنْـدي

نعمـى لَـهُ إسْبَاغٌ صـائنَةَ عِرضـي منْ كَفِّ كأسٍ غـاذْ(٥) والـدهر ذو عَظِّ

(*) وهي في معجم الأدباء : ٤٩٧/٣ ، والخريدة (قسم الشام) : ٣٨٩/٢ ، والوافي : ٥٠١/١٩ ، وفوات الوفيات ٤٤٤/٢ ، ونفح الطيب : ٣١١/٩ ، وأبناء الرواة : ٣٤٠/٢ ، وبغية الوعاة ٣٢٣ .
(١) في معجم الأدباء ، والوافي : "يزداد ، وفي نفح الطيب : "إغذاذ". (٢) في معجم الأدباء : "لا حيط".
(٣) في معجم الأدباء : "الفاضل" ، ويقصد به القاضي الفاضل ممدوحه.
(٤) كناية عن العفة. (٥) كناية عن الكرم.

مِنّـةَ مسـتبقِ(١) ضَـاقَ بهـا ذَرْعـي
قـدْ أفحمـتْ نُطقِـي واسْـتَنفدتْ وُسْـعي
وملّكـتْ رِقِّـي لمُكْمِـلِ(٢) الصُّـنْعِ
دافَـعَ عَـنْ رِزقِـي فـي مَـوطِنِ الـدَّفْعِ

لمّا سعى(٣) إيتاغ(٤) دهري في دحْضِ أنقـذني إنقـاذْ مـنْ هَمِّـهُ حِفظـي
ذو المَنطـقِ الصّـائبْ فـي حَومَـةِ الفَصْـلِ(٥)

ذَكـــــاؤهُ الثّاقِـــــبْ يجـــلُّ عَـــنْ مِثْـــلِ
فهـــوَ الفَتـــى الغَالــبْ كـــلَّ ذوي النُّبْـــلِ
مَـنْ عمـرو(٦) والصـاحبْ ومـــنْ أَبـــو الفَضْــلِ ؟

لا يسـتوي الأفـراغْ بواحـدِ الأرضِ أيــنَ مــن الآزاذْ نُقَايــةَ المَــظِّ(٧)

يَـــا أَيُّهـــا الصّـــدرُ فَـــتَّ الـــوَرى وصــفَا
قَـــدْ مسّـــني الضُّـــرُّ والحَـــالُ مـــا تَخْفـــي(٨)
وعبــــــدُكَ الـــــدَّهرُ يســـــومُني خَسْـــــفا(٩)
ولَـــيسَ لـــي عُـــذْرُ مَـــا دُمـــتَ لـــي كَهْفَـــا(١٠)

من صرف دهرٍ طاغْ أنّى لـه أَغْضِـي منْ يَكُ أَمسى عاذْ لم يَخْشَ من بَهْظِ(١١)

قـــد كنـــتُ ذا إنفَـــاقْ أيَّـــــامَ مَيْســـــوري

(١) في معجم الأدباء : "مستبقي". (٢) السابق : "مكمل". (٣) في الوافي : "سقى".
(٤) في فوات الوفيات : "إبياغ" ، ويقصد بها الهلاك. (٥) السابق : "الفضل".
(٦) عمرو : ويقصد به أبو عثمان الجاحظ ، والصاحب : وهو الصاحب بن عباد وأبو الفضل ، وهو ابن العميد وكلهم من الكتاب المشهورين المعروفين ، والوشاح جعل ممدوحه يفوقهم في فن الكتابة.
(٧) في فوات الوفيات : "المنظ" ، والآزاذ : نوع من التمر الجيد ، والمظ : يقصد به الرمان.
(٨) في فوات الوفيات : "يخفي". (٩) في معجم الأدباء : "الخسفا".
(١٠) أى ملجأ. (١١) ويقصد ثِقل الدين ، وانتهت الموشحة في فوات الوفيات ، والوافي.

فعيـــلَ لمّـــا ضـــاقْ رزقـــــيَ تـــــدبيرى
والعُسـرُ بـى قَـدْ(١) حَـاقْ عقيـــــبَ تبـــــذيرِ
يَـــا قَاسِـــمَ الأرزَاقْ فَـــــارْثِ لِتَقْتيـــــري

لا زلتَ كهفَ الباغْ ودُمْتَ في خفض أَمـرك للإنقـاذْ والسـعدُ فـي لَـظِّ

(١) ساقط من معجم الأدباء.

٧- قال ابن سنـاء (ت ٦٠٨هـ):(*)

(١)

(المنسرج)

لِـي قَلْبٌ لائِـذٌ بِحُبِّ رَيَّانَ نَاعِمْ فَتَّانَ زَاهِـي(١) يَحُلُّ عَقْدَ الْعَزَائِمْ

إِيَّـاكَ أَعْنِـي وَلَسْتُ أَعْنِي سِوَاكَا
يَـا كُـلَّ حُسْنِ لَقَدْ بَلَغْتَ مَدَاكَا
نَأَيْـتَ عَنِّـي مَتَى تَرَانِـي(٢) أَرَاكَـا
كَـمْ ذَا التَّجَنِّـي إِنِّـي قَتِيلُ هَوَاكَـا

سَهْمُكَ نَافِـذٌ وَلَحْظُ جَفْنِكَ صَارِمْ وَأَنْـتَ لاَهِ وَقَدْ عَمِلْتَ الْعَظَائِمْ

لاَ مِنْـكَ وَصْـلُ وَلَيْسَ لِـي مِنْكَ بُدٌّ
وَكَيْـفَ أَسْلُـو وَفِـي ثَنَايَاكَ عِقْدُ
يُضِـيءُ يَحْلُـو دُرٌّ وَإِنْ شِئْتَ شَهْدُ
وَلَسْـتُ أَخْلُـو مِـنْ أَنْ أَرَى حِينَ تَبْدُو

بِـاللهِ عَائِـذٌ عَسَى أَرَى مِنْك رَاحِمْ يَـا عُظْمَ جَاهِى(٣) لَوْ أَنَّ لِى مِنْكَ عَاصِمْ

مَـا أَنَـا عَاشِـقْ لَـوْ كُنْتُهُ مَا حَذِرْتُكْ

هَـــــذِي دَقَـــــائِقْ لَــوْ لَــمْ أَقُلْهَــا كَفَرتُــكْ
دَعْ ذَا وَوَافِــــــــقْ وَاحْسَــبْ بِــأَنِّي سَـحَرْتُكْ
فَالصَّـــــبْرُ لائِــــقْ إِلاَّ إِذَا مَــــا نَظَرْتُــــكْ
إِنْ كُنْـــتَ آخِـــذْ لِـرُوحِ مَـنْ هُـوَ هَـائِمْ رُوحِـــى هَــا هِـــي خُـذْهَا فَلَسْـتُ بِنَــادِمْ

(*) وهي في سجع الوُرق المنتحبة : ٩٣/٢ ، والدرر المكنون : ٣٥٠ ، وموشحات مطوية لابن سناء الملك : ٢٤٣.
(١) في سجع الوُرق : "زاه"..
(٢) السابق : "أراني".
(٣) السابق : "بأعظم جاهِ".

هَــلْ أَنْــتَ رَاضِــي بِمَــا بَــذَلْتُ لَــدَيْكَا ؟
أَوْ أَنْــتَ قَاضِــي بِمَــا حَكَمْــتُ عَلَيْكَــا ؟
وَهَــلْ تُغَاضِــي عَمَّــا غَــدَا فــي يَــدَيْكَا ؟
هَــذَا تَقَاضِــي[1] قَــدْ تُبْــتُ مِنْــهُ إِلَيْكَــا ؟

قَــاطِعْ وَنَابِــذْ وَكُنْ كَمَا شِئْتَ ظَالِمْ مَــا عَنْــكَ نَــاهِي وَلاَ أَرَى فِيــكَ لاَئِــمْ

إِلَيْــكَ آتِــي فــي بُكْــرَةٍ وَعَشِــيَّهْ
وَلاَ تُــوَاتِي وَلاَ تَبُــتُّ[2] الْقَضِــيَّهْ
فَيَــا حَيَــاتِي يَــا مَرْحَبًــا بِالْمَنِيَّــهْ
فَاسْــمَعْ هَنَــاتِي تَشْــدُوكَ بِالفَارِسِــيَّهْ

خــداي دانــذ[3] كي من تُرَادُسْتَ دَارَمْ وتُــو خــواهي كِي بِيْش تومن نيايمْ[4]

وقال أيضاً [*] :

(٢)

(الرجز)

أَوْقِــدْ لنــا النَّــارَ التــي تُطْفِــي نــار[5] الحُــزْنْ
نــارٌ[6] كَمِثْــلِ الجَنَّــةِ فــي طِيبِهَــا والحُسْــنْ
واعقِــدْ لبنــتِ الكَرْمَــةِ عَقْدًا علــى ابنِ الــمُزْنْ
واَطْلِــقْ سَــراحَ الخمــرةِ مِــنْ سِــجْنِهَا فــي الــدَّنْ

[1] في الدرر المكنون : "هذى مواضى".
[2] في الدرر المكنون : "لا تبث". [3] السابق : "داند".
[4] الخرجة بالفارسية ومعناها :
يعلــم الله أنــى احبــك وأنــت تريــدني ألا أحضــر إليــك
[*] وهي في دار الطراز : ١٢٢ ، وعقود اللآل : ٢١٠ ، والدر المكنون : ٢٥٢ ، وسجع الوُرق : ٤٥٣/١.
[5] في عقود اللآل ، والدرر المكنون : "لهيب". [6] السابق : "نارا".

عاعُهَا بِكَفي يُخْرِجُنِي عَنِ الْغَيّ[1] وقد شَرِبْتُهَا كَيْ تُوقِعُنِي في سَكْرَةٍ تجذبنِي بعِطْفَيّ

شَــرِبْتُهَا حَتَّــى أَرَى لِــي راحــةَ فــي الــرَّاحْ
وطَــالَ فــي ليلِــي السُّــرَى فجئْــتُ بالمِصْــبَاحْ[2]
ولــيسَ يُغْنِــي[3] ذَا الــوَرَى إِلاَّ هَــوَى المِــلاَحْ
ومــا حَــدِيثِي مُفْتَــرَى فاصــغِ لَــهُ يَــا صَــاحْ

قَصَّ الهَوَى جَنَاحِيّْ فَرُحْتُ بينَ بُرْديّْ لا ميتًا ولا حَيْ يُسَهِّرُ عَيْنِّي[٤] الذَّي فديْتُهُ بِعَيْنيّْ

يا مَنْ رَأَى لي أَمْرَدَا كالبانِ[٥] غُصْنُ[٦]- قَدِّهِ
وآخرًا كما بَدَا عِذَارُهُ فِي خَدِّهِ
هذا وهذا قَدْ غَدَا[٧] والحسنُ عَبْدُ عَبْدِهِ
إِلْفَانِ لي قَدْ جَرَّدَا سيف الهَوَى مِنْ غِمْدِهِ

فَمَنْ رَأَى كإِلْفِي طلعةَ ذَا بدرِ الحَيْ[٨] وَقَلْبُ ذا صَخْرِ الغَيْ[٩] وكُلُّ شيءٍ بعد ذَا وبعد هذا[١٠]لا شَيّْ

قلبي وهُوَ الشَّاهِدُ أَنِّى بغيرِ قَلْبَيْنْ
فكيفَ وَهْوَ وَاحِدُ يَهْوَى وِصَالَ اِثْنَيْنْ
ما هُوَ إِلاَّ مَارِدُ[١١] وقائِدٌ إِلى الحَيْنْ
الجَمْرُ فِيهِ واقِدُ يومَ اللِّقَا والبَيْنْ

النارُ بَيْن جَنْبِيّْ يا ويحَ قَلْبِى يا ويّْ ويستحقُ ذَا الكَيْ لم يلقَ ذا لو كانَ يهوى أُمَّ عمرو أَوْمَىْ

---

[١] في الدر المكنون : "عن إلفي" ، وفي سجع الوُرق : "من إلفي" ، وفي دار الطراز : " من العي".
[٢] في دار الطراز ، والدر المكنون : "للصباح". [٣] في سجع الوُرق : "يغني".
[٤] في الدر المكنون : "يسهر عيني بغيتي".
[٥] في عقود اللآل : "كالآس". [٦] في دار الطراز : "حسن". [٧] في سجع الوُرق : "بدا".
[٨] في الدر المكنون : "قمر حي". [٩] السابق : "حجر غي".
[١٠] في سجع الوُرق وعقود اللآل : "هذا".
[١١] في الدر المكنون ، وسجع الوُرق : "بارد".

وبَعْدَ هذا أَفَلاَ وغَرَّبَا في الشَّرْقِ
وفارقاني أَفَلاَ[١] أبكيهُمَا بحقِ ؟
لا سِيَّمَا وقَدْ خَلاَ مِنْ نَيِّرَىْ أُفُقِي
فقُلْ لِمَنْ قَدْ رحلا إليهِمَا عن عِشْقِي

إِذَا وصلتَ لِلرَّيْ[٢] سَلِّمْ عَلَى حَبِيبِيّ وانظرهُما بِعَيْنيّْ تَنْظُرْهُمَا شمساً[٣]وأَيْ والبدْرُ بالتركِى أَيْ

وقال أيضاً (*) :

(٣)

(الوافر)

يُرِيكَ إِذَا تلفَّتَ طَرْفَ شادنْ سَقِيما
وعمَّا عنه تَبْتَسِمُ المعادنْ نظِيمَا

بَراهُ الله مِنْ حُسْنٍ وَطِيبِ
حبيبٌ كُلُّ مَا فِيهِ حبيبُ[٤]
أعادَ شَبيبَتِي بعدَ المَشِيبِ

وأَمْسَـــــى مُمْرِضِـــــي[٥] وغَـــــدَا طِبِيبِـــــي

وخَـــيَّمَ فـــي ضَـــمِيرِ[٦] القَلْـــبِ سَـــاكِنْ مُقِيمَـــــا
وَلَـــمْ تـــزلِ القلـــوبُ لَـــهُ مَسَـــاكِنْ[٧] قَـــــدِيما

---

(١) أفلا : غابا.
(٢) مدينة مشهورة من أمهات البلاد بينها وبين نيسابور ١٦٠ فرسخا . معجم البلدان : ٣/١١٦.
(٣) في عقود اللآل : "بدرًا".
(*) وهـي فـي دار الطـراز : ١١٠ ، والـوافي : ٢٧/٢٥٤ ، وسـجع الوُرق : ١/١٤٢ ، وعقـود الـلآل فـي الموشـحات والأزجـال : ٩٧ ، وروض الآداب : ٢٠٥.
(٤) في الوافي : "حبيبى".
(٥) في دار الطراز : "مسقمي".
(٦) في سجع الوُرق : "صميم" ، وفي روض الآداب : "وأضحى مرضي".
(٧) في دار الطراز : "مواطن".



جَفَتْنِي كُلُّ لائمةٍ وَلاَئِمْ
عَلَيْهِ لأن قَلْبِيَ[١] فيهِ هائِمْ[٢]
وريمٍ[٣] مائسِ العطْفَيْنِ نَاعِمْ
نَعِمْتُ بِهِ وَأنفُ الدَّهْرِ[٤] رَاغِمْ

صنٍ[٥] أجتَنِي مِنْهُ ولَكِنْ — نَعِيما
يّينِي بَهَاتِيكَ المَحَاسِنْ — نَديما

يُذكرُنِي المُدامَ فأَشْتَهيهَا[٦]
وأشْرَبُها[٧] فتُسْكرُنِي بَدِيها
وتَجْعلُنِي رَشِيداً[٨] لا سَفِيها
كَأنَّ حبيبَ قَلْبِي كَانَ فِيها

رِّكُ مِنْ شَمَائِلِي[٩] السَّواكِنْ — كَريمَا
حْيي مِنْ مِسرَّاتي[١٠] الدفَائِنْ — رَميمَا

يَطُوفُ بها علَى أَغَنَّ أَحْوى
يَراهُ الصَّبُّ ظَمْآناً[١١] فيُرْوَى
ومَن جَحِدَ الهوى كبراً وزَهوَا[١٢]
فإني والهوى قسما لأهوى

---

[١] في الوافي : ، وعقود اللآل : "عذرى". [٢] وفي الوافي : "قايم". [٣] وفي الوافي : "ويوم" خطأ.
[٤] في سجع الوُرق : "وللحساد".
[٥] في سجع الوُرق ، وعقود اللآل ، وروض الآداب : "كغصن".
[٦] في دار الطراز ، وعقود اللآل ، اختلاف في ترتيب الأغصان.
[٧] في سجع الوُرق : "فأشربها". [٨] في عقود اللآل : "حليمًا". [٩] في الوافي : "شايلى".
[١٠] في عقود اللآل : "مسرات".
[١١] في دار الطراز ، والوافي : "عطشانا".
[١٢] في عقود اللآل ، وسجع الوُرق : "ومن جهل الهوى زهوًا ولهوًا".

غزالاً فاتِرَ الأجْفَانِ فاتنْ — بَسِيما[١]
عليه رَوْنَقٌ لِلحُسْنِ بَايِنْ — وَسِيما

يُجَرِّدُ طَرْفَهُ وَهْوَ المَشِيحُ[٢]
سَكَاكِينًا تُبِيحُ وتَسْتبِيحُ
لَهَا فِي كُلِّ جَارِحَةٍ[٣] جُرُوحُ
لَكَمْ جَرَحَتْ وأَنْشَدَت[٤] الجَرِيحُ ؟

ا من لَمْ تَدعْ مِنْهُ السكاكين[٥] — سَليما
ى تَغْدو بِعُشَّاقِ مَسَاكِنْ — رَحِيما

وقال أيضاً [*] :

(٤)

(البسيط)

مِنْ أَيْنَ يَا بَدَوِيَّ التُّرْكِ أَتَيْتَ مِنْ أَيْنْ أَرَاهُ يَا هِنْدُ أَحْلَى مِنْكِ فِي الْقَلْبِ وَالْعَيْنْ

أَيْنَ لِهَذَا[٦] القَوامُ المائلْ وَأَيْنَ ذَاكَ الْعِذَارُ السَّايِلْ[٧]
قَدْ نَقَصَتْ وَهْوَ بَدْرٌ كَامِلْ وَوَرْدُهُ نَاضِرٌ فِي ذَابِلْ

وَالْعِقْدُ في فِيهِ مِثْلُ[٨] السِّلكِ وَقَدُّهُ لَيْنْ وَخَصْرُهُ بِالضَّنَا وَالضَّنْكِ يتَّقِدُ[٩] نِصْفَيْنْ ؟

مُعَذِّبِي طَيِّبُ التَّعْذِيبِ كُنْهُ الْمَلاَحَةِ مَعْنَى الطِّيبِ

[١] في دار الطراز ، والوافي ، وعقود اللآل : "وسيما".
[٢] في سجع الوُرق : "الوشيح". [٣] في الوافي : "جارية".
[٤] في سجع الوُرق : "وأنشدنا" ، وفي عقود اللآل : "وأنشده".
[٥] في الوافي : "السكائن" ، وفي عقود اللآل ، وسجع الوُرق : "السكاكن".
[*] وهي في دار الطراز : ٨٧ ، وسجع الوُرق : ٢/٩٠. [٦] في سجع الوُرق : "لهاذا".
[٧] السابق : "السابل". [٨] السابق : "ملء". [٩] السابق : "ينفد".

يَشِبُّ فِي وَصْفِهِ تَشْبِيبِي سِوَى الْغَرَامِ بِهِ يُغْرِي[١] بِي

فَلاَ تَكُنْ في الْهَوَى في شَكِّ إِنَّ الْهَوَى شَيْنْ إلاَّ هَوَاهُ عَدُوُّ النَّسْكِ فَإِنَّهُ زَيْنْ

يَا أَيُّهَا الْبَدْرُ في إِشْرَاقِهِ وَمَطْلِعُ الشَّمْسِ فِي أَطْوَاقِهِ
يَا أَيُّهَا الْغُصْنُ في أَوْراقِه يَا مَنْ تَجَنَّى عَلَى عُشَّاقِهِ

رَمَيْتَ أَسْتَارَهُمْ بِالْهَتْكِ في مَوْقِفِ الْبَيْنْ بِالسَّفْحِ أَدْمُعُهُمْ وَالسَّفْكِ وَالْعَيْنُ كَالْعَيْنْ

إِنَّ الَّذِي مِنْكَ أَحْيَا قَتْلِي نَصْلٌ بِجَفْنَيْكَ[٢] لا كَالنَّصْلِ
يُسَلُّ مِنْ كَحَلٍ لاَ كُحْلِ وَالسِّحْرُ فِيهِ مَكَانُ الصَّقْلِ

تُرْجَى الْحَيَاةُ بِهِ بِالْفَتْكِ وَالْعَيْشُ بِالْحَيْنْ مَلَكْتُ مِنْهُ سَرِيرَ الْمُلْكِ بِالْحَقِّ لاَ الْمَيْنْ

هَيْهَاتَ مَا لِي عَنْهُ مَهْرَبْ صَادَفَ مِنْهُ غَلِيلِي مَشْرَبْ
فَاسْمَعْ لِمَا قَدْ جَرَى لِي واطْرَبْ وَإِنْ شَرِبْتَ عَلَيْهِ فَاشْرَبْ

دَفَعْ لِى بُوسَهْ فَمَيْمُ المِسْكِ فَبُسْتُو ثِنْتَيْنْ لُولاَ نَخَافْ أنّه[٣] مِنّي يبكي لَبُسْتُو مِيتَيْنْ

وقال أيضاً [*] :

(٥)

(المنسرج)

طَائِرَ قَلْبِي وَقَعْتَ فِي الأَشْرَاكْ
وَهْوَ الْهَوَى وَالنَّوَى وَمَا أَدْرَاكْ
قَدْ كُنْتُ عَمَّنْ عَشِقْتَهَا أَنْهَاكْ

أَضْـــــنَتْ وَقَالَـــــتْ مَـــــنِ الَّـــــذِي أَضْـــــنَاكْ

(١) السابق : "يُردي".
(٢) في دار الطرز : "بعينيك".
(٣) في سجع الوُرق : "إنَّ".
(*) وهي في دار الطراز : ٨٨ ، وسجع الوُرق : ١١٤/٢.

أَنْـــتِ وَهَــلْ يَعْلَمُــونَ مَــنْ أَنْــتِ أَسْمَـــــا[١]
مَــنْ هِــيَ أَسْـمَا[٢] ظَبْــيٌ مِــنَ الْمَــرْتِ[٣] أَلْمَـــــى

الْحَـــقُّ[٤] أَنِّـــي لَهَـــوْتُ بِالْبَاطِـــلْ
وَالْجَهْـــلُ أَنِّـــي شُـــغِفْتُ بِالْقَاتِـــلْ
فَقَـــاتِلاَيَ الْكَحِيـــلُ وَالنَّاحِـــلْ
وَظَالِمَـــايَ الْحَبِيـــبُ وَالْعَـــاذِلْ
عَـــذَلْتَ فِـــيمَنْ جَلَّـــتْ عَـــنِ النَّعْـــتِ ظُلْمَـــــا
رَجَعْـــتَ يَـــا عَـــاذِلِي مِـــنَ الْبهْـــتِ خَصْـــمَا

غَانِيَـــةٌ فِـــي الْحَشَـــا مَعَانِيهَـــا[٥]
مَنِيَّـــةُ الـــنَّفْسِ بَـــلْ أَمَانِيهَـــا
يَـــا غُصْـــنُ إِيَّـــاكَ عَـــنْ تَثَنِّيهَـــا
يَـــا شَـــمْسُ لاَ تَجْحَـــدِي أَيَادِيهَـــا
أَعْطَتْـــكِ لَمَّـــا دَعَتْـــكِ يَـــا أُخْتِـــي نُعْمَـــــى
وَصِـــرتِ شَمْسًـــا وَقَبْـــلَ ذَا كُنْـــتِ نَجْمَـــــا

قَالَـــتْ وَبَيَّتُّهَـــا إِلَـــى صَـــدْرِي
وَمَـــا دَرَتْ بِـــي مِـــنْ شِـــدَّةِ السُّكْـــرِ
أَيْـــنَ تُرَانِـــي قَـــدْ بِـــتُّ لاَ أَدْرِي
أَيْـــنَ لَمَـــايَ الَّـــذِي عَلَـــى ثَغْـــرِي
تُـــرَى فَمِـــي قَـــدْ مَحَـــاهُ لِلْوَقْـــتِ لَثْمَـــــا
تَـــرَيْنَ صَـــدْرِي فَأَنْـــتِ قَـــدْ بِـــتِّ ثَمَّـــــا

---

[١] في دار الطراز : "إسما".
[٢] في سجع الوُرق : "أسمى".
[٣] المرت : الأرض لا يجف ثراها.
[٤] في دار الطراز : "ألحق".
[٥] في سجع الوُرق : "مغانيها".

حَـــــــنَّ فَـــــوَادِي وَمْثِلُــــــهُ حَنَّـــــا
لِمُـــــرَّةِ الْهَجْـــــرِ حُلْــــوَةِ الْمَحْنَــــا[١]
وَإِنَّ بَعْضِــــــي بِبَعْضِهَــــــا جُنَّــــا
وَظَـــــلَّ[٢] يُكْنَـــــى مُتَـــيَّمُ غَنَّـــى

صُــغَيِّرِي لاَ يَنَــامُ مِـــنْ تَحْتِـــي هَمَّـــــــا
جَــاعَ الْمُسَــيْكِينْ[٣] وَصَــاَح يَــا سِتِّــي مَمَّـــــــا

وقال أيضاً [*] :

(٦)

(مجزوء الرجز)

مُقَامُنَـــا كَـــرِيمْ وَغَيْـــرُهُ لَئِـــيمْ
مُدَامَـــةٌ وَرِيـــمْ وَالسَّـــعْدُ لِـــي نَـــدِيمْ
لاَ عِشْـــتَ يَـــا رَقِيبِـــي ذَا العَـــــيْشْ

وَغَـــادَةٍ مُخْتَالَـــةَ كَأَنَّهَـــا الغَزَالَـــةَ
وَمِلْؤُهَـــا مَلاَلَـــةْ وَعَيْنُهَـــا النِّبَالَـــةْ
تَجِـــيءُ لِلْكَئِيـــبْ فِـــي جَـــيْشْ

قَامَتُهَـــا كَالصَّـــعْدَةْ[٤] وَرِيقُهَـــا كَالشُّـــهْدَةْ
وَخَــدُّهَا كَـــالوَرْدَةْ إِنَّ الحَرِيـــرَ عِنْـــدَةْ
فِــي الـمُطّـرَفِ القَشِـيبْ[٥] كَالْخَيْـــشْ

---

[١] في سجع الوُرق : "المعنى". [٢] في دار الطراز : "فظل". [٣] السابق : "المسكين".

[*] وهي في الطراز : ٨٩ ، والوافي : ٢٥٧/٢٧ ، وسجع الوُرق : ٥٨/١.

[٤] الصعدة : ويقصد قامتها المستوية المتمايلة في مشيتها.

[٥] في سجع الوُرق : "العشيب".

لاَ تُصْـــــغِ لِلْمُحَـــــالِ   وَاعْشَـــقْ وَلاَ تُبَـــالِ[١]
وَاشْرَبْ مِنَ الْجِرْيَالِ[٢]   فَالرُّشْـدُ فـي الضَّــلاَلِ
والعَقْـــــــــلُ لِلَّبِيــــــبِ   فــــــي الطَـــــــيْشْ

عَـــانَقَنِي خَلِيلِـــي   حَتَّــى ارْتَــوَى غَلِيلِـي
فَقُلْـــتُ لِلْعَـــذُولِ   لَمَّــا أَتَــى فُضُــولِي
عَانَقْـــتُ اَنَـــا حَبِيبِـــي   وَأَنْــــــت ايــــــشْ

وقال أيضاً (*) :

(٧)

(البسيط + الرجز)

رَأَيْـــتُ أَلْـــفَ مَلِيـــحْ   وَلاَ كَهَـــذَا الرَّشَـــا   فـــي الـــدَّلِّ وَالْغُـــنْجِ

دَرَيْـــتُمْ مَـــنْ غَنِيَـــتْ   لَـــمْ يَـــدْرِهِ إلاَّ أَنَـــا
عَنَيْـــتُ مـــنْ قـــد جَنَيْـــتْ   مِـنْ غُصْـنِهَا زَهْـرَ الْمُنَـى
وَطَـــالَ مَـــا قَـــدْ ثَنَيْـــتْ   مِنْهَـــا قَوامًـــا لَيِّنَـــا
ذَاكَ الْقَـــوَامُ الْمَـــرُوحْ   سَــقُوهُ حَتَّــى انْتَشَــى   صِـــرْفًا بِـــلاَ مَـــزْجِ

يَـــا قَـــوْمُ كَـــمْ ذَا أَهِـــيمْ   أَفْنَيْـــتُ جِلْبَـــابَ الشَّـــبَابْ
وَإِنَّ عَيْشِـــــي ذَمِـــــيمْ   وَإِنَّ سَعْيِـــي فـــي تَبَـــابْ
يَوْمًـــا بِهَـــا فـــي نَعِـــيمْ   وَأَلْـــفَ يَـــوْمٍ فـــي عَـــذَابْ
تُضْـــنِي وَلَيْسَـــتْ تُـــرِيحْ   تَشَـــاءُ مَـــا لاَ أَشَـــا   تُـــــرْدِي وَلاَ تُنْجِـــــي

(١) في الوافي : "لا تبالي".
(٢) ويقصد به الخمر الخالص.
(*) وهي في دار الطراز : ٩٠ ، وسجع الوُرق : ٢/١٣٥.

أَضَلَّنِـــــــي قَمَـــــــرِي   أَشْـــقَى فُـــؤَادِي جَنَّتِـــي
وَضَـــــرَّنِي بَصَـــــرِي   وَكَـــانَ أَصْـــلَ مِحْنَتِـــي
فَسَـــلْنِ[١] عَـــنْ خَبَـــرِي   وَلاَ تَسَـــلْ عَـــنْ أَنَّتِـــي
أَضْـــحَى أَنِينِـــي يَنُـــوحْ   لَمَّـــا أُصِـــيبَ الْحَشَـــا   بِـــــالأَعْيُنِ الـــــدُّعْجِ

قَلْبِـــي بِهَـــا يَسْـــتَغِيثْ   مِنْهَـــا لأَجْـــلِ قَتْلِـــهِ
وَأَيْـــنَ أَيْـــنَ الْمُغِيـــثْ   مِـــنْ مِثْلِهَـــا لِمِثْلِـــهِ
وَقَبْـــلَ هَـــذَا الْحَـــدِيثْ   وَبَعْـــدَ هَـــذَا كُلِّـــهِ
الْعَـــذْلُ فِيهَـــا قَبِـــيحْ   كَمِثْـــلِ مَـــنْ أَفْحَشَـــا   فـــي مَوْسِـــمِ الْحَـــجِّ

وَجَارَتِـــي جَائِـــرَةْ   لَـــمْ تَـــرْعَ حَـــقَّ الْجِـــوارْ

مَلُولَــــــــــةَ هَاجِــــــــرَةْ مَخْلُوقَــةَ لِــي مِــنْ نِفَــارْ
وَإِنْ أَتَـــــــتْ زَائِــــــرَةْ غَنَّــتْ لَنَــا وَسْـطَ النَّهَــارْ
حَبِيبـــــي دَعْنِـــى نِـــرُوحْ دَخَـــلْ عَلَـــىَّ الْعِشَــا وَسَّـــا[٢] يَجِـــي زَوْجِـــي

وقال أيضاً (*) :

(٨)

(مخلع البسيط)

نَعَــمْ أَنَــا مِنْــكَ فــي عَــذَابِ وَاَشْتَهِيــــــــكْ
وَأَبْــذُلُ الــنَّفْسَ[٣] فيــكَ بَــذْلاَ وَاشْتَرِيــــــــكْ

يَـــا جُمْلَـــــــــةَ[٤] كُلَّهَـــا جَمَـــالْ
وَدَوْلَـــــــــــــــةً كُلَّهَــــــــــــا دَلاَلْ

---

[١] في سجع الوُرق : "فسلتى". [٢] ويقصد الساعة ، والخرجة عامية.
(*) وهي في دار الطراز : ١٠٠ ، وعقود اللآل : ٢٥ ، وسجع الوُرق : ٦٤٥/١.
[٣] في عقود اللآل : "الروح". [٤] في دار الطراز : "ويا جملة".

وَمِلَّـــــــةَ كُلِّهَـــــــا مِـــــلاَلْ
مَــــا أَنْــــتَ شَـــمْسٌ وَلاَ هِـــلاَلْ
وَلاَ قَضِـــــــيبٌ وَلاَ غَـــــــزَالْ

أَنْــتَ اقْتِرَافِــي[1] وَبُـرْءُ[2] مـا بــي أَصْــبَحَ فِيــكْ
وَلسْـــتُ أَلْقَـــى الحَيَـــاةَ إِلاَّ أَنْ الْتَقِيـــكْ

إِنَّ التـــي مِـــتُّ فـــي هَوَاهَــا
حَـــوَتْ فُـــؤَادَ امـــرئٍ حَوَاهَــا
أَعُـــوذُ بِـــاللهِ مِـــنْ نَوَاهَــا
وَمِـــنْ هَـــوَى غَـــادةٍ سِوَاهَــا
فَقُـــلْ لَهَـــا إِنْ لَقِيـــتَ فَاهَــا

لاَ تُحْضِـــرِي أَكْؤُـــوسَ الشَّـــرَابِ لِعَاشِقِيـــكْ
أَجَـــلّ[3] منهـــا لهـــم وأحلـــى شَـــرَابُ فِيـــكْ

مَالَـــكِ فـــي الخَلْـــقِ مِـــنْ شَـــبِيهْ
تِيهِـــي فَقَـــدْ آنَ أَنْ تَتِيهِـــي[4]
وَقَاتِلِـــي الصَّـــبَّ وَاقْتُلِيـــهْ
أَوْ لاَ فَخَـــافي الإِلَـــهَ فِيـــهْ
وَاسْـــعِدِيهِ وَاسْعِفِيـــهْ

قَـــدْ أَيْنَعَـــتْ زَهْـــرَةُ الشَّـــبَابْ لِمُجْتَنِيـــكْ
وَرَوْنَـــقُ الحُسْـــنِ قَـــدْ تَجَلَّـــى لِمُجْتَلِيـــكْ

---

[1] في دار الطراز : "ويا اقتراحي".
[2] في عقود اللآل وسجع الوُرق : "اقتراحي".
[3] في عقود اللآل : "برد".
[4] في سجع الوُرق : "أجل".
[5] في سجع الوُرق : "تتيه".

مَضَـــــى إِلَيْهَــــا الرَّسُـــــولُ مِنِّـــــي
وَجَـــــاءَ مِـــــنْ عِنْـــــدِهَا يُغَنِّـــــي
وَمَـــــا دَرَى أَنَّــــــهُ يُهَنِّـــــــي
وَأَنَّــــــهُ جَـــــاءَ بِالتَّمَنِّــــــي
وَقَـــــالَ قَالَـــــتْ أَبْلِغْـــــهُ عَنِّـــــي :

نُهُـــودِي قَـــدْ خَرَّقَـــتْ[١] ثيـــابي وَاليُـــومْ نْجِيـــكْ
عُرْيَانًـــا[٢] ترضـــى بـــي[٣] وإلا نَـا نِـرْضَ[٤] بيـك

وقال أيضاً يمدح أباه [*] :

(٩)

(مخلع البسيط)

نَعَـــمْ نَعَـــمْ أَنْـــتَ أَنْـــتَ تَسْـــوَى خَـــرَاجَ مِصْـــرٍ مَـــعَ الْعِـــرَاقْ
لأَتْجَـــرِ[٥] الخلـــق والبَرَايَـــا مِـــنْ غَيْـــرِ سُـــوقٍ وَلاَ نَفَـــاقْ

أَنْـــتَ الّـــذِي حُسْـــنُهُ غَرِيـــــــبُ وَمَا بِهِ وَحْشَةَ الْغَرِيبْ
وَأَنْـــتَ مِـــنْ أَضْـــلُعِي قَرِيـــــبُ وَفِـــي السَّـــمَا ذَلِـــكَ الْقَرِيـــــبْ
وَأَنْـــتَ يَـــا مُسْـــقِمِي طَبِيـــــبُ وَرُبَّمَـــا أَسْـــقَمَ الْطَّبِيـــبْ
جَـــارَ عَلَـــى خَصْـــرِكَ الْكَثِيـــــبُ وَالْخَصْـــرُ مَـــا فِيـــهِ لِلْكَثِيـــــبْ

فَـــأَعْلَنَ الْخَصْـــرُ فِيـــهِ شَـــكْوَى تُسْـــمَعُ مِـــنْ مَنْطِـــقِ النِّطَـــاقْ
لَـــوَ أَنَّـــهُ عَـــادِلُ السَّجَايَـــا لَحَمَّـــلَ الْخَصْـــرَ مَـــا أَطَـــاقْ

---

[١] في عقود اللآل : "مزقت".
[٢] السابق : "عريانه".
[٣] في سجع الوُرق : "بيا".
[٤] في عقود اللآل : "ما نرضيك".
[*] وهي في دار الطراز : ٩١ ، وسجع الوُرق : ٢/٨٧.
[٥] في دار الطراز : "لا تجري".

وَجْهُكَ يَا أَحْسَنَ الْبَرِيَّةْ
نَرْجِسَةٌ فِيهِ مُسْتَحِيَّةْ
وَالْخَالُ فِي الْوَجْنَةِ
الْمُضّيَّةْ(١)
وَالْفَمُ ذُو النَّكْهَةِ الذَّكِيَّةْ

قَدْ جَمَعَ الْمِلْحَ
وَالْمَلاَحَهْ
وَوَرْدَةٌ تَحْتَهَا وَقَاحَهْ
فِي الْمَاءِ(٢) لا يُحْسِنُ
السِّبَاحَهْ
جَوْهَرَةٌ فِيهِ لاَ أَقَاحَهْ

ذَاكَ فَمٌ لَقَّبُوهُ أَحْوَى
كَالشَّهْدِ يَجْرِي عَلَى ثَنَايَا
لأَنَّهُ قَدْ حَوَى مَذَاقْ
كَأَنَّهَا جَوْهَرُ الْحِقَاقْ(٣)

أَحْسَنُ مِنْ كُلِّ مَنْ
يَهِيمُ
مَدْحِي لِمَنْ بَيْتُهُ كَرِيمُ
مَنْ شَأْنُهُ فِي الْوَرَى
عَظِيمُ
سُؤْدَدُهُ إِرْثُهُ الْقَدِيمُ

بِهِ فُؤَادِي وَمَنْ يُرِيدْ
ذَاكَ أَبِي السَّيِّدِ الرَّشِيدْ
وَقَصْرُهُ فِي الْعُلَى
مَشِيدْ
لَكِنْ لَهُ بَهْجَةَ الْجَدِيدْ

وَسُؤْدَدُ الْعَالَمِينَ دَعْوَى
وَرُبَّمَا عَنَّ أَوْ تَرَايَا
وَرُبَّمَا كَانَ بِاتِّفَاقْ
وَضَنَّ بِالْقُرْبِ وَالتَّلاَقْ

قَدْ أَصْبَحَ الدَّهْرُ مِنْهُ
حَالِ
وَوَجْهُهُ قَدْ كَسَا
اللَّيَالِي
فَرَاحَ فِي خِلْعِةِ(٤)
الجَلاَل
قُلْ لِمُجَارِيهِ فِي

كَمِعْصَمٍ زَانَهُ السِّوَارْ
بِنُورِهِ بَهْجَةَ النَّهَارْ
يَشِفُّ عَنْ حُلَّةِ الْفَخَارْ
هَيْهَاتَ لَنْ تَلْحَقَ
الْغُبَارْ

الْمَعَالِـــــــــــي

وَمَــنْ لَــهُ فــي السَّـمَاءِ مَثْــوَى فَمَــــا لِخَلْـــق بِـــهِ لَحَـــاقْ
إِلاَّ إِذَا صُــــــيِّرَتْ مَطَايَـــــا لَـــــهُ مِـــنَ الْبَــرْقِ وَالْبُـــرَاقْ

(١) في سجع الوُرق : "الدرية".
(٢) السابق : "بالماء".
(٣) الحقاق : الخالص.
(٤) في سجع الوُرق : "حلة".

قَـدْ نِلْـتُ مِـنْ سَـعْدِهِ بِالْمَـــالِ وَالْجَـــاهِ
مُرَامِـــــــــــي والشَّـــــــــبِيبَهْ
وَكَمْ أَتَتنِي إِلَى مُقَامِي رَغِيبَةٌ مِنْهُ بَلْ غَرِيبَهْ
وَطَالَمَا قُلْتَ يَا كَلاَمِي أُسْكُتْ فَقَدْ أَثْبَتَ(١)
وَرُبَّمَـــا هِمْـــتُ مِـــنْ الحقيقــــــــــةْ
غَرَامِـــــــــــي وَرُبَّمَـــا قلْـــتُ فـــي
الْحَبِيبَـــــــــــهْ

حَبِيبَتِــــي حِلْــوَ حِلْـــوَا حِلْـــوَ(٢) يَـــا لله مـــا أَحْلاَهَـــا فـــي العِنَـــاقْ
لاَ سِـــيَّمَا إِذْ(٣) نبيـــت عرايـــا وَتَلْتَـــوِي(٤) ســـاق فـــوق ســـاق

<u>وقال أيضاً</u> (*) :

(١٠)

(المجتث + المديد)

بِـــي ثَغْـــرُ أَشْـــنَبْ لِرَبِيـــــب رَبْـــرَبْ رِيقُـــهُ لِـــي مَشْـــرَبْ
كَالْحَيَـــا بَـــلْ أَعْـــذَبْ وَأَعْجَـــــــبْ

بَـــدْرٌ مُضِـــيٌّ وَهْـــوَ غُصْـــنٌ مَائِـــدْ وَجُــــــــــؤْذَرْ
لِـــي مِنْـــهُ رِيٌّ مَـــا عَنْـــهُ لِلْـــوَارِدْ(٥) مِـــنْ مَصْـــدَرْ
فَـــمٌ شَهِـــيٌّ فِيـــهِ شَـــهْدٌ بَـــارِدْ وَجَـــــوْهَرْ
يَفُـــوحُ إِنْ هَـــبّْ مِنْـــهُ مِسْـــكٌ أَصْـــهَبْ وَحُمِـــى أَنْ يَنْهَـــبْ
مِنْـــهُ خَـــدٌّ مُـــذْهَبْ بِعَقْـــرَبْ

[١] في سجعِ الوُرق : "أنْبتِ".
[٢] السابق : "حلوا حلوًا حلوًا".
[٣] في دار الطراز : "إذا".
[٤] في سجعِ الوُرق : "ويلتوي".
[*] وهي في دار الطراز : ٩٣ ، وسجع الوُرق : ٢/٩٨.
[٥] في سجعِ الوُرق : "لوارد".

اللهُ صَوَّرْ مِنْ جَنَّاتِ الْخُلْدِ حَبِيبِي
وَاللهُ قَدَّرْ أَنْ يَدُوم عِنْدِي نَحِيبِي
اَلْوَجْدُ أَكْثَرْ لَيْسَ مِمَّا يُجْدِي تَأْنِيبِي
فَكَمْ أَوَنِّبْ وَحَبِيبِي أَذْنَبْ لَسْتُ مِمَّنْ يَكْذِبْ
إِنَّ قَلْبِي مُذْ حَبّْ مُعَذَّبْ

عَدِمْتُ صَبْرِي وَضَاعَ إِيمَانِي وَنُسْكِي
وَزَارَ بَدْرِي يَا عُظْمَ سُلْطَانِي وَمُلْكِي
وَبَعْدَ سِتْرِى مَضَى وَخَلاَّنِي وَهُتْكِي
بَدْرٌ مُحَجَّبْ وَهْوَ لِي مُحَبَّبْ وَهَوَاهُ الْمَطْلَبْ
فِيهِ لِي كَمْ مَضْرَبْ وَمَطْرَبْ

أَمَّا وَأَمَّا[1] زَادَ فِي ذَا الْحُبِّ وَسْوَاسِي
وَالْقَلْبُ[2] مُصْمَى مَا لَهُ مِنْ طِبّْ أَوْ آسِي
فَخَلِّ الْهَمَّا وَأَرِحْ لِي قَلْبِي بِالْكَاسِ
وَاسْقِينِي وَاشْرَبْ مَا يُشِبُ[3] الأَشْيَبْ قَهْوَةٌ بَلْ كَوْكَبْ
وَدَوَاءٌ لِلصَّبْ مُجَرَّبْ

هِلاَلٌ يَبْدُو كَانَ لِي كَالصَّاحِبْ وَالإِلْفِ
فَرَّ[4] مني يعدو فَرَجَعْتُ خَائِبْ وَا لَهْفِي
وَظَلْلتُ أَشْدُو حِينَ مَرَّ هَارِبْ مِنْ كَفِّي
بِاللهْ هَذَا طَيِّبْ اِشْتَغَلْتُ اسَيِّبْ وَاسْتَتَرْ وَاتْغَيِّبْ
فَلِقَلْبِي شَيِّبْ حُبَيِّبْ

---

(1) في دار الطراز : "أمَا وإمَا".
(2) في سجع الوُرق : "والصب".
(3) السابق : "يشيب".
(4) في سجع الوُرق : "مَرَّ".

وقال أيضاً (*) :

(١١)

(مجزوء الرجز)

الراحُ في الزَّجَاجَة أعارَهَا خَدٌّ[1] النديم حمرةَ الوَرْدِ
واستوهبَتْ[2] نسيمَهْ فَهيَّجَتْ نَشْرَ العبيرْ مع شَذَا النَّدِّ

مَا[3] همت بالحُمَيَّا إلا وقَدْ سقَتْني
مَلِيحَةُ[4] المحيا مليحةُ[5] التثني
وَالحسنُ قَدْ[6] تهيَّا فِيهَا بِلا تَأَنِّ
أذْكَى بها سِرَاجَهْ رَأيتُ[7] في اللَّيل البَهِيمْ شُعْلَةَ الزَّنْدِ

لـــو أنَّهَـــا عَليمـــهْ تاهتْ على البَدْرِ المُنِيرْ وهَـــوْ فـــي السَّـــعْدِ

إن التــــــــــــي أَلاَمُ فِيهـــا عَلَـــى غَرَامِـــي
لِقَـــــــــدِّها قَـــــــوَامُ كَالغُصْـــنِ فـــي القَـــوامِ
لِثَغْرِهَــــــا نِظَـــــامُ كالعِقْـــدِ فـــي النِّظَـــامِ
لرِيقِهَـــا مُجَاجَـــةٌ[٨] كَالمِسْكِ في طيبِ الشَّمِيمْ كَجَنَـــى[٩] الشـــهد
وعينُهَـــا السَّـــقِيمةْ وسـنانةٌ مـن الفُتُـورْ لا مِـــنَ السُّـــهْدِ

تَزِيـــدُ فـــي بَلائِـــي والـــنَّفْسُ تشتَهِيهَـــا
ولا أرَى دوائِــــــي إلا برِيـــق فِيهَـــا
قَالــــتْ لأصدِقائِـــي وَقَـــدْ[١٠] ضَـــنِيتُ فيهـــا

---

[*] وهي في دار الطراز : ٩٤ ، والوافي : ٢٧/٢٥٥ ، وعقود اللآل : ٢٠٧ ، وسجع الوُرق : ١/٣٢٧.
[١] في سجع الوُرق : "كف". [٢] دار الطراز : "واستوهب". [٣] في الوافي : "يا".
[٤] في عقود اللآل : "بديعة". [٥] في سجع الوُرق : "سريعة". [٦] في عقود اللآل : "مذ".
[٧] السابق : "فخلت". [٨] اى رائحة فيها طيبة.
[٩] في عقود اللآل : "أو جنى" ، وفي الوافي : "جنى". [١٠] في سجع الوُرق : "لما".

أَحْمـى الهـوى مِزَاجَـهْ — دعـوهُ مـن طِـبِّ الحَكِـيمْ — فالـــــدوا[1] عنــــدِي
محبـــــوبَتِي حكيمــــةْ — تطفـيِ برُمَّــانِ الصُّـدورْ — حُرْقَــــــةَ الوَجْـــــدِ

كـــم فـــي الأنـــامِ مثلِـــي — شـــــــقاوُهُ[2] دواهَـــــا
وكـــــم تريـــــدُ قَتْلِـــي — ولـــــم أُرِدِ سِواهَـــــا
وقـــــال لائـــــمٌ لِـــــي — لَجَجْـــــتُ فـــي هَوَاهــا

طابْـت لِــي اللَّجَاجَــةْ — وقلتُ للأشجانِ [3] دومِـي — مــا[4] أنَــا وَحْــدِي
ذو مهجـــةٍ مُقيمـــةْ[5] — في القرب من ظبـيٍ غريرْ — وهــو فـــي البُّعْــدِ

قلبـــي لهـــا يَتُــوقُ — وقلبُهـــــا يقُـــولُ :
هَيْهــــاتَ لاَ طَرِيــــقُ — هيهــــاتَ لاَ وُصُــولُ[6]
فَقُلْــــتُ والـمَشُــــوقُ — يُقْنِعُــــــهُ القَلِيـــــلُ

اقضِ لــي[7] فَـرْدَ حَاجـة — يَا ستِي[8] بوسه في الفُمِيمْ — وَأُخْـرى[9] فــي الخَـدّ
والحاجـــــةُ العَظِيمـــــةْ — أَنْ نِطْلَعُـوا فُـوقِ السـرِيرْ — وَنْحُــــطّ[10] يـــدي

وقال أيضاً (*) :

(١٢)

(الرجز + مجزوء البسيط)

دانــــتْ لِــــي الــــدُّنْيَا — وواصـــــلَ الوَصْـــــلاَ
مــن هُــوَ لِــي مَحْيَــا[11] — وصَـــار لِـــي خِـــلاَّ

---

(١) في سجع الوُرق : "فالدواء".
(٢) في الوافي ، وعقود اللآل : "شفاؤه".
(٣) في الوافي : "للأسقام".
(٤) في عقود اللآل : "وما".
(٥) في الوافي : "سقيمة".
(٦) في سجع الوُرق : "لا سبيل".
(٧) في عقود اللآل : "لنا".
(٨) في الوافي : "يا ست".
(٩) في سجع الوُرق "وواحدا" ، ودار الطراز : "وآخر".
(١٠) في الوافي : "ونضع".
(*) وهي في دار الطراز : ٩٦ ، وفصوص الفصول : (خ) ١٥ ، وسجع الوُرق : ٤٦٣/١ ، ومدح بها القاضي الفاضل.
(١١) في الفصوص : "محبا".

لا اســــــمعُ النَّهْيَـــــا — فِيــــــهِ ولا العَـــــــدْلاَ
مــــا أعطَـــرَ اللُّقْيَـــا — لــــه ومـــا أَحْلَـــى[1]

تِلْــكَ الخُلَــسْ — مِــنَ الــنَّفَسْ — أو الَّلعَـــــس — لَقَـــدْ كَمَـــلْ
بَـــدْرٌ طَـــرَقْ — مِثْــلَ الفَلَــقْ — تَحْـتَ الغَسَـقْ — حَتَّـــى سَـــرَقْ
أَلْبَـــــابْ — أَهْـلَ الصَّــوَابْ

مــا صـــالَ حَتَّـى صــادْ — بطرفِـــــهِ الوَسْــــنَانْ
وصَـــــيَّرَ الآسَـــــادْ — فــــرائسَ الغِــــزْلاَنْ
وأَخْلَـــــفَ المِيعـــــادْ — وأخجَــــلَ السُّــــلْوَانْ
جبينُــــــهُ الوَقَّــــــادْ — إنْ شِــــئْتَ والفَتَّــــانْ

فِيــــهِ قَـــبَسْ تَحْـــتَ الغَلَـــسْ وَقَـــدْ حَـــرَسْ وَرْدَ الخَجَـــــلْ
نَبْـــلٌ رَشَـــقْ حَتَّـــى اَبِـــقْ قَلْبِـي مَــزِقْ[٢] فَلْلْحَـــــــــدَقْ
نُشَّـــــــابْ[٣] بِهَـــا نُصَــابْ[٤]

هــــذا هُــــوَ البَاطِـــــلْ حقًــــــا بِـــــلاَ شَـــــكِّ
وإنَّمَــــــا القَائِـــــــلْ صِــــدْقًا بِــــلا إفْـــك
مَــــنْ يَمــــدَحُ الفَاضِـــلْ بالــــدُّرِّ فِـــي السِّـــلْكِ
الواصــــــلَ الصَــــــائِلْ والفَــــارِسِ[٥] الملــــك

لَمَّـــــا جَلَـــسْ وَقَـــــدْ رَأَسْ فَكَــمْ غَــرَسْ مِــنَ الــدُّوَلْ
وكَـــمْ رَتَـــقْ مِمَّـــا انفتَـــقْ وَمَـــا لُحِـــقْ لَمَّـــا خُلِـــقْ
وَهَّــــــابْ بِــــلاَ حِسَـــابْ

---

[١] هذا الغصن ساقط من الفصوص.
[٢] في الفصوص : "فرق".
[٣] النشاب : الرمح ، وشبه به العينين.
[٤] في الفصوص : "يصاب".
[٥] في دار الطراز : "الغارس".

قـــد جَــرَتِ الأقـــدارْ بِحَسْـــــبِ إيثَـــارِهِ
وســــارتِ الأخبـــارْ بحُسْـــنِ[١] آثَــارِهِ
كـــم مَلِـــكٍ جَبَّـــارْ سَعَـــى إلَـــى دَارِهِ
وراحَ لَمِّـــــا حَـــارْ فـــي عِظَـــمِ مِقْـــدَارِهِ
إذَا عَـــبَسْ فَقَـــدْ حَـــبَسْ كُـــلَّ نَفَـــسْ مِـــنَ الوَجَـــلْ
وَإنْ نَطَـــقْ فالسِّـــحْرُ حَـــقْ وإنْ رَزَقْ فَـــاخْشَ غَـــرَقْ
سَـــحَّابْ ذَيْـــلَ السَّـــحَابْ

وأهيـــــفٌ أَلْمَـــــى كَدُمْيَـــــةِ المِحْـــــرَابْ
هامَـــتْ بِـــهِ أَسْمَـــا ولِلْهَـــوَى أَسْـــبَابْ
وهـــو بِهَـــا مُصْـــمَى وَهَكَـــذَا الأَحْبَـــابْ
قَالـــتْ لَـــهُ لَمَّـــا غُلِّقَـــتِ الأَبْـــوَابْ
بـــاللهِ لَـــسْ تُبُسْنِـــي بَـــسْ[٢] دَعْ ذَا الـــهَوَسْ وذَا الكَسَـــلْ
وَقُـــمْ وَدُقْ وارْكَـــبْ وَسُـــقْ وازْرَعْ وَشُـــقْ ومِـــنْ يـــدُقْ
البَـــابْ مَـــا لُـــهْ جَـــوَابْ

وقال أيضاً [*] :

(١٣)

(البسيط أو المديد + الرجز)

سُـــلْطَانُ الْحُسْـــنِ جَـــمُّ الْجَمَـــالِ طَاغِـــي التِّيـــهْ
جَنَّـــاتُ عَـــدْنِ فـــي بُـــرْدِهِ وَمـــا تَكْفِيـــهْ
يَسْـــطُو وَيَجْنِـــي وَبَعْـــدُ هَـــذَا دُرٌّ فِيـــهِ

[١] في الفصوص : "بفضل".
[٢] في سجع الوُرق : "باللهِ بس تبسنى لِسْ "
[*] وهي في دار الطراز : ٩٧ ، وسجع الوُرق : ٢/٧٥.

مَظَلّـــومُ السِّـــوَاكْ ثَغْـــرٌ هَـــدَاكْ بالابْتِسَـــامْ
إِلَـــى الْغَـــرَامْ فَيَـــا خَلِـــي لاَ تَعْـــذِلِ دَعْنِـــي فَلَـــنْ
أَصْـــبِرَ عَـــنْ سَحَّـــارْ وَفَتَّـــاكْ[١]

نَشْـــكُو يَـــا سُـــلْطَانْ بَيْنَـــا عَرَفْنَـــا فِيـــهِ قَصْـــدَكْ
فَعِنْـــدَ الْهَيَمَـــانْ مِـــنَ الْهَـــوَى مَـــا لَـــيْسَ عِنْـــدَكْ
قَـــدْ كَـــانَ مَـــا كَـــانْ فَلَيْتَنِـــي لاَ عِشْـــتُ بَعْـــدَكْ
يَحُـــومُ مَـــنْ يَهْـــوَاكْ يَـــوْمَ نَـــوَاكْ عَلَـــى الْحِمَـــامْ
وَلاَ يُـــلاَمْ لاَ تَسْـــألِ إِذْ قِيـــلَ لِـــي يَـــا مُمْـــتَحِنْ

إنَّ السَّكَـــــــــنْ قَـــدْ سَـــارْ وَخَـــــــلاَّكْ

لَبِسْــــــتُ أَنْسِـــــي خَلَعْــــتُ أَثْـــوَابَ الْحَـــزِينْ
أَضَـــــاءَتْ نَفْسِــــي بِمَـــدْحِ وَضَّـــاحِ الْجَبِيـــــنْ
فَنُـــــورُ الشَّـــــمْسِ وَالْبَـــدْرِ مِـــنْ نُـــورِ الـــدِّينْ
نُجُـــــــــــومُ ٱلأَفْـــــــــلاَكْ تَعْلَــــمُ ذَاكْ عِلْــــمَ ٱلأَنَـــامْ
أنْ لاَ هُمَـــــامْ غَيْـــرُ عَلِـــي ٱلأَفْضَـــــــلِ أَبِـــى ٱلْحَسَـــنْ
مَـــوْلَى الْمِـــنَنْ قَهَّــــــــارْ ٱلأَمْـــــــلاَكْ

مَلْـــــكٌ أَعَـــــزٌّ[2] حَـــازَ الْمَمَالِـــكْ وَالْبَرَايَـــا
وَكَـــــمْ تَبْتَــــزُّ[3] لَـــهُ السَّـــرَايَا مِـــنْ سَبَايَـــا
وَكَـــــمْ يَهْتَـــزُّ[4] يَـــوْمَ الْمَنَايَـــا وَالْعَطَايَـــا

كَـــــرِيمُ لاَ يَنْسَـــــاكْ يَـــوْمَ الْعِـــرَاكْ وَالسَّـــيْفُ دَامْ
مِـــنَ ٱلإِنْعَـــامْ مِثْـــلُ الْـــوَلِي يُحْيِـــي الْـــوِلِي مِـــنْ بَعْـــدِ أَنْ
قَـــدَّ الْجُـــبُنْ أَنْـــــوَارْ وَأَحْـــــلاَكْ[1]

أَخَـــذْتُ دُسْــــتُورْ مِنْــــهُ بِعَــــوْدِي لِلنَّسِــــيب
وَإِنِّـــي مَعْــــذُورْ عَجَـــزْتُ عَـــنْ مَـــدْحٍ غَرِيـــبِ
وَإِنِّـــي مَســــرُورْ[2] إِذْ قُلْـــتُ فـــي مـــدحِ[3] الحَبِيـــب
يَـــا رِيـــمُ مَـــا نَـــرَاكْ هَـــذَا بِـــذَاكْ فَـــلاَ سَـــلاَمْ
وَلاَ كَـــــلاَمْ لاَ تَبْخَـــــلِ بِالْعَسَـــــلِ عَـــنْ مَـــنْ وَزَنْ
رُوحُـــو ثَمَـــنْ جَــــارْ[4] مَـــا أَحْـــلاكْ

---

[1] تدخل "فعولن" في الأبيات بدلا من "مفعولن" ، وكذلك في بعض الأقفال.
[2] في دار الطراز : "أغر".
[3] السابق : "يَبْتَرّ".
[4] السابق : "يهتر".

وقال أيضاً [*] :
(١٤)
(البسيط)

أَوْقِـدْ لَنَـا النَّـارَ فِـي ٱلْأَكْـوَابِ ... لِتَحْـرِقَ[٥] الهَـمّْ
وَنَجْتَنِـي ثَمَـرَاتِ الْمِـزَّهْ[٦] ... بِـالْعَيْنِ وَالْفَـمْ

مَـا طَـابَ طَعْـمُ الْحُمَيَّـا عِنْـدِي ... إِلاَّ لِأَنْ عُصِـرَتْ مِـنَ خَـدِّ
مَلِيحَـةٌ خُلِقَـتْ مِـنَ وَرْدِ ... وَثَغْرُهَـا ابْـنُ عَـمِّ الْعِقَـدِ

[١] ترتب أسماط القفل في دار الطراز مختلف.
[٢] في سجع الوُرق : "مغرور".
[٣] السابق : "عُتب".
[٤] في سجع الوُرق : "خُنْار".
(*) وهي في دار الطراز : ٩٩ ، وسجع الوُرق : ٢/١٠٠.
[٥] في دار الطراز : "لنحرق".
[٦] في سجع الوُرق : "الِهّزة والمزة".

تَزْهـو[١] مـن الحُسْـنِ فـي جِلْبَـاب ... مُطَـرَّزِ الْكُـمّْ
فِـي جَنَّـةِ الْخُلْـدِ وَشَّـوْا طَـرْزَهْ ... فَجَـاءَ مُعْلَـمْ

الْحُـبُّ مَـا زَالَ حُلْـوًا مُـرًّا ... أَسَـاءَ أَضْـعَافَ مَـا قَـدْ سَـرَّا
جَرِيحُـهُ فِـي الْحَشَـا لاَ يَبْـرَا ... وَرَبُّـهُ ذُو جُفُـونٍ عَبْـرَى
يَـا لَلْغَـرَامِ وَلِلْأَلْبَـاب ... يَـا لَلْمُتَيَّمْ
أَذَاقَـهُ الـذُّلَّ بَعْـدَ الْعِـزَّهْ ... عِشْـقٌ مُحَكَّـمْ

مَـن كَـانَ يَشْـكُو حَبِيبًـا يَجْفُـو ... شَـكَرْتُ دَهْـرِي بِـإِلْفٍ يَصْفُـو
مِـنْ خُلْقِـهِ أَنَّـهُ لاَ يَهْفُـو ... أَشْـكُرُهُ حِـينَ يَشْـكُو ٱلْإِلْـفُ
قَلْبِـي كُثَيِّـرُ فِـي ٱلْأَعْـرَاب ... فِيمَـا تَقَـدَّمْ
مَـازَالَ يَشْـكُو وَيَبْكِـي عَـزَّهْ[٢] ... حَتَّـى بَكَـى الـدَّمْ

لِلَّهِ عَيْشِـي مَـا أَحْـلاَهُ ... انْظُـرْ حَبِيبِـي الَّـذِي أَهْـوَاهُ
مَـا فِـي مِـلاَحِ الْـوَرَى إِلاَّ هُـو ... كَـذَا الرَّحِيـقُ الَّـذِي أَسْـقَاهُ
بَـيْنَ الْحَبَـابِ مَـعَ ٱلْأَحْبَـاب ... أَشْـقَى[٣] وَأَنْعَـمْ
وَكَـمْ لِطَرْفِـي بِـهِ مِـنْ رَمْـزَهْ[٤] ... وَكَـمْ لَـهُ كَـمْ

لَـمْ أَنْـسَ يَوْمًـا مَضَـى مِـنْ عُمْـرِي ... فِيـهِ وَفَـي لِـي وَوَافَـي بَـدْرِي
وَسَـرَّنِي وَقَضَـى لِـي أَمْـرِي ... فَقُلْـتُ مِـنْ طَـرَبٍ وَسُـكْرِ
لِـمْ لاَ تُهَنُّـونِ يَـا صِحَابِـي[٥] ... قَـدْ تَـمَّ مَـا تَـمْ
بِيَـدَّي هَـذِي حَلَلْـتُ الْحُـزَّهْ ... وِاشْ لاَ جَـرَى تَـمْ

(١) السابق : "تبدو".
(٢) ويقصد حال كثير مع عزة.
(٣) في سجع الوُرق : "ألهو".
(٤) في سجع الوُرق : "منزه".
(٥) في سجع الوُرق : "لم تهنونى يا أصحابى".

وقال أيضاً (*) :

(١٥)

(الرجز + المقتضب)

شُـــهُبٌ تَسْـــبحُ[1] وَبَـدْرِي مِـنَ الْكُـلِّ أَمْلَحُ

قُـلْ لِلاَّئِـمِ أَكَّـدْتَ بِـذَا النَّهْـي ذَا الْجَـوَى
هَـلْ لِلْهَـائِمِ بُـرْءٌ سِـوَى السُّـقْمِ فِـي الْهَـوَى
أَنْـتَ ظَالِمِـي فِـي نَهْـيِ غَلِيلِـي إِذَا ارْتَـوَى

كَـمْ تُقَـبِّحُ تَغُـشُّ وَإِنْ قِيـلَ يَنْصَـحُ

اِدْفَـعْ بِالَّتِـي وَاتْـرُكْ كَـلاَمَ الْمُفَنِّـدِ
وَدَعْ غُلَّتِـي تَحُـمْ عَلَـى خَيْـرِ مَـوْرِدِ
أَبْكَـى مُقْلَتِـي وَابْتَـزَّ مِنِّـي تَجَلُّـدِي

ظَبْـيٌ يَسْنَـحُ لَـهُ فِـي حَشَـا الصَّـبِّ مَسْرَحُ

نَـارٌ فِـي الْحَشَـا تُحَـسُّ لَهِيبًـا وَلاَ تُـرَى
وَعْشِـقِي فَشَـا فَلَـمْ يَبْـقَ مَـنْ لاَ بِـهِ دَرَى
سَبَانِـي رَشَـا يَفُـوحُ بِفِيـهِ بَعْـدَ الْكَـرَى

مِسْـكٌ يَـنْفَحُ وَوَرْدٌ بِخَدَّيْـهِ يُفْـتَحُ

مَعْسُـولُ اللَّمَـى لَمَـاهُ مِـنَ الطِّيـبِ أَطْيَـبُ
حَمَـى مَـا حَمَـى مِـنْ وَرْدِهِ وَهْـوَ يُنْهَـبُ
وَيَـا رُبَّمَـا يَـدْنُو وِصَـالاً وَيَقْـرُبُ

ثُـمَّ يَجْمَـحُ فَهُـوَ يُـدَاوِي[2] وَيَجْـرُحُ

(*) وهي في دار الطراز : ١٠١ ، وسجع الوُرق : ٩٥/٢.
(١) في سجع الوُرق : "تسنح".
(٢) في سجع الوُرق : "يدارى".

أَتَـى ثُـمَّ رَاحْ فَعُـذْرِي إِنْ هِمْـتُ بَـيِّنُ
وَغَيْـرِي اسْتَرَاحْ وَرَاحَتِـي لَيْـسَ تُمْكِـنُ
فَهَـلْ مِـنْ جُنَـاحْ إِنْ قُلْـتُ لِقَـوْمٍ لَـمْ يَحْزَنُـوا

يَـا قَـوْمُ اسْتَحُوا يَـرُوحْ حَبِيبِـي وَتِفْرَحُـوا

وقال أيضاً (*) :

(١٦)

(البسيط)

بِي فَاتِنٌ فَاتِكْ   بِحُسْنِه هَاتِكْ   سِتْرَ الْخَلِي
فَكَيْف بَالْهَائِمْ   بِاللهِ يَا لاَئِمْ   لاَ تَعْذِلِ

إِيَّاكَ عَنْ لَوْمِي   رَضِيتُ بِالْوَجْدِ   مَعَ الضَّنَا
وَاعْتُضْبُ عَنْ نَوْمِي   وَرَاحَتِي سُهْدِي   مَعَ الْعَنَا
قُتِلْتُ يَا قَوْمِي   لاَ بِظُبَا الْهِنْدِ   وَلاَ الْقَنَا
وَإِنَّمَا ذَلِكْ   بِبَاتِرٍ بَاتِكْ   لِلأجَلِ
مِنْ نَاظِرٍ عَارِمْ   يُسَلُّ كَالصَّارِمْ   مِنْ كَحَلِ

مُعَذِّبَ الْقَلْبِ   قَدْ جَلَّ مَعْ لُطْفِكْ   خَطْبُ هَوَاكْ
ابْرُزْ مِنَ الْحُجْبِ   واعْبُرْ عَلَى إِلْفِكْ   حَتَّى يَرَاكْ
حَسْبُكَ أَوْ حَسْبِي   قَدْ حِرْتُ فِي وَصْفِكْ   وَفِي حِلاَكْ
يَا فِتْنَةَ النَّاسِكْ   هَلْ طِيبُ أَنْفَاسِكْ   لِلْمَنْدَلِ
وَثَغْرُكِ الْبَاسِمْ   هَلْ جَادَ لِلآثِمْ   بِالسَّلْسَلِ

وَصَلْتُ لِلْعُلْيَا   وَزَالَ مَا كَانَا   مِنْ كُلِّ بُوسْ

(*) وهي في دار الطراز : ١٠٦ ، وسجع الوُرق : ٢/٧٧ ، ومدح بها الملك نور الدين علي الأفضل.

وَجَدْتُ لِي مَحْيَا   وَجَدْتُ سُلْطَانَا   يُحْيِي النُّفُوسْ
أَشْفَرَتِ[1] الدُّنيا   بِوَجِهِ مَوْلاَنَا   بَعْدَ العَبُوسْ
وَمَا لَهَا مَالِكْ   وَمَا لَهَا سَامِكْ   غَيْرُ عَلِي
الْمَلِكُ العَالِمْ   وَالصَّائِمْ الْقَائِمْ   ألأَفْضَلِ

اللّهُ قَدْ أَرْسَلْ   مِنْهُ لَنَا أَوَّاهْ   يُحْيِي الْهُدَى
يُسْمِيهِ بِالأَفْضَلْ   مَنْ رُبَّمَا سَمَّاهْ   بَحْرَ النَّدَى
عَدُوُّهُ يَجْهَلْ   لأَنَّ مَنْ يَشْنَاهْ   مِنَ الْعِدَى
بِسَيْفِهِ هَالِكْ   وَرُمْحِهِ سَالِكْ   فِي الْبَطَلِ
وَبَأسِهِ قَاصِمْ   وَذِكْرِهِ هَازِمْ   لِلْجَحْفَلِ

مَلْكٌ هُوَ الْبَحْرُ   جَارٍ عَلَى ألأَمْوَالْ   مِنْهُ السَّمَاحْ
وَإِنَّهُ الْبَدْرُ   يَجْلُو دُجَى الأَهْوَالْ   مِثْلُ[2] الصَّبَاحْ
تَشَيَّعَ الدَّهْرُ   فِيهِ إِلَى أَنْ قَالْ   قَوْلاً صَرَاحْ
مَا أَنَا بِالْفَارِكْ   وَلسْتُ بِالتَّارِكْ   وَلاَ عِلي
وَلَيْسَ بِالسَّالِمْ   وَلَيْسَ بِالْغَانِمْ   ألأَزَلِي[3]

وقال أيضاً [*] :

(١٧)

(البسيط + الهزج)

هَبَّ نَسِيمُ الْكَاسْ   كَنَكْهَةِ النَّدِّ
يَا طِيبَهَا أَنْفَاسْ   مِنْ جَنَّةِ الْخُلْدِ
فَقُلْ لِغُصْنِ الآسْ   يَشْرَبُهَا عِنْدِي

---

[1] في سجع الوُرق : "أسفرت".   [2] في سجع الوُرق : "منه".   [3] السابق : "الأولِ".

[*] وهي في دار الطراز : ١٠٢ ، وسجع الوُرق : ٢/١٥٥.

وَانْـــــسَ حَــــدِيثَ النَّـــاسْ

فِيهَـا وَهَـلْ تَـذْكُرْ وَهَــلْ تَشْكُــرْ زَمَانًــا سَــرّْ وَدَهْــرًا مَــرّْ
بِـــلاَ شَيْـــنِ وَعَيْشُنَا(١) رَاخِي وَحُكْمِي مَاضِي(٢) حَتَّى عَلَى الشَّمْسِ

شَـمْسٌ مِــنَ الإِشْــرَاقْ تَهْــزَأ بِالشَّمْــسِ
صَــيَّرَتِ الْعُشَّــاقْ بِــالْهَمِّ فــي لَــبْسِ
وَيُصْــبِحُ الْمُشْتَــاقْ مِنْهَــا كَمَــا يُمْسِــي
فَكَيْـــف بِالأَفْـــرَاقْ

مِنْ طَرْفِهَا الأَحْوَرْ فَكَــمْ حَيَّــرْ وَكَــمْ أَسْــكَرْ وَكَــمْ أَسْهَــرْ
وَلِلْحَـــيْنِ يَرْمِى بـأجواخ(٣) إِلَـى أَغْرَاضِـي(٤) مِـنْ أَنْفَسِ الأَنْـسِ

لاَ تَنْـــهَ عَـــنْ حُزْنِـــي لاَ أَقْبَـــلُ النَّهْيَـــا
نَـــأَى الصِّـــبَا عَنِّـــي سَقْيًـــا لَـــهُ رَعْيَـــا
قَـــدْ كُنْـــتُ فـــي أَمْـــنِ وَكُنْـــتُ فِـــي الـــدُّنْيَا
فِـــي جَنَّتَـــيْ عَـــدْنِ

وَمَــوْرِدِي أَكْثَــرْ مِــنَ الكَــوْثَرْ وَمَــا أَوْثَــرْ فَقَــدْ يَسَّــرْ
بِـــلاَ أَيْـــنِ وَعُـشُّ أَفْراحِـي على أَرْبَـاضِ(٥) حَظيـرة القُــدْسِ

دَهْـــرِي مَـــا أَحْسَـــنْ إِنْ فَـــرَّقَ الأَهْـــلاَ
وَغَيَّـــرَ المسْــكَنْ وَقَلَّـــصَ الظِّـــلاَ
فَلَيْتَـــهُ لَـــوْ أَنْ خَلّـــى وَلَـــوْ خِـــلاَّ
فَكيـــف لا أَحْـــزَنْ

والـدَّهْرُ قَـدْ غَيَّـرْ وَقَـــدْ غَبَّـــرْ وَقَـــدْ كَـــدَّرْ بِـــه قَـــدَّرْ

(١) في سجع الوُرق : : "وعيشًا". (٢) في سجع الوُرق : "ماض". (٣) السابق : "بأجراخ".
(٣) السابق : "أغراض". (٥) الأرباض : ما حول المدينة من بيوت ومساكن.

مِـــنَ الْبَـــيْنِ عَـدِمْتُ أشـياخِي تَرانـــي رَاضِ إنَ عِشْتَ عن نَفْسى

زَمَانُـــــكَ المعْتُـــــوبْ أَعْيـــا علـــى العُـــذّالْ
وغيــــرُكَ المكــــذُبْ هَـــذَا عَنَـــاءٌ طـــالْ
فَاسـألْ عـن المطلُـوبْ واسْـمَع لمـنْ قَـدْ قـالْ

يُهَـــدِدُ المحبـــوبْ
بـاللهِ عليك اهجُرْ وَخُـنْ واغـدُرْ ولا تنْظُـرْ ولا تَحْضُـرْ
علـى عينـي لا بُدَّ لِـي يـا خِـي نـروحِ للقاضـي يجعلك[1] في جنسي

وقال أيضاً (*) :
(١٨)
(مجزوء الخفيف)

أَضْـــرَمَ الطّيْـــفُ بالزّيَـــارَةْ
فِـــي الْحَشَـــا نَـــارَهْ

أَضْـرَمَ النّـارَ فِـي الْفُـؤَادِ وَحَشَـا الطّـرْفَ بِالسُّهَـادِ
وَلَقَـدْ شَـفَّ قَلْـبَ صَـادِ إذْ رَآهُ عَلَـى الْبِعَـادِ
غُصُـنًا فِيـهِ جُلَّنَـارَهْ
فَـوْقَ جُمَّـارَهْ

شَـفّنِي شَـادِنٌ رَبِيـبْ طَرْفُـهُ آمِـنٌ مُرِيـبْ
أَبَـدًا مَانِـعٌ مُجِيـبْ وَهْـوَ لِـي بَعْـدَ ذَا حَبِيـبْ

[1] في سجع الوُرق : "نجعلك".
(*) وهي في سجع الوُرق : ١٥٧/٢.

وَأَحَادِيـثُ ذِى الْعِيَـارَهْ
عَنْـهُ سيَّـارَهْ

مَـا لَـهُ فِـي الأَنَـامِ مُشْـبِهْ فَاصْـرِفِ الْعَـذْلَ عَـنْ مُحِبِّـهْ
إذْ تَـرَوَّى زُلاَلَ قُرْبِـهْ وَتَحَلَّـى بِحَلْـيِ حُبِّـهْ
وَاكْتَسَـى إذْ رَأى شِعَـارَهْ
فِيـهِ أَشْعَـارَهْ

أَنْـتَ رِبْحِـي وَقَـدْ خَسِرْتُـكْ تِـهْ دَلاَلاً فَقَـدْ عَـذَرْتُكْ
وَارْدُدِ الأَمْـرَ إنْ أمَرْتُـكْ وَابْسُـطِ الْعُـذْرَ إنْ نَظَرْتُـكْ
فَكَـذَا الأَنْجُـمُ الْمُـدَارَهْ
لَـكَ نَظَّـارَهْ

قَـــدْ قَتَلْـــتَ الْجَمِيـــعَ عِشْقَـــا وَمَلَكْـــــتَ الْقُلُـــــوبَ رِقَـــا
وَاتَّخَـــــذْتَ المُجُـــونَ خُلْقَـــا وَلَقَــــدْ قُلْــــتُ فِيـــكَ حَقَّـــا

أصْـــــــبِي أَنْــــــتَ بِالهِـــــــزَارَهْ
تَقـــــــــــلِبُ الحَـــــــــــارَهْ

وقال أيضاً (*) :

(١٩)

(المقتضب + المجتث)

بِنْـــــتُ الكَـــــرْمِ لَهَـــــا حَسِـــــيسُ قَـــدْ سَـمَعتْهُ النُّفُـوسُ

مِنْــــهُ نَفْسِـــــي تَسْــمَعُ أَمْــرَهْ بِـــأَنْ أَمْسِـــي أَشْـــرَبُ خَمْـــرَةْ
هَـــذَا عُرْسِــــي شَــرِبْتُ سِـــرَّةْ أُذْكِـــي حِسِّـــي مِنْهَـــا بِجَمْـــرَةْ

(*) وهي في دار الطراز : ١٠٤ ، سجع الوُرق : ٢/٤٨٤.

عَلَـــى رَسْمِـــــي تُجْلَـــى عَــــرُوسُ لَهَـا الثِّيَـابُ كُئُـوسُ

يُصْـــفِي ذِهْنِـــي يُجْـرِي أُمُـورِي عَلَـى الْحُسْـنِ شُـــرْبُ الْخُمُـــورِ
أُخْـــتُ الـــدَّنِّ أُمَّ السُّـــــرُورِ أَجْلُـــو حُزْنِـــي مِنْهَـــا بِنُـــورِ

يُبْـــــدِي نَجْمِـــــي مِنْهَـــا الشُّـــمُوسُ قُضْبَانُ بَـانٍ تَمِـيسُ

وَفِـــي قِسْـمِي مِـــنْهُمْ غُـــلاَمُ أَضْـنَى جِسْـمِي فِيـــهِ الْغَـــرَامُ
فَلِلضَّـــــــمِّ مِنْـــهُ الْقَـــوَامُ وَلِلشَّــــــــمِّ وَرْدٌ يُشَـــــــامُ

وَلِلَّثْـــــــــــــمِ عِقْـــدٌ نَفِـــيسُ لَثْمِـي عَلَيْـهِ حَبِـيسُ

حسْـنٌ شَائِـــعْ مُحْـــي وَقَاتِـــلْ عُـذْرِي وَاسِـعْ عِنْـــدَ الْعَـــوَاذِلْ
فَهَـــلْ سَامِـــعْ مَـــا أَنَـــا قَائِـــلْ أَمْسَـــى طَـــائِعْ وَظَـــلَّ نَـــازِلْ

عَلَـــــى حُكْمِـــــي ظَبْـــــيٌ أَنِـــــيسُ لَـــهُ الْهِزَبْـــرُ فَـــرِيسُ

ظَبْـــيٌ أَلْمَـــى رِيِّـــي لَمَـــاهُ بَـــدْرٌ تَمَّـــا تَحْلُـــو حُـــلاَهُ
تَجْلُـــو الظَّلْمَـــا مِنْـــهُ سَـــنَاهُ غَنَّـــى لَمَّـــا قَبَّلْـــتُ فَـــاهُ

أَكَـــــلْ فَمِّــــي مِمَّـــــا يِبُوسُـــــو ذِي النَّفَقَةَ مِنْ غَيْرِ كِيسُو

وقال أيضاً (*) :

(٢٠)

(المديد)

اسْمَعِ الْقَوْلَ الْوَجِيزْ إِنَّ قَلْبِـي يَشْـتَهِيكْ وَأَبِيعُ كُلَّ مَـا عِنْـدِي وَاشْتَرِيــــــــــكْ

مَـــا أَرَانِـــي أَبَـــدًا أَهْـــوَى إِلاَّ مَلِـــــــــيحْ
وَأَرُدُّ السِّـــــرَّ وَالنَّجْـــــوَى مِـــنَ النَّصِـــيحْ

(*) وهي في سجع الوُرق : ٦٩/٢ ، ومدح بها العزيز عماد الدين أبو الفتح عثمان بن صلاح الدين الأيوبي ، ولّيَ مصر بعد وفاة أبيه سنة ٥٨٥هـ ، وظل حتى وفاته سنة ٥٩٥هـ.

وَأَبِـيحُ الشَّـادِنَ الأَحْـوَى   مَـا يَسْـتَبِيحْ
أَنَّ مَـنْ قَـوَّى لِـيَ الشَّـكْوَى   لِيَسْتَرِيـحْ
فَأَنَـا لاَ أَسْتَجِيـزْ   أَبَـدًا أَنْ أَشْـتَكِيكْ   وَكَذَا يَا جَنَّةَ الْخُلْدِ   لَـوْ مِـتُّ فِيـكْ

إِنَّ هَـذَا الْعِشْـقَ مِـنْ كَسْـبِي   وَكَسْـبِهِ
فَمَتَـى يَـدْعُ إِلَـى الْحُـبِّ   أَلَبِّـهِ
أَيُّهُـمْ بِذُلِّـهِ الْمُصْـبِي   لَـمْ يُصْـبِهِ
لاَ تَلُـمْ أَنْ شَـارَكُوا قَلْبِـي   فِـي حُبِّـهِ
إِنَّ مَوْلاَنَـا الْعَزِيـزْ   وَحْدَهُ بِـلاَ شَـرِيكْ   وَلَهُ أَصْبَحَ كَالْعَبْدِ   كُـلُّ مَلِيـكْ

يَـا عَزِيـزًا مُلْكُـهُ يَبْقَـى   بِـلاَ نَفَـادْ
قَـدْ مَلَكْـتَ الْغَـرْبَ وَالشَّـرْقَا   مِـنَ الْـبِلاَدْ
وَعَلِقْـتَ العُـرْوَةَ الْـوُثْقَى   مِـنَ الرَّشَـادْ
فَنَشَـرْتَ الْعَـدْلَ وَالرِّزْقَـا   عَلَـى الْعِبَـادْ
أَنْـتَ بِالـدُّنْيَا تُجِيـزْ   كَرَمًـا لِمُعْتَفِيـكْ   فَلَقَدْ أَتْعِبَ فِي الْمَجْدِ   مَـنْ يَقْتَفِيـكْ

عَجَبًـا مِـنْ بَأْسِـكَ الْقَاهِـرْ   مَـعَ النَّـدَى
مَـا لِشَـيْءٍ مِنْهُمَـا آخِـرْ   وَلاَ مَـدَى
وَبِمَاضِـي سَـيْفِكَ الْبَاتِـرْ   عَـنِ الْهُـدَى
رُبَّ مَلْـكٍ مَـا لَـهُ نَاصِـرْ   عَلَـى الْعِـدَى

صَارَ فِي حِصْنٍ حَرِيزْ   آمِنًـا إِذْ يَرْتَجِيـكْ   وَرَأَى مِنْ نَصْلِكَ الْهِنْدِي   نَصْـرَ أَبِيـكْ

لَـيْسَ فِـي الْعَـالَمِ إِلاَّ هُـو   مَلْـكٌ رَشِـيدْ
فَمُلُـوكُ اْلأَرْضِ أَشْـبَاهُ   وَهْـوَ الْفَرِيـدْ
وَرَأَيْنَـا مِـنْ رَعَايَـاهُ   صَـبًّا عَمِيـدْ
زَارَهُ اْلإِلْـفُ فَغَنَّـاهُ   بَعْـدَ النَّشِـيدْ
بخداي ورمخيـز   قال نمضي ونجيك   تومراكش جي أي مردى   عملـت بيـك[1]

وقال أيضاً (*) :

(٢١)

(المنسرح)

متّـى يُـواتِي   مَـنْ أَذَابَنِـي سُـقْمَا
وَكَيْـفَ يَـأْتِي   مَـنْ رَايَتُـهُ نَجْمَـا

وَيَـــــا هُـــــــدَاتِي قــد ضَــلَلْتُ فِــي اسْــمَا
مَــــــاءُ الحيـــــــاةِ فِـــي فَــمٍ لَهَـــا أَلْمَـــى
لِـي مهجَـةَ حائِمَـةَ على ذلكَ المَـوْرَدِ لا شكَ فـي كـوثرِ الخُلْدِ شِـفاءٌ لأغـراضِ

يَـــا طُـــولُ حَـــوْمِي وَالنِّيَــــرانُ مشــــبُوبَة
وذُلَّ قَـــــــــوْمِي إِذْ عَشِـــــقْتُ مَحْبُوبـــــةْ
تَحْجُـــــبُ نَـــــوْمِي وَتَبِيْــــتُ مَحْجُوبَـــــةْ
فِـــي كُـــلِّ يَـــوْمٍ أَرَى كُـــلَّ أُعْجُوبـــــةْ
على الأوُجـهِ الناعمـةَ غَلائِلٌ مِـنْ وَرْدِ لَكِنَّهَـا خَشَـنَتْ عِنْـدِي بصَـدٍ وإعـراضِ

لا أَشْتَكِيهَـــــــــا وَهْــــىَ لِـــيْس تِشْـــكِينِي
بَـــــلْ أَشْتَهِيهَـــــا وَهْــــىَ لَـــيْس تُـــدْنِيني
وَأَشْتَرِيهَـــــــــا بِمَالِـــــي مَـــعَ دينـــــي
أُلامُ فِيهَـــــــــا وَالمَـــــــلامُ يُغْرِينِـــــــي

أَسْـرَفْتِ يَـا لاَئِمَـةَ واللـوُم لا يُجْـدِي إِنّي وَإِنْ نَقَضَتْ عَهْدِ بها غَيْرُ مُعْتَـاضِ

(*) وهي في سجع الوُرق : ١٦٢/١.
(١) الخرجة فارسية ومعناها باللغة العربية :
بــالله لا تقـم قـال نمضـي ونجيـك أنـت تقتلنـي فمـاذا أيهـا الرجـل عملـت بـك

كَــــمْ ذا التَّجَنِّـــــي يَــا شَـــقِيقَةَ الشَّـــمْسِ
كَــــم ذا التَّمَنِّـــــي يَــا خَـــوَاطِرَ الـــنَّفْسِ
أَسَـــأْتِ ظَنِّـــي وأخطـــأتُ فــي حَدْسِـــي
عَلِمْـــتِ أَنِّـــي قَـدْ أَصْـبَحْتُ فِــي لَــبْسِ
محبوبَتِي ظَالِمَهْ تَجْنِـي وَتَسْـتَعِدْى كلُّ الوَرَى إلاَّ أَنَـا وَخْدِي بِمَـا حَكَمَـتْ راضِ

تُــــرَى قَرِينَــــةْ وفِــي الحَـالِ قَــدْ حَالـتْ
إِلَـــيّ ضَــنِينَةْ عَــنِ الإِلْــفِ قَــدْ مَالَــتْ
لــوت دِيُونَــــةْ وَعَلَيْـــهِ قـــد صَـــالَتْ
قَاضِـي المَدِينَــةْ لَهَــا قَـــالَ إِذْ قَالَـــتْ
جَا ذَا وَأنَا نَايْمَةْ سَرقْ بُوسةْ فِي خَـدِّي رُدِّ ي عليـه بُوستُه رُدِّي بِذَا حَكَمِ القاضي

وقال أيضاً (*) :

(٢٢)

(المتقارب + المستطيل)

فِــي خَــدَّيْكَ مَـنْ صَـيَّرَ الّــلاذْ شَــــــاب[١] اليَاسَـــــــمِيْنْ
وَدَعْ ذَا فَيَــا حَيْــرَةَ الْــوَاشْ مِـــنْ ذَا السِّحْــرِ الْمُبِــــيْنْ

أَهِـــيمُ وَلِــمْ لاَ أَهِـــيمْ وَمَــا لِــي لاَ أَوَدّ
هِــلاَلاً[٢] وقـد قِيــلَ رِيــمْ وَقَـدْ قَـالُوا أَسَـدْ
غَرَامِـي عَلَيْـهِ مُقِـيمْ وَلِـى فِيـهِ جَسَـدْ

(*) وهي في دار الطراز : ١٣٥ ، وفصوص الفصوص (خ) ٩ ، وسجع الوُرق : ٩١/٢.
[١] في سجع الوُرق : "ثياب".
[٢] في الفصوص : "غزالا".

بِمِصْــرَ وَقَلْبِــي بِبِغْــدَادْ مَــعْ ظَبْــي فِــي عَــرِين
فَكَــمْ مَــاتَ وَجْــدًا وَكَـمْ عَـاشْ فِــي سَـــمْحٍ وَطَنِـــينْ[١]

تَغَرَّبْـتُ فِيـكَ بِمِصْـرِي[٢] مُــذْ أَخْفَــاكَ[٣] الرَّحِيــلْ
وَمَـا صِرْتُ[٤] إلا لصدري[٥] وَلَكِــنْ لاَ سَــــبِيلْ
لِلُقْيَــاكَ إِنِّــك[٦] بفِكْــرِي عَلَــى أَنِّــي قَتِيــلْ
بِسَــهْمٍ لِلَحْظِــكَ نَفّــاذْ لِلُــبْسِ الــدَّارِعِينْ
وَبَــأْسٍ لحُسْــنِكَ بَطَّــاشْ بِنُسْــكِ الطَّائِعِيــنْ

فَيَــا طُــولَ شَـوْقِي إِلَيْـه وَيَــا هَمِّــي[٧] عَلَيــهْ
وَمَــاذَا يَكُـونُ عَلَيْــهِ[٨] لَــوَ أُسْـرَى بِــي إِلِيـهْ

لأَشْـرَبَ[٩] مِـنْ مَرْشَـفَيْهِ وَأَسْـقَى مِـنْ يَدِيـهْ
سُـلاَفًا مِـنَ الـدَّنِ كَـمْ عَـاذْ بِهَـا الْقَلْـبُ الْحَـزِينْ
فِـي طَـاسٍ مِـنَ التِّبْـرِ كَـمْ طَـاشْ بِهَـا الْعَقْـلُ الرَّصِـينْ

أَحُـومُ لأَنِّـي مَحْـرُومُ وَمِثْلِـي مَـنْ يَحُـومْ
وَحُسْـنُ حَبِيبِـي مَرْحُـومُ وَلِـي قَلْـبٌ رَحُـومْ
وَوَاللهِ إِنِّـي مَظْلُـومُ وَمَحْبُـوبِي[١٠] ظَلُـومْ
سَـيَمْنَعُ ظُلْمِـي بَنُـو شَـاذْ[١١] مُلُـوكُ العَالَمِيـنْ
أَمَـا بِأَسْـهُمٍ[١٢] هَـزَّ أَعْـرَاشْ دِيَـارِ الظَّالِمِيـنْ

---

[١] في سجع الوُرق : "وضنين". [٢] السابق : "بمصر". [٣] في دار الطراز : "أحفاك".
[٤] في سجع الوُرق : "سرت". [٥] السابق : "لصدر". [٦] في سجع الوُرق : "إلا".
[٧] في دار الطراز : "ممي" ، وفي الفصوص : "يا فرط همي".
[٨] في الفصوص : "لديه". [٩] السابق : "لأنهمل". [١٠] في دار الطراز : "مجنوني".
[١١] من الملوك الأيوبيين نسبة إلى جدهم شاذي بن مروان ، هامش دار الطراز : ١٣٦.
[١٢] في الفصوص : "باسم هدّ".

وَخَـوْدٍ كَمَـا شِـئْتَ طِفْلَـةْ كَغُصْـنِ مَـائِسِ
أَرَادَتْ تَكُـونُ خُلَّـةْ لِظَبْـيٍ كَـانِسِ
فَلَمَّـا جَنَـتْ مِنْـهُ قُبْلَـةْ شَـدَتْ بِالْفَارِسِـي
دَانسـتي كـي بوسـه بمـن داذ دهـا انكسـترين
أوار كـواي دسـت مـن بـاش ببوسـته مـم شـين[١]

وقال أيضاً (*) :

(٢٣)

(المنسرج)

عسـى ويَـا قَلَّمَـا تُفِيـدُ عَسَـى أَرَى لِنَفسِـي مِـنَ الهَـوَى نَفَسَـا
مُـذْ بَـانَ عنـي[٢] مَـنْ قد كَلِفْـتُ بـه قَلْبِـي قَـدْ لَـجَّ فِـي تَقَلُّبِـهِ
وبِـي أذَى شـوقِ عـاتي ومَـدْمَعِي يـوْمٌ شَـاتِ

لاَ أَتْـرُكُ اللَّهْـوَ والهَـوَى أَبَـدَا وَإِنْ أطلـتَ الغَـرَام والفَنَـدَا
إِنْ شِـئْتَ فَاعْـذِلْ فَلَسْـتُ أستَمِعُ[٣] أَنَـا الـذي فِـي الغَـرَامِ أُتَّبَـعُ
وتُحْتَـذَى صَـبابَاتِي وَبِـدَعِي وعَـادَاتِي

(١) والخرجة في سجع الوُرق :

دانســـــتى كـــــي بوســـــه عـــــن داذ   دهـــــــــــــــــان انكشـــــــــــــــــترين
أو راكـــــواى دســـــت مـــــن باش   ببوســـــــته هـــــــم نشـــــــين

ومعناها

أعلمـــــت مـــــن منحـــــنى قبلـــــه   صـــــــاحب الفـــــــم الخـــــــاتم
فكـــــن لهـــــا شـــــاهد يا حبيـــــبي   دائمـــــــا أيهـــــــا الجلـــــــيس

٢٩١/١ ، والمنهل الصافي : ٢/٤٠٧.

(٢) ساقط من سجع الوُرق.   (٣) في المنهل الصافي : "استمح".

بِـي مَلَـكٌ فِـي الجَمَـالِ لاَ بَشَـرٌ   يُظَلِّـمُ إنْ قِيـلَ : إِنَّـهُ قَمَـرُ
يَحْسُـنُ فِيـهِ الوُلُـوعُ والوَلَـهُ   وعِـزُّ قَلْبِـي فِـي أَنْ أُذلَّ لَـهُ
خَـدِّي حِـذَا لِمـنْ(١) يَـأْتِي   وَيَرْتَعِـي حُشَاشَـاتِي

لَسْـتُ أَذَمُّ الزَّمَـانَ مُعْتَـدِيَا   كَـمْ قَـدْ قَطَعْـتُ الزَّمَـانَ مُلْتَهِيَـا
وَظَلْـتُ فِـي نَعْمَـة وفِـي نعَـم   يَلْتَـذُّ سَـمْعِي وَنَـاظِرِي وَفَمِـي
وَلا قَـذَى فِـي كَاسَـاتِي   وَمَرْتَعِـي فِـي الجَنَّـاتِ

وغَـادةٍ دِينُهَـا مُخَـالفَتي   وَلاَ تَـرَى فِـي الهَـوَى مُحَـالَفَتِي
وَتَسْـتَبِينِي وَلَسْـتُ اسْـمَعُهَا(٢)   فقلـتُ قَـوْلاً عَسَـاهُ(٣) يخـدعها :
مَـا هُـو كَـذا يَـا مَـوْلاَتِي   اجري معي فِـي مَـأْوَاتِي(٤)

وقال أيضاً (*) :

(٢٤)

(الوافر + المديد)

غَـزَالٌ فَـرَّ مِـنْ جَنَّـاتِ عَـدْنِ   وَأَبْـدَى بَـدْرَ تِـمٍّ فَـوْقَ غُصْـنِ
وَوَلَّـى آخِـذًا لِلْعَقْـلِ مِنِّـي   فَقُـلْ لِلْبِـدْرِ بَـدْرِ ٱلأُفْـقِ عَنِّـي
إنَّ بَـدْرِي غَائِـبْ   فَكُـنْ لِطَرْفِـي عَنْـهُ نَائِـبْ

بِنَفْسِـي مِـنْ ثَنَايَـاه الْعِـذَابِ   رُضَـابٌ جَـلَّ عَـنْ طَعْـمِ الرُّضَـابِ
تُقَصِّـرُ عَنْـهُ أَنْفَـاسُ الشَّـرَابِ   فَيَخْجَـلُ ثُـمَّ يُصْبِـحْ بِالْحَبَـابِ
رُبَّ رَأْسٍ شَائِـبْ   وَجِسْـمُهُ فِـي الْكَـأْسِ ذَائِـبْ

(١) في أعيان العصر ، والمنهل الصافي : "إن".   (٢) في فوات الوفيات : "أمنعها".
(٣) في المنهل : "عساء".   (٤) في الوافي : "مواتى".
(*) وهي في الطراز : ١١٥ ، وسجع الوُرق : ٨٩/٢ ، ومدح بها والده

شَــقِيتُ بِــهِ وَقِيــلَ لِــيَ السَّــعِيدْ وَأَغْــوَانِي وَوَالِــدِي الرَّشِــيدْ[١]
أَمِيــرٌ مِــنْ مَعَالِيــهِ الْجُنُــودْ وَقَــاضٍ مِــنْ شَــمَائِلِهِ الشُّــهُودْ
وَكَــــــــرِيمٌ كَاتِـــــــــبْ لَقَــدْ عَــلاَ أَعْلَــى الْمَرَاتِــبْ

جَــوَادٌ دِينُــهُ بَــذْلُ النَّــوَالِ وَيُعْطِيــكَ النَّــوَالَ بِــلاَ سُــؤَالِ
فَحَلِّــي مِــنْ نَــدَاهُ كُــلَّ حَــالِ وَزَيَّــنَ طَالِعًــا أُفْــقَ الْمَعَــالِي
مِنْــــهُ نَجْـــمٌ ثَاقِــــبْ وَهَــذِهِ إِحْــدَى الْمَنَاقِــبْ

هُنَــاكَ الْعِيــدُ يَــا عِيــدَ الْعِبَــادِ وَعِشْــتَ مُبَلَّغًــا أَقْصَــى الْمُــرَادِ
فَقَــدْ أَغْنَــتْ يَــدِي مِنْــكَ الأَيَــادِي وَقُلْــتُ لِمَــنْ حَــوَى مِنِّــي فُــؤَادِي
يَـــا غُـــلاَمَ الْحَاجِـــبْ مَتَــى نِبَــوِّسْ ذِي الْحَوَاجِــبْ

وقال أيضاً [*] :

(٢٥)

(البسيط + الرجز)

غَنِّـــــــى فَقَــــاتِلِي عِنْـــدِي وَالرَّاحُ فِـي كَاسِـي[٢] وَمَا أَنَـا مَعْصُومْ

لِـــــمْ لاَ أَهِـــيمُ بِالنَّسِـــيبْ مُجَـــرِّرًا ذُيُـــولِي
أَهْـــــلاَ بِالشَّـــادِنِ الرَّبِيـــبْ وَالقَرْقَـــفِ الشَّـــمُولِ
أَحْلَـــــى مِنْهَــا فَــمُ الحَبِيــبْ وَرِيـــقُ سَلْسَـــبِيلِ
عِلْنِـــي[٣] مِــنْ سَلْسَــلِ الشّــهْدِ مِسْـكِي الأَنْفَـاسِ[٤] رَحِيقُــهُ مَخْتُــومْ

(١) الرشيد : المقصود به والد ابن سناء الملك القاضي الرشيد.
(*) وهي في دار الطراز : ١٠٥ ، وسجع الوُرق : ٢/٦٤٧.
(٢) في سجع الوُرق : "كاسٍ".
(٣) في دار الطراز : "عدني". (٤) في سجع الوُرق : "أنفاس".

أَهْـــوَى ظَبْيًــا مِــنَ الجِنَــانِ مَنَحْتُـــــــهُ وِدَادِي
أَحْـــوَى أَحْلَــى مِــنَ الأَمَــانِي مَلَّكْتُـــــهُ قِيَـــادِي
مَنْـــوَى خَيَالُـــهُ جَنَانِـــي وَكَــمْ لَـــهُ أُنَــادِي
صِلْنِـــــي يَـــا جَنَّـــةَ الخُلْـــدِ يَـا فِتْنَـةَ النَّـاسِ يَا دَعْوَةَ المَظْلُومْ

حَسْـــبُكْ قَــدْ اشْــتَفَيْتَ مِنِّــي وَلاَ أَقُــولُ حَسْــبِي[١]
قُرْبَـــكْ يَــا غَايَــةَ التَّمَنِّــي وَمُنْيَـــةَ المُحِـــبِّ
قَلْبُـــكْ ضَــنَّ وَلَــمْ يَعِــدْنِي وَلاَ رَثَــى لِقَلْبِـــي
عِـــدْنِي قَنَعْـــتُ بِالوَعْـــدِ لأَنَّ وَسْوَاسِــــي يَقُولُ بِالمَعْدُومْ

عَقْلِـــي سَـــبَيْتُهُ بِنَاظِـــرْ يُحْيِـــي كَمَـــا يُمِيـــتْ
شَـــمْلِي شَـــتَّتُهُ بِعَاطِـــرْ مِـــنَ ثَغْـــرِكَ الشَّـــتِيتْ
قُـــلْ لِـــي إِنَّ كُنْـتَ غَيْـرَ ذَاكِـرْ عَهْـدِي وَقَـدْ نَسِـيتْ
إِنِّـــي بَـــاقٍ عَلَـــى العَهْـــدِ لَكِنَّنِـــي نَـــاسٍ[2] لِسِـرِّنَا المَكْتُـومُ

حَالَـــتْ حَـالِي عَـنِ السُّـكُونْ لِهَجْــرِهِ[3] ارتياعَــا
مَالَـــتْ نَفْسِـي إِلَـى المَنُـونْ لَمَّـا أَبَـى اجْتِمَاعَــا
قَالَـــتْ غَنِّـي لَـه[4] شُـجُونِي لَمَّـا احْتَمَـى امتناعَـا
خِـــذْنِي[5] إِنْ لَـمْ نَحُـطّ يَـدِّي نَهِـجْ عَلَـى رَاسِـي إِلَـى بِـلاَدِ الـرُّومْ

---

[1] جانس ابن سناء بين (حسبك) و (حسبي) فالأولى بمعنى يكفيك ، والثانية من قولنا : حسبنا الله ونعم الوكيل.

[2] في سجع الوُرق : "ناسي".

[3] في دار الطراز : "بهجرة".

[4] في سجع الوُرق : "لها" وفي دار الطراز : "عنى له".

[5] في دار الطراز : "خذني".

وقال أيضاً (*) :

(٢٦)

(المتقارب)

لَيَـالِيَّ بَعْـدَ الْغِيَّـابْ شُـــكُولُ طِـوَالٌ وَلَيْـلُ الْعُشَّـاقْ طَوِيـــلُ[1]

سَـــرَوا فَسَـــرَتْ بِالْأَفْكَـــارْ قُلُـــوبُ
وَغَيَّـــبَ تِلْـــكَ الْأَقْمَـــارْ غُـــرُوبُ
وَعِنْـــدِي مِـــنْهُم أَخْبَـــارْ تَطِيـــبُ
وَإِنِّـــي عَلَـــى بُعْـــدِ الـــدَّارْ حَبِيـــبُ
وَإِنَّ الْوَفَـا فِـي الْأَحْبَـابْ قَلِيـــلُ مَتَى لَمْ يَخُنْ فِي الْمِيَثَاقْ خَلِيـــلُ

سَـــلاَ عَـــنْ حَبِيبِـــي الرَّاحِـــلْ فَـــوَادِي
فَمَـــدْحُ الْأَجَـــلِّ الْفَاضِـــلْ[2] مُـــرَادِي
أَنَامِلُـــهُ بِالْنَّائِـــلْ غَـــوَادِي
وَأَلْفَاظُـــهُ فِـــي بَابِـــلْ[3] تُنَـــادِي
بَيَـانِي بِسِـحْرِ الْأَلْبَـابْ كَفِيـــلُ كَمَـا كَفُّـهُ لِـلْأَرْزَاقْ مَسِـــيلُ

تَخِـــرُّ لَدَيْـــهِ[4] الأَمْـــلاَكْ سُـــجُودَا
وَتُهْـــدِى إِلَيْـــهِ الْأَفْـــلاَكْ سُـــعُودَا
وَإِنَّ لَدَيْـــهِ مِـــنْ ذَاكْ مَزِيـــدَا
فَقُـــلْ لِمُجَـــارِي عَلْيَـــاكْ رُوَيْـــدَا
فَمَـا لَـكَ مِـنْ ذِي الْأَبْـوَابْ دُخُـــولُ وَلَـيْسَ لِشَـمْسِ الآفَـاقْ وُصُـــولُ

(*) وهي في الطراز : ١١١ ، وسجع الوُرق : ٨٣/٢ ، ومدح بها القاضي الفاضل.
(١) هذا المطلع من قول المتنبي : ليالي بعد الظاعنين شكول طوال وليل العاشقين طويل
(٢) يقصد به : القاضي الفاضل. (٣) أي انتشر ذكره في أرجاء الأرض. (٤) في دار الطراز : "له".

مَنَاقِبُهُ كَالْبُنْيَانْ وَثِيقَةْ
وَإِنْعَامُهُ كَالطُّوفَانْ حَقِيقَةْ
وَأَنْسَابُهُ فِي قَحْطَانْ[1] عَرِيقَةْ
وَأَخْلَاقُهُ بِالْإِحْسَانْ خَلِيقَةْ
وَمِقْدَارُ تِلْكَ ٱلْأَنْسَابْ جَلِيلُ كَمَا وَجْهُ تِلْكَ ٱلْأَخْلَاقْ جَمِيلُ

وَغَانِيَةٍ بِٱلْأَحْدَاقْ تَصِيدُ
وَعِنْدِي إِلَيْهَا أَشْوَاقْ تَزِيدُ
عَلَى بَابِهَا لِلْعُشَّاقْ وُفُودُ
فَقَالَتْ وَهُمْ تَحْتَ الطَّاقْ قُعُودُ :
عُشَّاقِي مَسَامِيرُ الْبَابْ فَقُولُوا لَهَمْ إِنَّ صَدْرِي قَدْ ضَاقْ فَزُولُوا

وقال أيضاً (*) :

(٢٧)

(الوافر)

أَرَى نَفْسِي لِقَلْبِي وَاهِبَةَ وَلَمْ تَحْفِلْ بِحُسْنِ الْعَاقِبَةَ
فَأَحْدَاقُ الْمَهَا أَشَارَتْ بِالْغَرَامْ وَعِصْيَانِ الْمَلَامْ
فَقَالَتْ مُهْجَتِي نَعَمْ يَا مُنْيَتِي نَعَمْ أَنْتِ الَّتِي
بِهَا دَارُ الْهَوَى دَارُ النَّعِيمْ وَمِنْ أَسْقَامِهَا بُرْءُ السَّقِيمْ

أَتَانِي اللَّوْمُ فِيهِمْ ثُمَّ زَالْ وَصَادَ جَوَانِحِي مِنْهُمْ وَصَالْ
غَزَالٌ مِنْهُ يِغْتَاظُ الْغَزَالْ وَمِنْهُ نَالَهُ ذَاكَ الْهُزَالْ

(١) قحطان : من البائل العربية المشهورة.
(*) وهي في دار الطراز : ١١٨ ، وسجع الوُرق : ٨١/٢ ، ومدح بها القاضي الفاضل عبد الرحيم البيساني ، وكان وزيرًا لصلاح الدين الأيوبي ، ثم لابنه العزيز من بعده.

وَشَمْسُ الأُفْقِ مِنْهُ شَاحِبَةْ وَقَدْ يُغْنِيكَ عَنْهَا غَائِبَةْ
وَيُنْسِيكَ اسْمَهَا كَذَا بَدْرُ التَّمَامْ تَرَاهُ بِالسَّقَامْ
كَئِيبَ الْوَجْنَةِ كَثِيرَ الْكُلْفَةِ قَلِيلَ الْبَهْجَةِ
وَتَحْسَبُ أَنَّ عُرْجُونًا قَدِيمْ كَغُصْنٍ فِي غَلَائِلِهِ قَوِيمْ

سَقَانِي مِنْ أَنَامِلِهِ بِكَاسْ وَحَيَّا مِنْ عِذَارَيْهِ بِآسْ
وَبَاسَ[1] فَغَابَ عَنِّي كُلَّ باسْ[2] وَبِي مَا غَابَ عَنْهُ أَبُو نُوَاسْ[3]
فَخُذْهَا مِنْهُ شَمْسًا ذَائِبَهْ وَقَبِّلْهَا شَمُولاً شَائِبَةْ

وَدَعْ مَـــنْ ذَمَّهَـــا فَمَـــا يُحيِـــي الْعِظَـــامْ سِـــوَى شُـــرْبِ الْمُـــدَامْ
وَدَرِّ الْقَهْـــــــــــوَةِ وَأَصْـــــــــلِ النَّشْـــــأَةِ بِـــــبَعْضِ النَّشْـــــوَةِ
فَلاَ تَشْرَبْ سِوىَ كَـأْسِ النَّـدِيمْ وَلا تَمدحْ سِوى عَبدِ الـرَّحِيمْ[٤]

وَزِيـرٌ مَـا عَلَيْـهِ مِـنْ وَزِيـرْ كَبِيـرٌ فَضْـلُهُ فَضْـلٌ كَبِيـرْ
يُسَرُّ الدَّسْتُ مِنْـهُ وَالسَّرِيرْ وَسَلْنِي قَدْ وَقَعْتَ عَلَى الْخَبِيرْ
لَـهُ نِعَـمٌ تَرَاهَـا رَاتِبَـهْ تُطَوِّقُهَـا[٥] الخَلائِـقُ قَاطبـة
وَيَبْقَـــى وَسْمُهَـــا بِأَعْنَـــاقِ الأَنَـــامْ كَـــأَطْوَاقِ الْحَمَـــامْ
وَكَـــمْ جُـــودٍ فَتِـــيّ يَجِـــي فـــي الْعُسْـــرَةِ وَيَـــأْتِي كَالأَتِـــي
وَيَـــأْمُرُهُ يُقِـــيمُ وَلاَ يَـــرِيمْ فَيَشْـــهَدُ أَنَّ صَـــاحِبَهُ كَـــرِيمْ

أَتَى مِنِّي الْمُوَشَّحُ لاَ الْقَصِيدْ يُهَنِّيـهِ بِـذَا الْعَـامِ الْجَدِيـدْ
فَـدَامَ لَـهُ بِـهِ الظِّـلُّ الْمَدِيـدْ وَجَـدُّ الأَوْلِيَـاءِ بِـهِ سَـعِيدْ

---

(١) في دار الطراز : "وماس".
(٢) وجانس ابن سناء الملك بين : "باس" ، و"باس" جناسا تامًا فالأولى وهى القبلة ، والثانية من البأس والشدة.
(٣) أي ما حدث له لم يستطع أبو نواس أن يصفه في خمرياته.
(٤) يقصد القاضي الفاضل ، وسقط السمط كله من سجع الوُرق. (٥) في سجع الوُرق : "يطوقها".

وَآمَـالُ الأَعَـادِي خَائِبَـهْ تُسِـرُّ جَحِـيمَ غَـيْظٍ لاَهِبَـهْ
وَتُبْـــدِي هَمَّهَـــا وَعَمَّـــرْ أَلْـــفَ عَـــامْ بِعِـــزٍّ لاَ يُـــرَامْ
رَفِيـــعِ الـــذُّرْوَةِ عَزِيـــزِ الْقُـــدْرَةِ قَـــدِيرِ الْعِـــزَّةِ
تُبَلِّغُـهُ السَّـعَادَةُ مَـا يَـرُومْ وَتَجْرِي بِالَّذِي يَهْوَى النُّجُومْ

وَمَشْـغُوفٍ يَعـضُّ بَنَانَتَيْـهِ بِغَانِيَـةٍ مُعَشَّـقَةٍ إلَيْـهِ
رَمَاهَا الدَّهْرُ يَوْمًا فِـي يَدَيْـهِ فَغَنَّاهَـا بِمَـا رَقَّصَـتْ عَلَيْـهِ

يَـا نَانَـا[١] المَلِيحـةَ غالْبَـهْ يَـا نَانَـا[٢] لِعَقْلِـي سَـالْبَهْ
شَـــكَتْنِي لُمِّهَـــا وَقَالَـــتْ ذَا الْغُـــلاَمْ لَقِينِـــي فِـــي الظَّـــلاَمْ
فَقَطَّـــعْ شِـــفَّتِي وَخَـــرَّقْ حُلَّتِـــي وَخَـــزَّقْ حُزَّتِـــي
وَمَا أَصبَحْ فِيَّ مَا نَقْدَرْ نِقُومْ فَنِسْتَعْدِى عَلَى هَذَا الْمَشُومْ[٣]

وقال أيضاً (*) :
(٢٨)
(السريع + المستطيل)

سَـــقَتْكَ الْعِهَـــادُ يَـــا مَعْهَـــدْ فَقِدْمًا كُنْتَ دَارْ لِبَدْرٍ مِنْكَ سَارْ

فَقَلْبِـــــــي فِـــــي ٱلإِسَـــــارْ وَجَفْنِــي قَـدْ أطْلَـقَ الْمَــدْمَعْ
فَهَـــلْ لِـــي فِـــي عَـــوْدِهِ مَطْمَـــعْ

فِـي نَـارِ الْفُـؤَادِ حُـورٌ عِـينْ قَـدْ شَـدُّوا خُصـورَهُمْ بِـاللِّيْنْ
ضَـاعَ الْعَقْـلُ فِـيهُمُ وَالـدِّينْ مُـذْ بَـانُوا فَالْعَاشِقُ الْمِسْكِينْ

(١) في سجع الوُرق : "يا نا يا نا". (٢) السابق : "يا نا يا نا"

(٣) الخرجة عامية فاحشة ماجنة. (*) وهي في سجع الوُرق : ٢/٧٩.

لاَ يَنْفَـــكُّ حَـــائِرًا مُكْمَـــدْ وَلا مِثْلَ الْعِذَارْ تَمَشَّى ثُـمَ حَـارْ
فِــــي خَــــدٍّ كَالنُّضَـــارْ وَفِيــهِ الشُّــعَاعُ قَـدْ شَعْشَـعْ
تُـــرَاهُ مِـــنْ نَـــارِهِ يَفْـــزَعْ

يَا صَدْرِي خَلَوْتَ مِنْ قَلْبِي كَـمْ هَـذَا الْغُلُـوُّ فِـي الْحُـبِّ
حَسْبِي مِنْكَ يَا هَوَى حَسْبِي مَـا لِـي لاَ أَتِيـهُ مِـنْ عُجْـبِ
وَمَـــوْلاَيَ الْفَاضِـــلُ الأَسْعَـــدْ قَدَ أَعْلَى لِي مَنَارْ عَلَى شَبْهِ النَّهَـارْ
فَشِـــعْرِي فِيـــهِ طَـــارْ وَلَفْظِـي بِمَدْحِـهِ يَسْـجَعْ
فَالرَّشِـــيدُ جَـــاءَهُ أَشْـــجَعْ(١)

مَـوْلًى كُلَّهُـمْ لَـهُ مَـوْلَى لَمَّـا عَـمَّ كُلَّهُـمْ طَـوْلاَ
مَـا أَهْنَـا إِنْعَامَـهُ لَـوْلاَ أَنْ أُفْنِـي فِـي مَدْحِـهِ الْقَـوْلاَ
ذَا وَاللهِ غَايَـــةُ السُّـــؤْدُدْ كَمَـا هَـذَا الْفَخَـارْ فَهَـلْ وَقَـى مُبَـارْ
لِهَـــاتِيكَ الْمَبَـــارّْ وَكِسْـرَى إِنْ شِـئْتَ أَوْ تُبَّـعْ
لآَثَـــارِ جُـــودِهِ يَتْبَـــعْ

مَا فِي الأَرْضِ غَيْرُ قَاضِيهَا قَـدْ أَرْضَـى الْعُـلاَ وَيُرْضِيهَـا
فَالـدُّنْيَا تَزْهُـو بِـهِ تِيهَـا مَـا تَـرَى شِـبْهًا لَـهُ فِيهَـا
إِلاَّ أَنْ تَـــرَى ابْنَـــهُ أَحْمَـــدْ حَكَـاهُ فِي الْوَقَـارْ وَفِـي طِيـب النِّجَـارْ
قَـــدَ أثْجَـــرَ الْبِحَـــارْ وَهَـذَا مِـنْ بَعْـدِهِ مَشْـرَعْ
فَكُـــلٌّ فِـــي فَضْـــلِهِ يَكْـــرَعْ

أَغْنَـانِي وِمِثْلُـهُ أَغْنَـى أَوْلاَنِـي مَنَّـا وَمَـا مَنَّـا
لاَ أَنْسَـى أَفْعَالَـهُ الْحُسْـنَى أَوْ أَنْسَـى الْحَبِيـبَ إِذْ غَنَّـى

(١) وهو أشجع السلمي شاعر الرشيد ، تاريخ الأدب العربي لبروكلمان : ٢/٣٣.

حَبِيبِــي جِــي بُوسِــنِي فِــي الْخَــدّ وَإِيَّــاكَ الْجُلَّنَــارْ لاَ يَرْمِيـكْ بِالشَّـرَارْ
وَارْمِـــــــــي عَنِّـــــــى الإِزَارْ وَخُذْنِي واشْ مَـا أَرَدْتَ اصْنَعْ
فَإِنَّـــكْ بِـــالْبُوسِ مَـــا تَقْتَنَـــعْ

وقال أيضاً (*) :

(٢٩)

(البسيط + الرجز)

رِيــمٌ أَمْ إِنْسَــانْ أَمْ بَــدْرٌ بَــدَا بُــدُورُ الأَفْــلاَكْ عِنْــدَهُ سُــدَى

ذَا بَــــدْرٌ يَسْــــبِي عُقُـــــولَ الأَنَـــامْ
مَــا عُــذْرُ الصَّــبِّ فِيـــهِ لِلْمَــــلاَمْ
فَمَـــأْوَى الْحُــبِّ قُلُـــوبُ الْكِـــرَامْ
لِهَـــذَا قَلْبِـــي مِلْـــؤُهُ غَـــرَامْ

بِغُصْــنٍ رَيَّــانْ قَــدْ تَــأَوَّدَا وَطَــرْفٍ فَتَّــاكْ قَــدْ تَأَسَّــدَا

يَــا مَــنْ أَصْــمَانِي بِطَـــرْفٍ رَمَـــى
لَمَّـــا رَآنِـــي أَبَحْـــتُ الْحِمَـــى
لَكِـــنْ أَرْوَانِـــي مِــنَ بَعْــدِ الظَّمَــا
لَمَّـــا سَـــقَانِي مِــنْ ذَاكَ اللَّمَـــى

أَرْوَيْــتَ الظّمْــآنْ مِــنَ قَطْـرِ النَّـدَى مِـنْ ثَغْـرٍ ضَـحَّاكْ يَنْقَــعُ الصَّــدَى

مَـــدِيحُ السُّلْطَـــانْ سُـــلْطَانُ الْمَـــدِيحُ
فَاشْــرَعْ فِيـــهِ الآنْ تَنْطِـــقْ بِالصَّـــحِيحْ
فَمَـــدْحُ عُثْمَـــانْ مَتْجَــــرٌ رَبِيــــحْ
حَــلاَّهُ الــرَّحْمَنْ بِالْمَجْـــدِ الصَّـــرِيحْ

(*) وهي في سجع الوُرق : ٧٣/٢ ، ويمدح بها الملك العزيز يهنئه بالبُرْءِ من مرض ؛ وسبق التعريف به.

بَــذّالُ اْلإِحْسَــانْ وَهَّــابُ النَّــدَى قَهَّــارُ اْلأَمْــلاَكْ قَتَّــالُ الْعِــدَى

حَاشَـــاهُ حَاشَـــاهْ مِــنْ شَــكْوَى أَلَــمْ
وَقُلْـــتُ شَـــكْوَاهْ أَنْ تُسْــمَى سَقَــمْ
وَاللهُ عَافَــــــاهْ وَعَـــافي اْلأُمَــمْ
يَـــا نُـــورَ الْـــوُلاَهْ كُنَّــا فِــي ظُلَــمْ

لِـــيَهْنْ اْلإِيمَــانْ وَلِـــيَهِنْ الْهُـدَى بُـرْءٌ قَـدْ عَافَـاكْ وَلَـمْ يُبْـقِ دَا[١]

أَزَالَ الْحُزْنَـــا وَصَـــدَّ الْجَلَـــلْ
وَأَوْلَـــى الْحُسْـــنَى وَأَعْطَـــى الْجُمَـــلْ
بُــرْءٌ قَــدْ أَجْنَــى ثِمَـــارَ الأَمَـــلْ
فَكُـــلٌّ غَنَّـــى مِـــنْ فَـــرْطِ الجَـــذَلْ

عُوفِيتَ يَـا سُـلْطَانْ بِــرَغْمِ الْعِـدَى وَمَـاتَ مَـنْ يَشْـنَاكْ وَكَـانَ الْفِـدَا

وقال أيضاً (*) :

(٣٠)

(الرجز)

هَوِيـتُ مَـنْ هَوَاهَـا عَذَابُـــهُ يَطِيـــبُ
كَالشَّـمْسِ فِـي سَنَاهَـا أَفْلاَكُهَـا الْقُلُـوبُ
يَغْتَـاظُ إِذْ يَرَاهَـا اَلْبَـدْرُ وَالْقَضِيـبُ
يَفْتَـرُ عَـنْ لَمَاهَـا مَبْسِمُهَـا الشَّـنِيبُ

يُـنْظَمُ مِنْـهُ عِقْـدَانْ نَظْـمَ السُّـلُوكْ مَـا لِـلأَرَاكْ ثَـمَّ مَجَـالْ
أَيُّ لآلْ فِي قَرْقَفِ لَمْ تُرْشَفِ فَيَا جُمَانْ مَنْ قَبَّلَكْ لَقَدْ مَلَكْ رَاحًا
وَرَيْحَـــــــــــــــانْ

[١] أي : داء ، وحذفت الهمزة تخفيفاً.
(*) وهي في سجع الوُرق : ٧١/٢ ، ومدح بها الملك العزيز.

لِحَاظُهَـا الْفَـوَاتِنْ تَأْمُرُنَـا وَتَنْهَـى
وَلَحْـظُ كُـلُّ شَـادِنْ قَـدِ اسْـتُعِيرَ مِنْهَـا
وَفَـتْ لَهَـا الْمَحَاسِـنْ حُبًّـا فَلَـمْ تَخُنْهَـا
تُلْهِـي الْفُـؤَادَ لَكِـنْ أَلْهَـى الْفُـؤَادَ عَنْهَـا

مَدْحُ الْعَزِيزِ عُثْمَانْ مَـوْلَى المُلُـوكْ لَيْـثِ الْعِـرَاكْ يُفْنِي الرِّجَالْ

يَوْمَ النِّزَالْ بِالْمَشْرَفِي الْمُرْهَفِ وَبِالسِّنَانْ كَمْ قَدْ سَلَكْ فِيمَنْ هَلَكْ مَقِيلَ الْأَضْغَانْ

أَنْتَ الَّذِي يُهَابُ لاَ الضَّيْغَمُ الْمُشِيحُ
تَعْنُو لَكَ الرِّقَابُ بِالذُّلِّ إِذْ تَلُوحُ
اَلْعَفْوُ وَالْعِقَابُ وَالنَّائِلُ الْفَسِيحُ
وَالْمُلْكُ والشَّبَابُ وَالنَّصْرُ وَالْفُتُوحُ

مَا حَارَ قَطّ سُلْطَانْ وَلاَ أَبُوكْ فَدَعْ أَخَاكْ هَذَا الْكَمَالْ
وَذَا الْجَمَالْ وَالْمُكْتَفِي لَوْ كَانَ فِي هَذَا الزَّمَانْ لَقَالَ لَكْ أَنْتَ مَلَكْ حُسْنًا وَإِحْسَانْ

اَلْبَدْرُ حِينَ تَمَّا قَصَّرَ عَنْ سَنَاكَا
وَقَدْ عَلَوْتَ نَجْمَا يُهْدَى إِلَى نَدَاكَا
وَكَمْ بَسَطْتَ نُعْمَى حَتَّى عَلَى عِدَاكَا
إِنَّ الْمُلُوكَ لَمَّا تَأَمَّلُوا عُلاَكَا

خَرُّوا إِلَيْكَ إِذْعَانْ إِذْا أَبْصَرُوكْ فَوْقَ السِّمَاكْ وَلاَ تَزَالْ
تُعْطِي نَوَالْ الْمُسْرِفِ لِلْمُعْتَفِي بِلاَ امْتِنَانْ مَنْ أَمَّ لَكْ وَأَمَّلَكْ قَدْ حَازَ الرِّضْوَانْ

عَنْ إِذْنِهِ وَأَمْرِهِ رَجَعْتُ لِلنَّسِيبِ
عَجْزًا عَنْ مَدْحِ قَدْرِهِ بِنَادِرٍ غَرِيبِ
وَكَيْفَ لِي بِشُكْرِهِ عَنْ بِرِّهِ الْقَرِيبِ
قَامَ الْهَوَى بِعُذْرِهِ وَقَالَ لِلْحَبِيبِ

أَيَا أَمِيرَ الْغِزْلاَنْ لِمَ حَجَبُوكْ فَمَا أَرَاكْ مَا ذَا حَلاَلْ
بِاللهْ تَعَالْ لِلْمُدْنَفِ لِيَشْتَفِي فَيَا فُلاَنْ مَا أَقْتَلَكَ وَأَخْتَلَكْ لِعَقْلِ الْإِنْسَانْ

وقال أيضاً (*) :

(٣١)

(الرجز)

أَهْوَى قَمَرْ أَحْوَى أَغَرْ حُلْوَ الرُّضَابِ أَلْمَى
وَعَاذِلِي لَمَّا نَهَى عَنِ التَّصَابِي أَعْمَى

أَلْبسْ ضَنَاكَ جَهْرَا وَأَكْتُمْ هَوَاكَ سِرَّا
وَاذْرِ الدُّمُوعَ تِبْرَا(١) وَارْمِ الْعَذُولَ بَرَّا

فَلَــــوْ نَظَــــرْ كَــانَ أَمَــرْ بِضَـعْفِ مَـا بِـي حَتْمَـــــا

ـا نَهَــى بَــلْ كَــانَ قَــدْ عَــدَّ مُصَابِـــي غُنْمَـــــا

هَــلْ تَعْلَمُــونَ مَــنْ بِــي حَسْـــبِي هَـــوَاهُ حَسْــبِي

يَـــا حَــرَّ نَــارِ قَلْبِـــي زِدْ يَـــا هَـــوَى فِـــي كَرْبِـــي

وَيَـــا سَهَـــرْ فَـــلاَ تَـــذَرْ وَيَــا اكْتِئَابِـــي مَهْمَـــــا

ـتَ فَافْعَـــلْ لاَ تَخَـــفْ عَلَـــى عِقَـــابِي إنْمَـــــا

مَــا لِـــي عَنْــكَ مَـــذْهَبْ كَيْـــفَ وَأَنْـــتَ الْمَطْلَـــبْ

أَنْــتَ الطِّــرَازُ الْمُـــذْهَبْ لَـــكَ النَّقِــيُّ ٱلأَشْــنَبْ

مِثْـــلَ الـــدُّرَرْ مِثْـلَ الزَّهَــرْ مِثْـلَ الْحَبَـابِ نَظْمَـــــا

ـنَ الَّـــذِي نُسْـمِيهِ خَصْـــرًا كَالسَّـرَابِ وَهْمَـــــا

(*) وهي في دار الطراز : ١٢٠ ، وسجع الوُرق : ١٢١/٢.

(١) أي تبرأ مما بك من آلام.

كَـــالْبِرِّ بِـــي عُقُوقَـــكْ لأَنَّنِـــي مَشُوقَـــــكْ

أَعْطَـــشْ إذَا[١] أَذُوقُـــكْ وَكَـــالزُّلاَلِ رِيقُـــــكْ

فِيـــهِ خَصَـــرْ وَمُعْتَبَـــــرْ زَادَ الْتِهَابِـــي بِالْمَـــــا

ــا شَـــرِبْتُ مِـــنْ ذَاكَ الشَّـــرَابِ أَظْلَمَـــــا

وَغَـــادَةٍ مُخْتَالَـــــهْ مَـــا صَــلُحَتْ إلاَّ لَـــهْ

غَنَّـــتْ بِشَـــرْحِ الْحَالَـــهْ إذْ خَـــرَّقَ الْغِلاَلَـــــهْ

لَمَّـــا عَبَـــرْ وَقَـــدْ سَكِرْ خَـرَّقْ ثِيَابِـي ظُلْمَـــــا

ـي حِـلِّ هُـو لاَ تَنْقِلُـوا لُـو مِـنْ عِتَابِـي كِلْمَـــــا

وقال أيضاً (*) :

(٣٢)

(الخفيف)

قَـــدْ سَـــبَى عَقْلِـــي ذَا الْفَتَـــى وَبِقَتْلِـــي أَفْتَـــى

يَـــا لَـــهُ مَـــوْلًى قَـــدْ قَـــدَرْ وَبِمَـــا يَهْـوَى قَـــدْ أَمَـــرْ

نُـــورُهُ قَـــدْ أَخْفَـــي الْقَمَـــرْ خَـدُّهُ[٢] قـد أذوى الزَّهَـرْ

حُسْـــنُهُ فِينَـــا قَـــدْ عَتَـــا وَتَعَـــدَّى النَّعْتَـــا

كَـــمْ وَكَـــمْ أَكْنِـــي عَـــنْ سِـــوَاكْ وَأُوَرِّي عَـــنْ ذَا بِـــذَاكْ

وَلَكَـــمْ أَحْبُـــوهُ هَـــوَاكْ ثُـــمَّ لاَ يُغْنِينِـــي غِنَـــاكْ

وَلَكَـــمْ أَتْلُـــو هَـــلْ أَتَـــى وَمُــــرَادِي أَنْتَـــا

[1] في سجع الوُرق : "إذْ".
(*) وهي في الطراز : ١٢١ ، وسجع الوُرق : ١١١/٢.
[2] في سجع الوُرق : "ثغره".

يَـــا مُنَـــى قَلْبِـــي وَالرِّضَـــا لاَ أَرَى يَوْمًـــا أَبْيَضَـــا
إِذْ تُـــرَى عَنِّـــي مُعْرِضَـــا رُدَّ لِـــي عَيْشًـــا قَـــدْ مَضَـــى
فَمَتَـــــى تَأْتِينِـــــي مَتَـــى بَـــانَ لَمَّـــا بِنْتَـــا

إِنَّ لِـــــي بَخْتًـــا مُظْلِمَـــا صَـــارَ مَحْبــُوبِي فِـــي السَّـمَا
وَاحْتَمَـــى مِنِّـــي[1] فـــي حِمَـــى وَلنِيرَانِـــي[2] أَضْـــرَمَا
وَلِعُـــــــذَّالِي أَشْمَتَـــــا فَاشْـــتَرُوا لِـــي بِخْتَـــا

مَـــا أَرَى بَـــدْرِي فِـــي الْبُـــدُورْ هُــوَ فِـــي أَفْــلاَكِ الصُّــدُورْ
وَلَقَـــــدْ وَلَّـــى وَالسُّـــرُورْ فَأَنَـــا أَشْـدُو فِـــي هُتُــورْ[3]
مَـــنْ يُـــدَفِّينِي فِـــي الشِّـــتَا وَنِبُوسُـــوا حَتَّـــى

وقال أيضاً (*) :

(٣٣)

(الخفيف)

عَطَفَـــتْ وَلَكِـــنْ هِجْرَانَـــا وَحَبَـــتْ وَلَكِـــنْ أَشْجَانَـــا

قَبَّحَـــــتْ عَلَـــــيَّ الْمَلِيحَـــــةْ
إِذْ غَـــــدَتْ بِوَصْـــــلِي شَـــــحِيحَةْ
أَسْـــــقَمَتْ ضُـــــلُوعًا صَـــــحِيحَةْ
لَـــــوْ أَتَـــــتْ لَكَانَـــــتْ مَسِيحَـــــةْ
وَشَـــــفَتْ جُفُونًـــــا قَرِيحَـــــةْ

ذَرَفَـــتْ عَلَيْهَـــا أَلْوَانَـــا سَحَبَـــتْ بِخَـــدِّي أَرْدَانَـــا

[1] في سجع الوُرق : "منها". [2] السابق : "فلنيراني". [3] وهو أحد الشهور القبطية.
(*) وهي في دار الطراز : ١٢٤ ، وسجع الوُرق : ١٤٧/٢.

فَطِّـــــرِي بِرِيقِـــــكِ صَائِـــــمْ
حَائِـــــرًا عَلَيْـــــكِ وَحَائِـــــمْ
نَاسِـــــكًا وَقَـــــدْ عَـــــادَ هَائِـــــمْ
بِهَـــــوًى يَحُـــــلُّ الْعَـــــزَائِمْ
وَكَفَـــــاكِ أَنَّ الْحَمَائِـــــمْ

هَتَفَـــتْ بِوَجْـــدِي أَلْحَانَـــا أَطْرَبَـــتْ عَلَيْهَـــا الأَغْصَانَـــا

مَــــــا أَنَـــــا لِخَـــــدِّكِ نَاسِــــــي[١]
بَـــــــلْ أَنَـــــا لِخَـــــدِّكِ آسِ
لَوْنُـــــــهُ كَحُمْـــــرَةِ كَاسِـــــــي
ذَهَـــــبَ بِــــهِ الْخَـــدُّ كَاسِـــــي
فَـــــاعْجَبُوا إِلَـــــى غُصْـــنِ آسِ
زَخْرَفَـــتْ عَلَيْـــهِ بُسْـــتَانَا فَنَبَـــتْ عَلَيْـــهِ عِقْيَانَـــا

حَسُـــــــنَتْ فَسَـــــاءَتْ ظُنُـــــونِي
وَمَضَـــــــتْ فَجَـــــاءَتْ مَنُـــــونِي
وَرَنَـــــــتْ فَـــــأَيُّ فُتُـــــونِ
هَـــــــلْ دَرَتْ بِعِلْـــــمِ يَقِينِـــــي[٢]
أَنَّهَـــــا بِتِلْـــــكَ الْجُفُـــــونِ
أَوْجَفَـــتْ عَلَيْنَـــا فُرْسَـــانَا فَسَـــبَتْ وَلَكِـــنْ إِتْقَانَـــا

كَـــــرِّرُوا عَلَيْهَـــــا سُؤَالِـــــي
لِتَجُـــــودَ لِـــــي بِالْوِصَـــالِ

[١] في دار الطراز : "ناسِ ، كاسِ ، كاسِ".
[٢] السابق : "يقينِ".

وَتَمَـــــلَّ إِلْـــــفَ الْمَـــــلاَلِ
فَسَـــــخَتْ بِقَـــــوْلِ مُحَـــــالِ
فَشَـــــدَا عَلَيْهَـــــا مَقَالِـــــي
حَلَفَـــتْ مَـــا تُحِـــبُّ[١] إلا نَـــا كَـــذَبَتْ وَنِعْمَـــةَ مَوْلاَنَـــا

وقال أيضاً (*) :

(٣٤)

(السريع)

مَـــنْ يَشْـــتَرِيكْ بِالْبَـدْرِ لاَ الْبَـدْرَةْ فَقَدْ تَوَلَّى ٱلْأَمْرَ وَٱلْإِمْرَةْ عَلَـى ٱلْأُمَـمْ

مَـــا أَعْجَبَـــا حُسْـــنَكِ يَـــا أَسْـــمَا
وَأَعْــــذَبَا مَرْشَـــفَكِ ٱلْأَلْمَـــى
قَـــدْ أَعْرَبَـــا وَجْـــدُ الْحَشَـــا لَمَّـــا
أَعْـــرَبَ فِيـــكْ جَفْـنٌ بِـهِ فَتْـرَةْ وَفِيهِ جَيْشٌ كَمْ لَهُ كَسْرَةْ وَمَـا انْهَزَمْ

مَـــنْ ذَا يُجِيـــرْ **مِـنْ شِدَّتِـــي بَعْدَكْ**

أَوْ مَـــنْ يُعِيـــرْ صَبْرًا عَلَى صَدِّكْ
أَرَى السَّعِـــــيرْ وَالْمَـاءَ فِـي خَدِّكْ

وَمَــا يُرِيِــكْ الماء والْجَمْرَةْ[٢] إِلاَّ بَيَاضَ الْخَدِّ بِـالْحُمْرَةْ[٣] إِذَا اضْطَرَمْ

يَــا غُصْــنَ آسْ يُسْـــفِرُ عَـــنْ بَـــدْرِ
لِــمْ أَنْــتَ نَـاسْ دُونَ الْـــوَرَى ذِكْـــرِى
وَلِـــمْ يُقَـــاسْ رِيقُـــــكَ بِالْخَمْـــــرِ

وَرِيـــقُ فِيـــكْ كَالشَّهْدِ وَالْخَمْرَةْ ذَمَّتْ وَقَـالُوا إِنَّهَـا مُـرَّةْ مَــنْ ذَاقَ ذَمّْ

مَـــــا أَفْلَحَـــــا مَـنْ صَـدَّنِي عَنْـكِ
شَـمْسُ الضُّـحَى فِـي أُفْقِهَـا تَبْكِـي
لَمَّـــا انْمَحَـــا[١] جَمَالُهَــــا مِنْــــكِ

وَتَشْـــتَكِيكْ مِنْ بَعْدَهَا الزُّهَـرَةْ أَمَا تَرَى فِي لَوْنِهَا صُفْرَةْ مِـنَ السَّـقَمْ

لاَ تُقْصِهَـــــــا يَـــا عُجْبَهَـــا عَنَّـــا
بَـــلْ وَصِّهَـــا بِالْحُسْنِ وَالْحُسْنَى
لِرَقْصِهَـــــــا غَنَّـــى الَّـذِي غَنَّـى

إِيـــدَكْ إِلِيـــكْ لاَ تَقْـرَبِ السُّـرَّةْ عِنْدَ السُّرَّةِ رِمَاحْ بَنِى قُرَّةْ تَطْعَـنُ ثَـمّْ

---

[١] السابق : "أنا".
[٢] في دار الطراز : "الماء والحمرة".
[*] وهي في دار الطراز : ١٢٥ ، وسجع الوُرق : ١١٨/٢.
[٣] السابق : "بالجمرة".

وقال أيضاً [*] :

(٣٥)

(مشطور البسيط)

يَـــا وَجْنَـــةَ الْـــوَرْدِ أَوْ يَـــا قَامَـــةَ الآسِ
مَـــا النَّـــاسُ إِنْ لَـــمْ يَهِيمُـــوا فِيـــكَ بِالنَّـــاسِ
يَـــا بَـــرْدَ رِيقِـــكَ أَوْ يَـــا حَـــرَّ أَنْفَاسِـــي[٢]
لَـــوْلاَ ثَنَايَـــاكَ لَـــمْ أَنْشَـــطْ إِلَـــى الْكَـــاسِ

وَحَاشَـــا هَـــوَايَ أَنْ يَكْسَـــلْ عَـــنْ وَصْـــلِ الْمِـــلاَحِ وَالسَّلْسَـــلْ

لاَبُـــدَّ لِـــي مِنْـــهُ إِذْ لاَ صَـــبْرَ لِـــي عَنْـــهُ

(١) في سجع الوُرق : "امحي".
(*) وهي في دار الطراز : ١٢٧ ، وسجع الوُرق : ١٠٩/٢.
(٢) في سجع الوُرق : "أنفاسِ".

وَمَـا وَجَـدْتُ بَـدِيلاَ فِـي الْـوَرَى مِنْـهُ
يَـا سَـائِلِي عَـنْ مَلِـيح مَـا لَـهُ كُنْـهُ
اسْـمَعْ صِـفَاتِي لَـهُ تَعْلَـمْ بِهَـا مَـنْ هُـو

سَـاجِي الطَّـرْفِ أَسْـمَرْ أَكْحَـلْ إِذْ نَـراهُ عُقَـدِي يَنْحَـلّ[1]

بَيْنِـي وَبَـيْنَ حَبِيبِـي فِـي الْهَـوَى حَاجِـزُ
قَـدْ حِـرْتُ مِنْـهُ وَإِنِّـي قَـادِرٌ عَاجِـزُ
لاَ ظَافِـرٌ أَنَـا فِـي عِشْـقِي وَلاَ فَائِـزُ
وَكُـلُّ شَـيْءٍ مُحَـالٍ فِـي الْهَـوَى جَائِـزُ

أَرَانِـي مَـعَ قُـدْرَتِي أَخْـذَلْ تَكْفِينِـي شَـمَاتَةَ الْعُـذَّلْ

يَـا مَـالِكِي ذَلَّ سُلطانِـي لِسُـلْطَانِكْ
يَـا حُسْـنَ وَجْهِـكَ لَـوْ تَسْـخُو[2] بإحسانِـك
وَحُسْـنَ قَـدِّكَ إِذْ يَزْهُـو بِبُسْتَانِـكْ
وَلَسْـتُ أَطْلُـبُ إِلاَّ شَـمَّ رَيْحَانِـكْ

إِنَّ الشَّـيْءَ مِـنْكُمُ إِنْ قَـلّ فَهْـوَ عِنْـدِي مِـنْكُمُ قَـدْ جَـلّ

لاَ فِـي السُّـرَى نِلْـتُ مَقْصُـودِي وَلاَ السَّـيْرِ
وَالْقَلْـبُ قَـدْ صَـارَ طَيَّـارًا مَـعَ الطَّيْـرِ
يَمْضِـي بِخَيْـرٍ وَيَـأْتِينِي بِـلاَ خَيْـرِ
حَتَّـى لَقَـدْ قُلْـتُ مَـا قَـدْ قَالَـهُ غَيْـرِي

وا ويلـي وا ويلـي وايش اعمـلْ مَـا بَقَـى فِـي قُلَيْبِـي مَـا يَحْمِـلْ

(١) في سجع الوُرق : "تنحل".
(٢) في دار الطراز : "إذ يسخو".

وقال أيضاً (*) :

(٣٦)

(الخفيف)

كَلِفِـي بِـالْغَرَامْ خُلُـقٌ لِلْكِـرَامْ فَاعْـذُرِ الْمُسْتَهَـامْ
وَاكْـفِ قَلْبِـي الْمَـلاَمْ مَـا لَنَـا وَالْكَـلاَمْ

لَسْـتُ أصْـغِي إِلَـى أَسَـاطِيرِكْ عَكَـسَ الْحُـبُّ حُسْـنَ تَقْـدِيرِكْ
لأُمُـــــــورٍ مُقَـــــــدَّرَةْ

يَـا وُجُـوهَ الْحِسَـانْ لاَ أَقُـولُ الأَمَـانْ لَـيْسَ عِشْـقِي جَبَـانْ
وَنَعَـمْ لِـي يَـدَانْ مَرْحَبًـا بِـالْهَوَانْ
بَـارَكَ اللهُ لِـي وَلاَ بُـورِكْ فِـي عَـذُولٍ عَمَـاهُ مِـنْ نُـورِكْ
قَمَـــرُ الْحُسْـــنِ أَقْمَـــرَهْ

آهِ وَا غُلَّتِـــي فِـي هَـوَى خُلَّتِـي بَعْـــدَمَا وَلَّـــتِ
يَـا جُفُـونِي[١] الَّتِـي أَسْـــهَرَتْ مُقْلَتِـــي
فِتْنَتِـي مِـنَ فُتُـونِ تَفْتِيـرِكْ وَانْكِسَـارِي مِـنْ حُسْـنِ تَكْسِـيرِكْ
أَنْـــتِ ذَنْـــبٌ وَمَغْفِـــرَةْ

مَـاتَ مِنْهَـا الْـوِدَادْ فَتَكِلْـــتُ الْمُـــرَادْ وَلَبِسْـــتُ السَّـــوَادْ
فَـوْقَ عَيْنِـي حِـدَادْ فَـارْحَمِي ذَا الْفُـؤَادْ
وَأَقِلِّـي تَعْـذِيبَ مَهْجُـورِكْ فَهْـوَ بِالسُّـقْمِ مِثْـلُ مَأْسُـورِكْ
غَيَّـــرَ السُّـــقْمُ مَنْظَـــرَةْ

(*) وهي في دار الطراز : ١٢٨ ، وسجع الوُرق : ٢/١٢٠.
(١) في دار الطراز : "يا جفون".

خَـابَ فِيـهِ الْأَمَـلْ وَالْهَـوَى وَالْغَـزَلْ فَأَخَـذْتُ الْبَـدَلْ
وَاللَّيَـالِـي دُوَلْ فَشَـدَاهَا الْعَـذَلْ
لَعَـنَ اللَّهُ رَأْيَـكْ وَتَـدْبِيرَكْ خَلِّيتِيـهْ حَتَّـى آخَـذْهُ غِيـرِكْ
لاَ لاَ يَـــا مُحَيِّـــرَهْ

وقال أيضاً (*) :

(٣٧)

(المتدارك + مجزوء الخفيف)

قَلْبِـي يَتْعَـبْ وَمُنَـى قَلْبِـي يَلْعَـبْ

أَهْـوَى نَجْمَـا كُلَّمَا[١] أهوى عِنْدَهْ مَـنْ لاَ يُسْـمَى صَيَّرَ المَوْلَى عَبْدَهْ
أَحْـوَى أَلْمَـى سَـلْوَتِي عَنْـهُ رَدَّهْ أَظْمَـى لِلَمَـى وَهْوَ قَدْ أَرْوَى خَدَّهْ
خَـدٌّ مُـذْهَبْ لَـيْسَ لـي عَنْـهُ مَـذْهَبْ

كُلِّـي مَقْتَـلْ فَمَتَـى مِنْـهُ أَقْتَـلْ فَكَـمْ أَسْـأَلْ وَهْـوَ مِنِّـي لاَ يَقْبَـلْ
قَتْلِـي أَجْمَـلْ مِنْ وِصَالٍ لاَ يُبْذَلْ فَـلاَ تَجْهَـلْ هُوَ مِنْ قَتْلِى أَسْهَلْ

وَلاَ تَكْـــــــــــذِبْ هُوَ مِنْ وَصْلِي أَعْجَبْ

قُـلْ لِلأَنِـيمْ ضَـاع فــي[٢] عشــقي إِنِّـي هَـائِمْ قَـدْ نَفي عَنِّي نَـوْمِي
طَرْفِـي نَـائِمْ لَـــــــــــوْمِي أَرْمِـى حَـائِمْ ثُـمَّ لاَ يُومِي حَـوْمِي[٣]
فَــإِلى كَـمْ يَـا قَــوْمِي
ثَغْــــــرٌ أَشْـــــنَبْ فِيـهِ لِـي أَحْلَـى مَشْـرَبْ

(*) وهي في دار الطراز : ١٢٩ ، وسجع الوُرق : ٥٣٧/١.
(١) في دار الطراز : "كل ما".
(٢) السابق : "من".
(٣) السابق : " أرى حائم ثم لا يُرى حومي "

بِــدْرُ الحُسْــنِ نَـالَ مِنِّي مَـا يَطْلُبْ بَــدْرُ الــدَّجْنِ فِـي تَجَنّبِـهِ يَغْـرُبْ
يَنْــأَى عَنِّــي وَهْوَ مِنْ قَلْبِ يِقْرُبْ يَــدْنُو مِنِّـــى ثُمَّ مِنْ كَفي يَهْرُبْ
إِنَّ المَهْــــــرَبْ هُوَ مِنْ شَـادِنِ[١] الرَّبْـرَبْ

هَــذَا وَسْــوَاسْ أَخَــذَ الهَــوَى مِنَّــا فَاكْرَعْ فِـي الكَـاسْ فَوصَـالُهَا أَهْنَــى
فَمَــا مِــنْ بَــاسْ بَعْدَهَا عَلَى المُضْنَى فَخَيْــرُ النَّـــاسْ مَنْ سَمِعْتُهُ غَنَّــى
اشِــرْبْ واطْــرَبْ وَدَعِ الــدُّنْيَا تِخْـرَبْ[٢]

وقال أيضاً (*) :

(٣٨)

(المنسرج + المجتث)

إِذَا الحَبيــــــبُ جَفَـــــاني
واصَـــــلْتُهُ بالأَمَـــــاني
يــا طيــبَ وَصْـــلِ فُلانِــي
هـــل أَنْـــتَ مِنِّــي دَانِــي
وهَـــــــلْ أراهُ يَرَانِـــــي
وهــل يعُــودُ كمــا كَــانْ زَمَــــانْ[٣] مَـــعْ فَتَّـــانْ

إذا نظــــــرتُ لِـــــوَرْدِهْ
مـــا بَـــيْنَ أَزْهَـــارِ خَــدِّهْ
مـــن فَـــوْقِ نُـــوَّارِ عِقْــدِهْ

(١) السابق : "شأن" (٢) من الأقوال العامية المأثورة في البيئة المصرية.
(*) وهي في دار الطراز : ١٣٠ ، وسجع الوُرق : ٣٩٧/١ ، وعقود اللآل : ٢١٧.
(٣) في دار الطراز : "رُمَّان".

يَعْلُــــو[١] عَلَـــى غُصْـــنِ قَـــدِّهِ
مِـــــن تَحْـــتِ أَوْرَاقِ بُـــرْدِهْ
فَقَــــدْ رَأَيْـــتُ البُسْـــتانْ عِيَـــــــانْ فـــي إِنْسَـــانْ

بِـــــرَغْمِ أَنْـــــفِ الخَلِّـــــيْ
سَـــــــكِرْتُ بِالبَابِلِّـــــــي
مِـــنْ لَحْـــظِ هَـــذَا الصَّـــبِي
وَقَـــــدْ وَفـــــي لِـــــي بِـــرِيْ
مِـــــن الأَقَـــــاحِ الشَّهِـــــيْ
وَفــــي بِـــرِيْ الظَّمْــــآنْ جُمَـــــــانْ فِـــي مَرْجَـــانْ

أَيَـــــا مَلِيحًـــــا مَلِيكَـــــا
مَـــــا أَعْـــــذبَ المِلْـــحَ فِيكَـــا
أُنْظُـــــرْ إِلـــــى عَاشِقِيكَـــــا
فَكَلُّهُـــــــمْ يَشْتَهِيكَـــــــا
وَكُلُّهُـــــــمْ يِشْتَكِيكَـــــــا[٢]
فَاكْتُــبْ[٣] لَهُــمْ يــا سُـلْطَانْ أَمَـــــانْ مِـــنْ هِجْـــرَانْ

لَـــمْ يَبْـــقَ لِلإِلْـــفِ مَغْنَـــى
يَــــأْوِي إِلَيْــــهِ المُعَنَّـــى
مِـــنْ أَجْـــلِ ذَا هِمْـــتُ حُزْنَـــا
وَظَلْــــتُ[٤] حَيْـــرانَ مُضْـــنَى
أَبْكِـــــي وَغَيْـــرِي غَنَّـــى
لِــي عِنْـدَ بَعْـضِ الجِيـرَانْ مكـــــانْ وإِمْكَـــــانْ

---

[١] السابق : "يحلو". [٢] في عقود اللآل : "تشتكيكا". [٣] في دار الطراز : "واكتب". [٤] السابق : "ودمت".

<u>وقال ابن سناء الملك مكفرا</u> (*) :

(٣٩)

(المنسرج)

طَـــائِرَ قَلْبِـــي وَقَعْـــتَ فِـــي ألأَشْـــرَاكْ
أَشْـــرَاكُ هَـــذِى الـــدُّنْيَا وَمَـــا أَدْرَاكْ
إِيَّـــاكَ وَاحْـــذَرْ غُرُورَهَـــا إِيَّـــاكْ
أُفِّ لِـــدُنْيَا عَـــنْ وَصْلِهَـــا أَنْهَـــاكْ
كَـــمْ جَاهِـــلِ خَوَّلَتْـــهُ بِالْبَخْـــتِ نُعْمَـــى

وَعَاقِــلٍ قَــدْ رَمَتْــهُ بِالْمَقْــتِ ظُلْمَـــا

نَفْسِــي بِهَــا قَــدْ وَقَعْــتُ فِــي بَلْــوَى
تَهْــوَى الْهَــوَى والْهَــوَى هُــوَ الْمَهْــوَى
وَإِنْ تَبَــدَّى الْكَحِيــلُ وَالأَحْــوَى
فَــثَمَّ حَــوْمٌ لِلــنَّفْسِ بَــلْ مَثْــوَى
أَخْطَــأْتِ وَاللهِ ثُــمَّ أَخْطَــأْتِ مَرْمَــى
يَــا نَفْــسُ يَــا لَيْــتَ لَيْــتَ لاَ كَنْــتِ ثَمَّــا

بِــاللهِ يَــا نَفْــسُ اسْمَعِــي مِنِّــي
مَــا لَــكِ خَيَّبْــتِ فِــي الْهَــوَى[1] ظَنِّــي
يَفُــوزُ قَــوْمٌ بِجَنَّتَــيْ عَــدْنِ
وَأَنْــتِ فِــي حَسْــرَةٍ وَفِــي غَــبْنِ
مُصِــيبَةٌ قَــدْ جَلَّــتْ عَــنِ النَّعْــتِ عُظْمَــى
يَــا عَجَبًــا مِنْــكِ كَيْــفَ مَــا مِــتِّ غَمَّــا

(*) وهي في دار الطراز : ١٣١ ، وسجع الوُرق : ٢/٤١٠.
(١) في سجع الوُرق : "بالهوى".

أَيْــنَ الَّــذِي قَــدْ بَنَــى وَقَــدْ شَــيَّدْ
أَيْــنَ الَّــذِي لاَمَــسَ السُّهَــا بِالْيَــدْ
أَيْــنَ الَّــذِي ظَــنَّ مُلْكَــهُ سَــرْمَدْ
وَظَــنَّ أَنْ لاَ يَفْنَــى وَلاَ يَنْفَــدْ
فَأَنْفَــدَ اللهُ فِيــهِ لِلْوَقْــتِ حُكْمَــا
فَصَــيَّرُوا مَــنْ عَلَيْــهِ فِــي الْمَــرْتِ رَدْمَــا

يَــا رَبُّ عَفْــوًا فَــإِنَّنِي جَاهِــلْ
يَــا لَيْتَنِــي عَنْــكَ لَــمْ أَكُــنْ ذَاهِــلْ
وَلَيْتَنِــي مَــا اغْتَــرَرْتُ بِالزَّائِــلْ
وَلَيْتَنِــي قَــطُّ لَــمْ أَكُــنْ قَائِــلْ
صُــغَيِّرِي لاَ يَنَــامُ مِــنْ تَحْتِــي هَمَّــا[1]
جَــاعَ الْمُسَــكْيِنُ وصَــاحَ يَــا سِــتِّي مَمَّــا

وقال أيضاً (*) :

(٤٠)

(مجزوء الرمل)

صِـرْفُ كَأسِـي جُلَّنَـارَةْ وَهْــيَ بِـالمَزْجِ بَهَـارَةْ فَأَدِرْهَــا وَاسْقِنِيهَــا
فِي هَوَى مَنْ رِيقُ فِيهَا مِنْ شَرَابِ الكَأْسِ أَحْلَى وَلِهَــذَا صَــارَ أَغْلَــى

بِثَنَايَـــــا(٢) كالأَقَـــــاحِي فَضـحَتْ نَشْـرَ(٣) المُدَامَـةَ
وَقِنَــــاعِ كالصَّـــــبَاحِ غَلَبَـتْ أَلْـفَ غَمَامَـــةْ(٤)

(١) هذا السمط ساقط من دار الطراز.
(*) وهي في دار الطراز : ١٣٧ ، وفصوص الفصوص ق٢٨ ، وعقود اللآل : ٢١٢ ، وسجع الوُرق : ٥٠٨/١ ، والعذارى المايسات : ١٦٩. (٢) في عقود اللآل : "ثنايا". (٣) في دار الطراز : "شر".
(٤) في دار الطراز ، وعقود اللآل : "عمامهْ" ، وفي الفصوص : "دونه كل غمامه".

فَتَنَحُّــوًا يـــا لَوَاحِـــي(١) وَاسْـــأَلُوا اللهَ السَّـــلاَمَةَ(٢)
فَلَهَـــا عَلَـــى(٣) المـــلاح بِجَمَالِهَــــا(٤) الإِمَامَــــةْ
رِيقُهَـــا دَارُ(٥) الإِمَـــارَةْ ثَغْرُهَـا عَقْدُ الـوَزَارَةْ(٦) فَلِـــذا تَصُـــدُّ(٧) تيهَـــا
حِينَ لاَ تَـرَى(٨) شَـبِيَها أَيُّ حُسْـــنٍ مَـــا أَجَـــلاَّ وَنَـــوَالٍ مَـــا أَقَـــلاَّ(٩)

يـا فُنُـونَ العَـذْلِ زُولِـي(١٠) يَـا صُـنُوفَ(١١) اللَّـومِ كُفِّـي
إِنَّهَـــا غَايَـــةُ سُؤْلِـــي إِنَّهَـــا(١٢) غَايَـــةُ حَتْفِـــي
حُسْـنَهَا(١٣) أذكـى غَلِيلِـي حُسْـنُهَا(١٤) أَفْحَـمَ وَصْـفِي
أَيُّ خِـــلٍّ يَشْـــتَرِي لِـــي قُبْلَـــةً مِنْهَـــا بِأَلْـــفِ
فَابْحَثُوا لِـي عَنْ عِبَارَةْ مشُـــتَرَاةٌ لاَ مُعَـــارَةْ فَبِنَفْسِـــي(١٥) أَشْـــتَرِيَها
إِنَّ نَفْسِـي(١٦) تَشْـتَهِيهَا فَعَسَى بِالْوَصْلِ تُجْلَى(١٧) فَيَعُـودُ(١٨) القَـوْلُ فِعْـلاَ

مُـــدَّةُ الهَجْـــرِ تَنَاهَـــتْ فَابْتَـــدِي بِـــاللهِ صُـــلْحَا
وَوِجُـــوهٌ بِـكَ(١٩) شـاهت لِوُشَـــاةٍ فِيـــكَ تَلْحَــــا
وعَـــذُولٌ فِيـــكَ بَاهَـــتْ وَيَظُـــنُّ العَـــذْلَ نُصْـــحَا

(١) في العذارى المائسات : "يا للواحي" (٢) في هذا الغصن تقديم وتأخير.
(٣) في الفصوص : "ولهذي في". (٤) السابق : "دولة تغنى".
(٥) في العقود : "ومعها دار" ، والفصوص : "ريقها ورد".
(٦) في دار الطراز : "بياض". (٧) في الفصوص : "تستديم الصد".
(٨) السابق : "لا تلقى". (٩) في العذارى : "ما أفلاّ".
(١٠) في دار الطراز : "دولي". (١١) السابق : "بل صنوف".
(١٢) في الفصوص : "ضاعفت". (١٣) في عقود اللآل ، وسجع الوُرق : "حبها".
(١٤) في الفصوص : "مثله". (١٥) في عقود اللآل ، وسجع الوُرق : "فبروحي".
(١٦) في الفصوص : "إن قلبي".
(١٧) السابق : "لو أبت بالوصل نجلاً ، وفي سجع الوُرق "بالوصف".
(١٨) في الفصوص ، والعذارى : "ليعود". (١٩) في العذارى : "فيك".

وَنُجُـومُ الأُفُـقِ تَاهَـتْ(١) وَتَعَالَـتْ(٢) حِـينَ أَضْـحَى
مِنْـكَ فِـي البَـدْرِ إِشَـارَةْ فَخُـذُوا مِنْـهُ البِشَـارَةْ واعلِمُـوا العَـاذِلَ فِيهَـا
إِنَّـــهُ عَـادَ(٣) سَــفِيهَا لاَ رأيْنَـا مِنْـكِ وَصْـلاَ إِنْ سَـمِعْنَا فِيـكِ عَـذْلاَ

إنْ ضَنَنْتِي[٤] بِوصَالِكْ … فاحْذَرِي قَتْلَ المُحِبّ
أَنَا أَدْرَى بِقِتَالِكْ … فَأَذَانِي مِنّى بِحَرْبِ
أَنَا أَشْكُو مِن مِلاَلِكْ … إِنَّهُ أَقْرَحَ[٥] قلبي
وَاشْتِكَائِي مِنْ خَيَالِكْ … إِنَّهُ أَقْلَقَ جَنْبِي[٦]

فامنَعِي[٧] الَّطّيفَ الزّيارةْ … هُوَ والرِّبْحُ[٨] خَسَارَةْ … زَوْرَةٌ لا أَرْتَضِيهَا
وَكَذَا لاَ أَقْتَضِيْهَا … أَيُّ طَيْفٍ زَارَ إلاَّ … هَيَّجَ الشَّوْقَ وَوَلَّى

كمْ[٩] تُرِيدِينَ هَلاَكِي … لِمَ تَرُومِينَ فَنَائِي
قَدْ قَضَى اللهُ فِكَاكِي … مِنْ عَذَابِي وَعَنَائِي
واسْتَرَحْنَا مِنْ هَوَاكِي … وَجَلَسْنَا لِلْهَنَاءِ
وَحَدِيثٍ لِسِوَاكِي[١٠] … وَاسْمَعِيهِ مِنْ[١١] غنَاءِ

سَكَنَتْ بِجَنْبِي جَارةْ … هَرِبَتْ مِن أَهْلِ الحَارَةْ[١٢] … خَلَّصتْ مِنْهُمْ يَدَيْهَا[١٣]
وَتقُولْ إِنْ جُو إِليهَا … وَآشْ يِرِيدُوا مِنِّى دُولاَ[١٤] … إنَّ[١٥] جارى بي أولى

---

[١] في دار الطراز : "أو ما السماء" ، والعقود : "أو ما السماء باهت" ، والفصوص : "والسماء لا شك باهت".
[٢] في دار الطراز ، والفصوص ، وعقود اللآل : "بسناها".
[٣] في سجع الوُرق : "صار". [٤] في دار الطراز : "بخلت".
[٥] في عقود اللآل : "قرح". [٦] في الفصوص : "إنه حرم قربي".
[٧] في الفصوص : "امنع". [٨] السابق : "إن ذا الربح".
[٩] في سجع الوُرق : "لم" ، والفصوص : "لم ترومين" ... "لم تريدين".
[١٠] في الفصوص : "في سواك" [١١] في العقود والعذارى : "فاسمعيه في".
[١٢] السابقان : "أهل حارة". [١٣] في العذارى : "منها".
[١٤] في العقود ، والعذارى : "ولا" ، وسجع الوُرق والفصوص : "هولا". [١٥] في العقود : "أنا".

وقال أيضاً (*) :

(٤١)

(المنسرج)

صَادَكَ فِي النَّوْمِ طَرْفِيَ الْبَاكِي
فَالْجَفْنُ فَخِّي وَالْهُدْبُ أَشْرَاكِي
قَدْ آنَ أَنْ أَرَاكِ

مَا بَالُ نَفْسِي قَدْ عَذَّبَتْ نَفْسِي
وَلَمْ أَرَ الشَّمْسَ تَشْتَكِي شَمْسِي
تُضْحِي وَلَكِنْ إِذَا بَدَتْ تُمْسِي
لاَ وَحْشَتِي بِالْكَرَى وَلاَ أُنْسِي

إِنْ مَنْعُوا الْعَيْنَ حُسْنَ مَرْآكِ
وَذَلَّ صَبْرِي وَعَزَّ لُقْيَاكِ

فَفِــــي الْوَسَــــنْ أَلْقَـــاكِ

نَسِـــيْتُ اِسْـــمِي فِـــي حُـــبِّ أَسْـــمَاءِ
وَمِـــنْ دُمُـــوعِي احْتَرَقْـــتُ بِالْمَـــاءِ
يَـــا مَـــنْ أَحَبَّـــتْ بَقَـــاءَ حَوْبَائِـــي
بِرَغْمِهـــَا[١] فـــي يَـــدَيْكِ إِحْيَائِـــي

لأَنَّ مَحْيَـــاي فِـــي مُحَيَّـــاكِ
أَحْيَـــا بِـــكِ[٢] الله ثُـــمَّ حَيَّـــاكِ
عَنِّـــي وَعَـــنْ قَـــتْلاَكِ

(*) وهي في دار الطراز : ١١٢ ، وسجع الوُرق : ٤٨٥/٢.
(١) في سجع الوُرق : "بزعمها".
(٢) في دار الطراز : "به".

أَنْـــتِ الَّتِـــي فِـــي الْجَمَـــالِ أُعْجُوبَـــةْ
وَأَنْـــتِ كَالشَّـــمْسِ غَيْـــرُ مَحْجُوبَـــةْ
وَكُـــلُّ نَفْـــسٍ عَلَيْـــكِ مَكْذُوبَـــةْ
وَبَعْـــدَ هَـــذَا فَأَنْـــتَ مَحْبُوبَـــةْ

وَبَعْـــدَ قَتْـــلِ الضَّـــنَا لِمُضْـــنَاكِ
وَطُـــولِ أَسْـــرِ الْهَـــوَى لأَسْـــرَاكِ
طُـــوبَى لِمَـــنْ يَهْـــوَاكِ

قَـــدْ ضَـــاقَ صَـــدْرِي بِحُبِّهَـــا[١] جِـــدا
وَإِنَّ لِـــي فِـــي غَرَامِهَـــا بُـــدَّا
جَـــارَتْ مَـــلاَلاً وَجَـــازَتِ الْحَـــدَّا
وَعَوَّضَـــتْنِي مِـــنْ وَصْلِهَـــا صَـــدَّا

غَـــرَّكِ مَـــنْ بِالصُّـــدُودِ أَغْـــرَاكِ
صِـــلِي وَإِلاَّ نَسِـــيْتُ ذِكْـــرَاكِ
وَلِـــي سَـــكَنْ سِـــوَاكِ

سَـــلَوْتُ عَنْهَـــا فَلَسْـــتُ أَهْوَاهَـــا
وَمَـــا تُنَنْتِنـــي[٢] لَهَـــا ثَنَايَاهَـــا
وَمُـــذْ نَـــأَتْ مَـــا الْبَـــدِيلُ ذِكْرَاهَـــا[٣]
فَجَاءَهَـــا عَاذِلِـــي وَغَنَّاهَـــا

رَاحَ خَلِيـــلُ الْهَـــوَى وَخَـــلاَّكِ
جُـــرْتِ عَلَيْـــهِ وَزَادَ مُعَنَّـــاكِ
فَمِـــنْ زَمَـــنْ نَسَـــاكِ

(١) في دار الطراز : "في حبها". (٢) السابق : "تنثني".
(٣) من بيت المتنبي : "لمن نأت والبديل ذكراها".

وقال أيضاً (*) :

(٤٢)

(المنسرج)

لاَ تَشْــغَلُونِي عَـنْ أَشْغَالِــي يَـــا عُـــذَّالِي مَــا أَنْــتُمْ مِنِّــي فِــي بَــالِ

هَيْهَــاتَ أَنْ أَسْــلُو عَــنْ عِشْــقِي وَكَيْــفَ أَنْ أَسْــلُو عَــنْ حَقِّــي
وَالْعِشْــقُ حقِّــي دُونَ الْخَلْــقِ وَالْعِشْــقُ مَخْلُــوقٌ فِــي خَلْقِــي
وَالْعِشْـقُ لَـمْ يُخْلَـقْ إلاَّ لِـي فَيَـــا سَالِــــي إِيَّــاكَ لاَ تَسْــرِقْ بَلْبَالِــــي

دَعُــوا الْهَــوَى عَــنْكُمْ لِلْمُعْتَــادْ صَــبْرًا عَلَــى تَفْتِيــتِ الأَكْبَــادْ
فَالْحُــبُّ لاَ يَخْلُــو مِــنْ أَنْكَــادْ قَــدْ ذَابَ فِيـــهِ قَلْبِــي أَوْ كَــادْ
خُـذُوا حَـدِيثِي عَـنْ أَحْـوَالِي حَالِــــي حَالِــــي شَوْقٌ رَخِيصٌ وَوَصْلٌ غَالِـي

يَـــا عَاذِلِــــي لاَ كُنْـــتَ عَـــاذِرْ قَــدْ بَــزَّ عَقْلِــي بَــرٌّ فَاجِــرْ(١)
وَقَــدْ يُسَــمَّى طَرْفًــا فَاتِــرْ وَقَـــدْ يُسَـــمَّى سَـــيْفًا بَاتِـــرْ
وَقَـدْ سَبَانِــي خَـدٌّ خَالِــي مِـــنَ الْخَـــالِ لَكِنَّـــهُ مَـــعَ ذَا حَالِــــي(٢)

لِـــي خُلَّـــةَ كَـــمْ فِيهَـــا خَلَّـــهْ تَشْــفِي الصَّــدْرَ وَتَــرْوِي الْغُلَّـةَ
تَقُــــولُ هَــــلْ عَلِمْــــتَ بِـــاللهْ أَنِّــي مِــنْ حُسْــنِي فِــي حُلَّــهْ
وَمِـنْ جَمَالِــي فِــي سِـرْبَالِ غَيْـــرِ بَالِــــي(٣) وَالشَّمْسُ أُخْتِـي فِـي أَسْمَا لِـي

زَارَتْ فَأَحْيَـــتْ قَلْبًـــا مَقْتُـــولْ وَأَقْبَلَـــتْ بِالْوَجْــــهِ الْمَقْبُــــولْ
فَحِـينَ سُـمْتُ الْوَصْـلَ الْمَعْسُـولْ قَالَـــتْ تَـــنَحَّ قَلْبِــي مَشْــغُولْ
قَـدِ اشْـتَبَكْ يَـا خِـي سِرْوَالِـي فِــــي خُلْخَالِــــي وِاتْلاَزِمُــوا لِبَــابِ الْــوَالِي

(*) وهي في دار الطراز : ١١٦ ، وسجع الوُرق : ١٢٧/٢.
(١) في دار الطراز : "بز فاخر". (٢) في سجع الوُرق : "حَالِ".
(٣) في دار الطراز : "غير بالِ".

وقال أيضاً (*) :

(٤٣)

(مجزوء الهزج)

يَـــا لاَئِـــمْ طَــالَ فِــي رَبْــعِ حَبِيبِــي وُقُــوفِي وَعَلَيْـــهِ عُكُـــوفِي

لاَئِمِـــي كُـــنْ صَـــمُوتَا وَأَنِلْنِـــي سُكُوتَـــا
وَاجْتَنِبْهَـــــا بُيُوتَـــــا رُحْ لِـــئَلاَّ تَمُوتَـــا
بِصَــــــارِمْ سُــلَّ مِــنْ كَسْــرَةِ جَفْــنٍ ضَــعِيفِ قَطَّـــاعِ للســـيوفِ

أَضْـــعَفَتْ كُـــلَّ حَـــوْلِ أَفْحَمَـــتْ كُـلَّ قَــوْلِ
مَنَعَـــــتْ كُـــلَّ نَيْــــلِ نَــوَّرَتْ كُـلَّ لَيْـلِ
مَبَاسِــــــمْ نُورُهَــا يَظْهَــرُ خَلْــفَ السُّــجُوفِ مِثْلَ الْبَـرْقِ الْخَطُـوفِ

خُلَّتِـــــــي أَىُّ خُلَّـــــــةْ طَفْلَـــةَ الْكَــفِّ عَبْلَـــهْ
تَلْــــبَسُ الشَّـــمْسَ حُلَّـــهْ وَثُرِيـــكَ ٱلأَهِلَّــــهْ
تَمَائِــــــمْ فَــوْقَ صَــدْرٍ بَــزَّ عِــزَّ الشَّــرِيفِ وَعَفَـــافَ ٱلعَفِيـــفِ

بَزَّنِـــى مِنْـــكَ نَهْـــدُ وَمُحَيًّـــا وَقَــــدُّ
وَأَقَـــــــــــاحٌ وَوَرْدُ هُـــوَ ثَغْـــرٌ وَخَـــدُّ
وَخَاتَـــــمْ جَــالَ فِــي خَصْــرٍ نَحِيــلٍ نَحِيــفِ فِــي كَثِيـــبٍ كَثِيــفِ

مَـــــا أَرَانِـــــي رَاضِ لاَ وَلاَ مُتَغَــــــاضِ
حِــــيْنَ قُلْـــتُ لِقَـــاضِ جَـائِرِ ٱلْحُكْمِ مَـاضِ
يَـــا حَاكِـــمْ إِنَّ ذَا الْخَصْــمَ سَــرَقَ لِــي شُنُوفِــي بِشَـــهَادَةْ ضُـــيُوفِي

(*) وهي في دار الطراز : ١١٧ ، وسجع الوُرق : ١٠٢/٢.

وقال أيضاً (*) :

(٤٤)

(الخفيف)

قَامَــةَ الْغُصْــنِ مَــا لَهَــا مَالَــتْ فِيـــهِ مِـــنْ غَيْـــرِ رِيـــحْ
وَكَــذَا الشَّــمْسُ مَــا لَهَــا حَالَــتْ عِنْــــدَ وَجْـــهِ الْمَلِـــيحْ
فَاسْـــتَمِعْ لِلسَّـــمَاءِ إِذْ قَالَـــتْ فِيـــــهِ قَـــوْلاً صَـــحِيحْ
نُـورُ شَمْسِـي مِـنْ وَجْـهِ ذَا مَنْسُـوخْ وَهْـــىَ أَيْضًـــا تَقُــولْ :
إِنَّ بَـــدْرِي لِوَجْـــهِ ذَا الْبَـــدْرِ خَـــادِمٌ أَوْ رَسُـــــولْ

أَيُّ وَجْـهٍ فِيـهِ مِـنْ التُّفَّــاحْ لَوْنُــــــهُ ٱلأَحْمَــــــــرْ
وَعَلَيْـــهِ قَـــدْ رَاحَـــتِ ٱلأَرْوَاحْ فَهْــــــيَ لاَ تُـــــذْكَرْ
وَعَلَيْـهِ قَـدْ طَـابَ شُـرْبُ الـرَّاحْ وَبِــــــهِ تَسْكَــــــرْ
بَــلْ عَلَيْــهِ قَــدْ أَسْــكَرَ الْمَطْبُــوخْ خَـــلِّ عَنْـــكَ الشَّـــمُولْ
كَيْـــفَ لِلْخَمْـــرِ أَيْـــنَ لِلْخَمْـــرِ سَلْبُـــــهُ لِلْعُقُـــــولْ ؟

لاَ أَرَى فِيـــهِ مَالِكًـــا نَفْسِـــي أَبَـــــدًا إِنْ بَـــــدَا
أَنَـــا بِالـــدَّمْعِ وَهْـــوَ كَالشَّـــمْسِ مِثْـــلَ يَـــوْمِ النَّـــدَى
هَـلْ دَرَى حِـينَ غَـابَ مِـنْ أَمْسِـي أَنَّـــهُ قَـــدْ غَـــدَا
عَقْـــدُ صَـــبْرِي بِبُعْـــدِهِ مَفْسُـــوخْ وَاللَّيَالِـــــي شُــــكُولْ

وَنُجُــــومُ السَّـــــمَاءِ لاَ تَسْـــرِى وَالـــــدُّجَى لاَ يَـــــزُولْ

مُنْيَتِـــــي أَوْ مَنِيَّـــةَ الْعَــــاذِلْ خَــــــــدُّهُ الْجُلَّنَـــــــــارْ
فَسَـــلُوا لِـــي عِـــذَارَهُ السَّــابِلْ فِيـــــهِ كَيْـــفَ اسْتَـــــدَارْ
رُبَّمَـــا عَـــابَ حَاسِـــدٌ جَاهِـــلْ خَــــــــدَّهُ بِالْعِـــــــذَارْ

(*) وهي في دار الطراز : ١١٣ ، وسجع الوُرق : ٢/١١٦.

كُـلُّ مَـنْ لَـمْ يَصِـلْ إِلَـى الشّـمْرُوخْ وَالْعَنَـــا فِـــي الْوُصُـــولْ
عَابَـــهُ جَاهِـــلاً وَمَـــنْ يَـــدْرِي مَـــا يَقُـــولُ الْجَهُـــولْ

عَــابَ إِلْفِـي وَلَـمْ يَقُـلْ صِـدْقًا لاَ رَأَى إِلْفَــــــــــــهُ
عَجَبًـا فِيـهِ لَـمْ يَمُـتْ عِشْـقَا إِذْ رَأَى طَرْفَـــــــــــهُ
فَسَأَشْــــدُو بِوَصْـــفِهِ حَقَّـــا فَاسْمَعُـــــوا وَصْـــــفَهُ
لُــو غُــدَيِّرْ كَمِثْـلِ زُغْـبِ الْخُـوخْ اجْـــنِ وامْسَـــحْ وَكُـــولْ
لَسْـتُ آمُـرْ بِـذَا الْكَـلاَمِ غَيْـرِي نَـــا لِنَفْسِـــي نَقُـــولْ(١)

وقال أيضاً (*) :

(٤٥)

(الرجز)

أَخْمَـــدَ(٢) يَاقُـــوت الشَّـــفَقْ دُرُّ الـــــدَّرارِي
وَسَـــاحَ فِـــي أُفْـــقِ الْغَسَـــقْ نَهْـــرُ النَّهَـــارِ

وَفَـــاحَ مِـــنْ عَـــرْفِ الأَقَـــاحْ نَشْـــرُ الْكِبَـــاءِ(٣)
وَهَـــــبَّ جِسْـــمٌ لِلرِّيَـــاحْ مِثْـــلُ الْهَبَـــاءِ
وَغَـــرَّدَ الْقُمْـــرِيُّ وَنَـــاحْ عَلَـــى الْـــوَلاَءِ
وَلاَعَبَـــتْ زَهْـــرَ الْبِطَـــاحْ يَـــدُ الْهَـــوَاءِ

(١) في سجع الوُرق : "بقول".

(*) وهي في خريدة العصر : ٨٣ ، وسجع الوُرق : ٢/٤١٨.

(٢) خريدة القصر : "أخمل". (٣) هذا البيت في خريدة القصر :

وفـــت كـــافور الصبـــاح مســـك الســـماء
وفـــاح مـــن نشـــر الأقـــاح نشـــر الكبـــاء
وهـــب مـــن جســـم الـــرياح مثـــل الهبـــاء
ولاح مـــن زهـــر البطـــاح نـــد الهـــواء

وَسَـــارَ فِـــي بَـــدْرِ الْأُفُـــقْ   سِـــرُّ السِّـــرَارِ
وَقَـــدْ وَقَـــى الشَّـــمْسَ الْغَـــرَقْ   مِنْـــهُ سُـــمَارِي

فَـــاتْرُكْ لِغَـــيْلاَنَ الطّلُـــولْ   يَنْـــدُبُ مَيَّـــا[١]
وَاشْـــرَبْ عَلَـــى رَغْـــمِ الْعَـــذُولْ   مِـــنَ الْحُمَيَّـــا
وَانْثُـــرْ عَلَـــى أُفْـــق الشَّـــمُولْ   عِقْـــدَ الثُّرَيَّـــا
وَقُـــلْ لِسَـــاقِيكَ الْعَجُـــولْ   بِـــاللهِ هَيَّـــا
أَمَـــا تَـــرَى نُـــورَ الْفَلَـــقْ   شِـــيبَ بِنَـــارِ
لَعَلَّـــهُ قَـــدِ اسْتَـــرَقْ   شَـــمْسَ الْعُقَـــارِ

لاَ شَـــمْسَ إِلاَّ مِـــنْ مُـــدَامْ   ذَاتِ وَقَـــودِ
تَجْلُـــو[٢] بِتَمْزِيـــق الظَّـــلاَمْ   وَجْـــهُ الرَّشِـــيدِ
نَفْـــسُ الْعُـــلاَ مَعْنَـــى الْأَنَـــامْ   سِـــرُّ الْوُجُـــودِ
وَهْـــوَ إِذَا عُـــدَّ الْكِـــرَامْ[٣]   بِيْـــتُ الْقَصِـــيدِ
تَخَلَّفُـــوا وَقَـــدْ سَبَـــقْ   إِلَـــى الْفَخَـــارِ
فَلَـــيْسَ فِـــيهِمْ مَـــنْ لَحِـــقْ   غَيْـــرَ الْغُبَـــارِ

أَغْنَـــى وَأَقْنَـــى بِاللَّهَـــا   وَمَـــا تَعَسَّـــرْ
وَقَـــادَهُ فَضْـــلُ النُّهَـــى   فَمَـــا تَعَثَّـــرْ
وَرَامَ أَعْلَـــى مَـــا اشْتَهَـــى   فَمَـــا تَعَـــذَّرْ
وَحَـــازَ مِقْـــدَارَ السُّهَـــا   فَمَـــا تَكَبَّـــرْ
فَجَـــلَّ رَبٌّ قَـــدْ خَلَـــقْ   بِالِاقْتِـــدَارِ
هَـــذِي الْمَعَالِـــي مِـــنْ عَلَـــقْ   بِـــلاَ تَمَـــارِى

---

[١] وغيلان : هو ذو الرمة ، وصاحبته "مي".
[٢] في سجع الوُرق : "تحكى".
[٣] في الخريدة : "الأنام".

عُمْـــرِي بِبُقْيَـــاهُ شَـــبَابْ   وَالْعَـــيْشُ صَـــافِ
وَلَـــيْسَ لِـــي فِيـــهِ شَـــرَابْ   غَيْـــرُ السُّـــلاَفِ
وَكَعْبَتِـــي خَـــوْدٌ كِعَـــابْ   لَهَـــا طَـــوَافِي
قَالَـــتْ بِـــرَغْمِ الاِجْتِنَـــابْ   وَالاِنْحِـــرَافِ
جِـــي يَـــا حَبِيبِـــي وَاسْـــتَبِقْ   وَاحْلُـــلْ إِزَارِي
فَـــإِنَّ زَوْجِـــي مَـــا غَلَـــقْ   ذَا الْيَـــوْمَ دَارِى

وقال أيضاً يرثى أمه (*) :

(٤٦)

(السريع)

يامَا عَرَا قَلْبِي يَامَا[1] دهاه مَضَى نُهَاهْ
لَمَّا نَهَاهُ الْوَجْدُ مَعْ مَنْ نَهَاهْ

مَازَالَ لِي مُنْذُ[2] دهاني الزَّمَانْ
أَسًى[3] شُجَاعٌ واصْطِبَارٌ جَبَانْ
وَعَبْرَةٌ خَالِعَةٌ لِلْعَنَانْ
لاَ تَقْبَلِ الصَّوْنَ وَتَرْضَى الْهَوَانْ
وَنَاظِرِي قَدْ غَابَ عَنْهُ كَرَاهْ تُرَى بَرَاهَ[4]
أَوْ يُفْسِحُ الدَّهْرُ لَهُ فِي سُرَاهْ[5]

صَبْرًا جَمِيلاً أَيْنَ صَبْرٌ جَمِيلْ
ذَاكَ سَبِيلٌ مَا إِلَيْهِ سَبِيلْ

(*) وهي في خريدة القصر : ٨٢/١ ، وسجع الوُرق : ٤٢٠/٢.
[1] في الخريدة : "وما". [2] السابق : "مذ". [3] السابق : "أنس".
[4] السابق : "سراه". [5] السابق : "شراه".

وَقْتِي قَصِيرٌ وَحَدِيثِي طَوِيلْ
حَسْبُكَ مَنْ رَاحَتُهُ فِي الْعَوِيلْ
وَجُلَّ مَا يَبْغِيه لُقْيَا الْوَفَاهْ وَهْيَ شِفَاهْ
تَبْرِي خُطُوبًا خَاطَبَتْهُ شِفَاهْ

حُزْنِي عَلَى أُمِّي حُزْنٌ شَدِيدْ
تَبْلَى اللَّيَالِي وَهْوَ غَضٌّ جَدِيدْ
فَقُلْ لِنَارِ الْقَلْبِ هَلْ مِنْ مَزِيدْ
وَقُلْ لِصَرْفِ الدَّهْرِ هَلْ مِنْ مَحِيدْ
غَلِطْتُ دَعْ دَهْرِي وَمَا قَدْ نَوَاهْ فَهَلْ عَسَاهْ
يَأْتِي إِلاَّ دُونَ مَا قَدْ أَتَاهْ

لَهْفِي عَلَى مَنْ شَطَّ مِنْهَا الْمَزَارْ
وَأَظْلَمَتْ مِنْ بَعْدِهَا كُلُّ دَارْ
وَصَارَ لِلْمِقْدَارِ فِيهَا الْخِيَارْ
وَقَدْ بَكَى اللَّيْلُ لَهَا وَالنَّهَارْ
هَذَا لِفَقْدِ الْعُرْفِ مَا قَدْ شَجَاهْ وَلِلصَّلاَةْ
هَذَا أَطَالَ الْوَجْدَ مِنْهُ بُكَاهْ

يَا لَيْتَنِي سَابَقْتُهَا لِلْمَمَاتْ
وَلاَ أَرَى نَفْسِي بِشَرِّ الصِّفَاتْ
مُنْتَزَعَ الصَّبْرِ عَدِيمَ الثَّبَاتْ

فَكَــــمْ ثَكَالَـــــى قُلْـــــنَ مُسْــــتَعْجِباتْ(١)

هَـذَا الْمسـكِينْ مَـا بَقَـى لَـهُ حَيَـاهْ هَـــدَّ قُـــوَاهْ
وَاهًـــا عَلَيْــهِ ثُـــمَّ وَاهًـــا وَوَاهْ

(*) في الخريدة : "مستعجلات".

وقال أيضاً (*) :

(٤٧)

(مجزوء البسيط + السريع)

إليكُمُـــــو(١) عَنِّـــــي فلســـــتُ بالسَّالِـــــي
وكَسْـــــرَةُ الجَفْـــــنِ تُجْبِـــــرُ بَلْبَالِـــــي
يـــا جُمْلَـــةَ الحُسْـــنِ فَصَّـــلْتِ أَوْصَـــالِي
إنْ كنـتِ لا تَـدْنِي فَـلا تُضْنـِي يكفيـكِ(٢) مِنِّـي خيبـةَ الظّـنِ

متـــى أرى عِتْقِـــي ممّـــــا أقَاسِـــــيهِ
مِـــنْ مَالِـــكٍ رِقِّـــي ولا يُوَاسِـــــــيهِ
قـد صِـرْتُ مِـنْ عِشْـقِي ومِـــنْ تَجَنِّيـــهِ
أشدو مع الوُرق على الوزْنِ وتـارَةً أبْكِـى مَـعَ المُـزْنِ

ونـــازِحُ الـــدَّارِ قَـــرَّبَ لِـــيَ حَيْنِـــي
حَـــلَّ بأَفْكَـــارِي وغـــابَ عـــن عَيْنِـــي
خُـــذْ بعـــضَ أَخْبَـــارِ إنـــي مِـــنَ البَـــيْنِ
أصبحتُ في النـارِ علـى أنّـي مـن ذِكْـرِهِ فـي جَنَّتَـيّ عَـدْنِ

لهفِـي علـى قَلْـبِ(٤) هـل نـافِعٌ لَهْـفُ ؟!
سـارَ مَـعَ الرَّكْـبِ لمـا نَـأَى إلْـفُ
فالـــدَّارُ لا تُنْبِـــي والعـيشُ لا يَصْـفُو
والـدَّمْعُ ذو وَثْـبِ مِـنَ الجَفْـنِ كأنَّـهُ قَـدْ كـانَ فـي سِجْـنِ

(*) وهي في عقود اللآل : ٢١٦ ، وسجع الوُرق : ٣٩٤/١.
(١) في عقود اللآل : "إليكم". (٢) السابق : "تكفيك".
(٣) السابق : "أخباري". (٤) السابق : "قلبي".

ومنزِلِـــي أَقْـــوَى(١) مِـــن بَعْـــدِ سُكَّانِـــهْ
فهَـــيَّجَ الشَّـــجْوَى(٢) مِـــن بَعْـــدِ جيرَانِـــهْ
فقـــالَ والشَّـــكْوَى تُخْبِـــرُ عَـــنْ شَانِـــهْ
مَضَـى الَّـذِي أَهْـوَى فَيَـا حُزْنِـي قَـدْ اشْـتَفَيْتَ يـا عَـاذِلِي مِنِّـي

وقال أيضاً (*) :

(٤٨)

(الرمل)

الـوَغَى والسُّـكْرُ فِـي عَيْنَـيْ غَـزَالْ هَـذِهِ حَانَـةَ وفـي هَـذي كِنَانَـةَ

هـذِهِ تَسْـقِى وهـذي مِنـهُ تَرْمِـي فَهْـوُ مَحْبُـوبِي وإِلاَّ فَهْـوَ خَصْـمِي

وهـو هَمِّـي وبِـهِ تَفْـرِيجُ هَمِّـي بالضُّحَى شَمْسِي كما بالليل نَجْمِـي

وَجْهُــهُ كالبــدرِ لَكِــنْ فــي الكَمَــالْ قَــدُّهُ بانــهْ بِأَعْلاَهَــا جُمَانَــة

مَالَ بِي فِي العِشْقِ غُصْنٌ مِنْهُ مَائِلْ غُصْــنٌ يَهْفُــو بِــأوراقِ الغَلاَئِــلْ

مُخْمِـلٌ[٣] بالليـل أَنْفَـاسُ الخَمَائِـلْ وأَنَــا المَقْتُــولُ مِــنْ تِلْـكَ الشـمائِلْ

فَهْــيَ للأَلْبَــابِ بِالســحرِ الحَــلاَلْ أَيُّ فَتَّانَــةَ وَكَــمْ أَحْيَــتْ لُبَانَــة

خَـدُّهُ بالخَـالِ مـا أَغْنَـى وَأَثْـرَى خالُـهُ المِسْـكِيُّ قَـدْ سَـارْ وأَسْـرَى

سـارَ مِـنْ أوطَانِـهِ بَـرًّا وبَحْـرَا فَـأَتَى حَتَّـى مَلَـى خَدَّيْـهِ تِبْـرَا

أيُّ خـالٍ قَـدْ سَـرَى مَسْـرَى الخَيَـالْ جاءَ مِنْ عَانَةَ وَقَدْ أَدَّى الأَمَانَةَ

---

[١] أي : أقفز وخلى من أهله. [٢] في عقود اللآل : "الشجو".

(*) وهي في عقود اللآل : ٢٠١ ، وسجع الوُرق : ٤٤٩/١.

[٣] في عقود اللآل : "محمل".

ما عَلَى مَنْ جَـاءَ لِلْمَحْبُـوبِ قَاصِـدْ فـرَأَى المحبـوبَ بَعْـدَ الشُّـرْبِ راقِـدْ

وَرَدَ المَنْهَـلَ منــه وَهــو بــارِدْ صــارَ مِــنْ تَعْنِيقِــهِ بَعْـضُ القَلائِـدْ

ـلَ اليــاقوتَ مِــنْ فَــوْقِ اللآلــي شَـمَّ رَيْحَانَـةَ فَهَـلْ هَـذِي خِيَانَـة ؟

فَتَنَتْــهُ غــادةٌ تَاهَــتْ عليــهْ بعـدَ أُخْـرَى فَرَطَـتْ مِـنْ رَاحتَيْـهِ

فَلَقَـدْ كانَـتْ لــه طَـوْعَ يديــه وتُغَنِّيــــهِ إذا جـــاءتْ إِلَيْـــه:

ـكـم تَبُـوس[١] فمـي وَكَـمْ تَجْـذِبْ دَلاَلِـي بسـنانانة تَظُــنُّ أَنِّــي فُلانَــة[٢]

وقال أيضاً (*) :

(٤٩)

(البسيط)

بُسْــــــتَانْ فِـــي غُصُـــنْ يُحْمَــــــــى باليَــــــــزَنْ[٣]

يَمْنَـــــــــعْ مَـــنْ يَسْـــتَرِقْ

فاسْـــــــــمَعْ قَلْبِـــي فَــرَقْ [٤]

يَجْـــــزَعْ لَمَّـــا عَشِـــقْ
رَيَّـــانْ أَعْطَشَـــنِي نَجْمـــًا أَضــــلَّنِي

جَفْنِـــــي جَفَـــا الكَـــرَى
خِـــــدْنِي لاَ يُشْـــتَرَى
إِنِّـــــي كَمَـــا تَـــرَى
هَيْمَـــانْ ذُوْ شَـــجَنْ مُصْـــمَى بِـــالفِتَنْ

[١] في سجع الوُرق : "تبس".
[٢] الخرجة عامية فاحشة ماجنة.
[*] وهي في توشيع التوشيح : ٢٤٧ ، وسجع الوُرق : ٤٩٧/١.
[٣] ويقصد بها الرماح اليزنية ، نسبة إلى ذي يزن.
[٤] في سجع الوُرق : "مزق".

لِـــي حَـــوْمْ عَلَـــى مَلُـــولْ
كَـــمْ يَـــوْمْ أَضْـــحَى يَقُـــولْ
يَـــا قَـــوْمْ هَـــذَا العَـــذُولْ
شَيْطَـــانْ عَـــذَّبَنِي أَعْمَـــى لَـــمْ يَرَنِـــي

لِلَّـــــهْ مَـــاذَا لَقِيـــتْ
ضَـــــلَّهْ بِهَـــا شَـــقِيتْ
زَلَّـــــهْ لَمَّـــا هَوِيـــتْ
سُـــلْطَانْ عَنَّـــى غَنِـــي ظُلْمَـــا أَفْقَرَنِـــي

مَعْنَـــــى لَـــمْ يُفْهَـــمِ
مُضْـــــنَى لَـــمْ يَـــرْحَمِ
غَنَّـــــى بِالْعَجَمِـــــي
يَـــا جَـــانْ بكشـــنِي[١] لَمَّـــا هَجَرْتِنِـــي[٢]

وقال أيضاً [*] :

(٥٠)

(الرجز)

البـــدرُ يَحْكِيـــكْ لـــولاَ تَثَنِّيـــكْ وأنتَ جَنَّةُ الصـديقْ لـــولا تَجَنِّيـــكْ

لم يلقَ نُعْمَى[٣] ونعيم مَـــنْ لَـــم يُلاَقِـــكْ
حَمَلْتَنِـــي كُـــلَّ عَظِـيمْ يـــوَمِ فِرَاقِــــكْ
وإنَّ لِـي دَينًـا[٤] قديم عَلَـــى عِنَاقِـــكْ

[١] السابق : "نكشتني".
[٢] أي يا من لا تسامحني ، هامش التوشيع : ٤٩.
[*] وهي في النجوم الزاهرة (قسم القاهرة) : ٣٦٩ ، وعقود اللآل : ١٩٧ ، وسجع الوُرق : ٤٤٠/١ ، وبلوغ الأمل : ٦٤.
[٣] في بلوغ الأمل : "نعما ".
[٤] في النجوم : "ذنبا" ، وبلوغ الأمل "دنيا".

للصَّدْرِ أَدْنِيكْ بِالْضَمّ(١)-أَجْنِيكْ إِنَّ لِي قَلْبًا رقَيِقْ(٢) عســـاهُ يُعْـــدِيكْ

رأيــتُ رَبْعًــا مِــنْ بَعِيـدْ قَــدْ كُنْــتَ تَأْوِيــهِ
ثَوَى بِـهِ الحُسْنُ الجَدِيـدْ إِذْ أَنْــتَ(٣) ثاويـــه
وَزَهْـرَة(٤) الـدُّرِّ النَّضِيـدْ لا بَـــلْ دَرَارِيـــهِ
فحــرتُ(٥) تَشْـكِيكْ فَهَـلْ مَعَانِيـكْ خَلَعْتَهَا روضًا أَنِيقْ عَلَـــى مَغَانِيـــكْ(٦)

أهــواكَ مَعْسُــوَلَ القُبَـلْ حُلْــوَ الشَـــمَائِلْ(٧)
مــلأتَ عِيْنَيْـكَ كَحَـلْ(٨) مِــنْ سِــحْرِ بَابِــلْ(٩)
وأنتَ مازِلْتَ(١٠) الأملْ لِكُــلِّ آمِـــلْ(١١)
أَتْرُكْ تَجَنّيكْ(١٢) فَعَـاذِلِي(١٣) فِيـكْ فِي فَمِـهِ مِسْكٌ سَحِيقْ(١٤) حِـينَ(١٥) يُسَـمِّيكْ

يِعْـــذِلُنِي وَمَـــا دَرَى بِكُنْـــهِ(١٦) حَــالِي
وإِنَّنِـــي فِيـــكَ أرَى كُــلَّ الجَمَـــالِ(١٧)
بِكُــلِّ شَـــيءٍ تُشْــتَرَى ولســتَ(١٨) غـــالي
بـالرُوحِ(١٩) يشريك من لَيْسَ يَـدْرِيكْ فَكَيْفَ مَنْ ذَاقَ الرَّحِيقْ والشُّهْدَ من فِيكْ

---

(١) في سجع الوُرق : "للضم".
(٢) في بلوغ الأمل : "لأن لى قلب رقيق".
(٣) في النجوم : "إذ كنت".
(٤) في سجع الوُرق : "وزهر".
(٥) في بلوغ الأمل : "فخرت".
(٦) السابق : "معانيك".
(٧) في النجوم وبلوغ الأمل : "تحلو وتحلى".
(٨) السابق : "يملأ عينيك الكحل".
(٩) السابق : "من غير كحل".
(١٠) السابق : "وأنت روضة".
(١١) السابق : "فكيف قل لي".
(١٢) النجوم : "حبيك".
(١٣) السابق ، وبلوغ الأمل : "وعاذلي".
(١٤) في النجوم : "فمه مسك فتيق".
(١٥) بلوغ الأمل : "لما".
(١٦) في بلوغ الأمل : "لحسن".
(١٧) السابق : "كنه الجمال" ، والنجوم : "كل الخيال".
(١٨) في النجوم : "فلست".
(١٩) السابق : "بالنفس".

لمَـــا أَتـــى قَـــدْ أَبَـــى يُعْطِـــي وصَـــالَهْ
جردتُـــه مِـــنَ القَبَــا(١) مَـــعَ الغِلاَلَـــةْ
فقــالَ خَــلِّ(٢) ذا الصـبَا فَقُلْـــتُ لاَ لَـــهْ
عِلِـيشْ(٣) نَخلّيـكْ ولِـيس(٤) نَـدارِيكْ نا فِي(٥) الهوى قـاطعْ طَرِيـقْ لا بُـد نِعَرّيـكْ(٦)

وقال أيضاً (*) :

(٥١)

(الرجز)

العشـــقُ عَـــادَتِي بالفِطْــــــــرَةْ وهـــو ســـعادتي

مـــا لـــي علـــى الهـــوى مـــن صَـــبْرِ
ولــــيسَ فـــي الجَـــوَى مِـــنْ ضُـــرِ
والحُــــبُّ لــــي دَوَا لـــو تَـــدْرِي
وإن تَقُــــلْ غَـــوَى فَقَــــــدَرِي
إنّ وِلايَتِــــــي فـــي عُـــذْرَةْ فاعــذُرْ صَـــبَابَتِي

صَـــدَّقَتْ لِـــي صَـــدِيقْ جَمِيــــــــلْ
فـــي فَمِـــهِ عَقِيـــقْ وَلؤلـــــــؤْ
وحُسْــــنُهُ الرَّقِيـــقْ جَلِيــــــــلْ
وقــــدُّهُ الرَّشِــــيقْ يَمِيــــــــلْ
كَغُصْـــنِ بَانَـــةِ فِـــي سَـــكْرَةْ مـن خَمْـرِ عَانَـةِ[٧]

[١] ويقصد جرده من الثياب التى يرتديها.
[٢] في بلوغ الأمل : "خلى".
[٣] في النجوم ، وبلوغ الأمل : "على اش".
[٤] في النجوم : "والشي" ، وبلوغ الأمل : "وليش".
[٥] في بلوغ الأمل : "ما".
[٦] في بلوغ الأمل : "يغريك".
(*) وهي في سجع الوُرق : ٣٦٣/١.
[٧] موضع ينسب إليه الخمر العانية.

غُصْـنٌ عَلَـى نَقَـا فـــي الجَنَّـــة
قـــد أَذْهَـــبَ التُّقَـــى والفِتْنَـــــةْ
يَحْلُـــو بـــه الشَّـــقَا والمِحْنَـــــةْ
وكَيْـــفَ لـــي تُقَـــى بِجُنَّـــــــة
وظبـــيُ رَامـــةِ بِنَظْـــــــرَةْ قَـــدْ قَـــدَّ لامتـــي

قـــد صِـــرْتُ ســـارقَا خيَـانَــــــــة
ســــرِقْتُ طَارِقَــــا فُلانَـــــــــةْ
بِــــــتُّ مُعَانِقَــــا لِبَـانَــــــــةْ
تَسِــيلُ عَاشِقَــــا أَمَـانَــــــــةْ
ضَــاعَتْ أَمَانَتِـــي فِـــي غُـــرَّةْ غَـــرَّتْ دِيَـــانَتِي

لا تســــمع المـــلامْ وَدَعْنَـــــا
فمـــا لِـــذَا الكَـــلاَم مِـــنْ مَعْنَـــى
واســـــمع لِمُسْتَهَـــامْ مُعَنَّـــــى
زادَ بِـــــهِ الغَـــرَامْ فَغَنَّـــــى
يـــا قـــومِ جَـــارتِي دِي الحُـــرَّة شَـــقَّتْ مَرَارْتِـــي

وقال أيضاً (*) :

(٥٢)

(المقتضب)

جَرَّدَتْ يَدُ الَبْرقِ صارمًا مِنَ الشَّرْقِ ورمـــــت ...... ن اسهما .... ق[١]

والغَـــدِيرُ قَـــدْ جَـــرَّدْ جَوْشَـــنًا بِهَيْجَـــاءِ

(*) وهي في سجع الوُرق : ١/٤٨١.

(١) في هامش سجع الوُرق : سواد بالأصل.

والنسـيمُ قَـدْ زَرَّدْ دِرْعَـهُ عَلَـى المَـاءِ
والغمـامُ قَـدْ فَـرَّدْ غَـرْوَ كُـلِّ بَطْحَـاءِ
والقضيبُ بالبرقِ بارِكٌ على الطَّرْيقِ كالحسامِ إِذْ ...... ن والخليجَ .... ق[١]

والغصونُ قَـدْ قَامَتْ كُلُّهَـا علـى سَـاقِ
كالعروسِ إِذْ هَامَتْ فـي مُـروجِ أَوْرَاقِ
والكئوسُ قـد دَامَتْ مـن كواكِبَ السَّاقِي
والجداوِلُ الدُّفَقِ كالسِّلالِ فِي السَبْقِ وانثَنَى بِلاَ ..... ن والسُّرَى .... ق[١]

والرُّبَـا قَـدْ التَفَّتْ فـي الغلائِلِ الخُضْرِ
والبِطَاحُ قَـدْ صُفَّتْ فـي خَمَائِلَ الزَّهْرِ
والرِياضُ قَدْ زَفَّتْ عُرْسَهَا على القَمَرِ
واستباحَ بالنُّطْقِ وَشَكَتْ لَدَى الأَرَقِ وَبكَتْ فَلَمْ .... ن سَلْوَةً عَنِ .... ق[١]

والربيعُ قَـدْ أَقْبَلْ فـي لِـوَاهُ ذَا الأَخْضَرْ
والطيورُ فـي جَحْفَلْ والنُّوارُ فـي عَسْكَرْ
والهَـزَارُ حِـينْ بَلْبَلْ كالخطيبِ فـي المِنْبَرْ
والدُّعَا مِنَ الخَلْقِ لِلإِلَـهِ أَنْ يَبْقَى للـوَزِيرِ فـي أَمْنِ فهوَ نَاصِرُ الحَقِّ

سيدٌ لَـهُ الْبَـاسُ والسَّطَا مَعَ الدَّهْرِ
خَضَعَتْ لَـهُ النَّـاسُ كالعَزِيزِ فِي مِصْرِ
والرَّجَـا واليـاسُ مِـنْ يَرَاعِـهِ تَجْرِي
فَهْوَ مَالِكُ الرِّقِّ والـوَلاَءِ والعِتْقِ والسُّرُورِ وَالأَمْنِ والوَفَاءِ والصِدْقِ

---

(١) في هامش سجع الوُرق : سواد بالأصل.

وقال موشحًا مكفرا (*) :

(٥٣)

(الرجز)

العقـلُ يَهْـديكْ والنفسُ تُرْدِيكْ وأنتَ فِي بحرٍ عَمِيقْ فَمَـنْ يُنَجِّيكْ

يـا قلبُ قَـدْ بَـان الهُـدَى وَلَسْـتَ تَتْبَـعْ
وأَعْلَـنَ الشَّـيْبُ النِّـدَا وَلَسْـتَ تَسْـمَعْ
وكُـلَّ هَـوْلٍ قَـدْ بَـدَا وَلَسْـتَ تَجْـزَعْ
ولسـتَ تُـرْوَى أبـدا وَلَسْـتَ تَشْـبَعْ
مِـنْ شَـرَهٍ فِيكْ والبعضُ يَكْفِيكْ فأنتَ بِاللَّومِ حَقِيقْ مِمَّنْ يُصَافِيكْ

ألهــاكَ عَــنْ مُلْــكٍ عَظِـيمْ شَـــيءٌ زَهِيــــــدْ
عــنَ جَنَّــةٍ فِيهَــا نَعِـيمْ لَيْسَــتْ(١) تَبِيـــــدْ
وكُــلُّ مــا فِيهَــا قَــدِيمْ فَهْــــوَ جَدِيــــدْ
وأنـــتَ فِيهَـــا لا تَــرِيمْ عَمَّـــا تُرِيـــدْ
والحــوُر تُلْهِيــكْ والوِلْـدُ تَسْـقِيكْ سَلْسَالهَا مِنَ الرَّحِيقْ حَتَّـــى تُرَوِّيـــكْ

طريـــقُ ذَاْ لَــمْ يَخْتَـــفِ عَـــنْ قَاصِـــدِيهْ
وسِـــرُّ ذا لَـــمْ يُكْتَشَـــفْ لِجَاحِدِيـــــــهْ
وأنـــتَ لِـــمْ لا تَقْتَفـــي مَـــنْ يَقْتَفِيـــه ؟
فَــإن تَمُــتْ وأَنْــتَ فِــي مَـــا أَنْـــتَ فِيـــهْ
فَـــإنَّ بَارِيـــكْ في النَّار يُلْقِيكْ يُلقِيكَ في نـارِ الحريـقْ سُـخْطًا ويُبْقِيـكْ

إنَّـــا وَقَعْنَـــا فـــي عُقَــدْ وَكَيْـــفَ تَنْحَـــلْ
يَـــا رَبَّنَـــا حِلْمُـــكَ قَــدْ أَمْلَـــى وأَمْهَـــلْ

(*) وهي في سجع الوُرق : ١/٤٤٣.

وقَـــدْ وَقَـــدْ طَـــالَ الأَمَـــدْ ونَحْـــنُ نَجْهَـــلْ
نَجْهَـــلُ عَمَّـــا قَـــدْ وَرَدْ مِنْـــكَ ونُـــذْهَلْ
يُخْطِـي وَيعْصِـيكْ مَنْ لَـيْسَ يُخْطِيكْ لَوْ كَانَ ذَا رأيٌ وثيقْ لكــانَ يُرضِــيكْ

إنِّـــي مِمّـــنْ يَسْـــتَجِيبْ حِـــينَ تُنَادِيـــهِ
وإنَّنِـــي مِمَّـــنْ يُنِيـــبْ بَعْـــدَ تَمَادِيـــهِ
فاجعَلْـــه مِمَّـــنْ لا يَخِيـــبْ فِيـــكَ تَمَنِّيـــهِ
واغْفِــرْ لِمَــنْ عَــيَّ الحبِيــبْ وهَـــوْ يُغْرِيـــهِ
عِلِـيشْ نخلّيـكْ وليشْ نـدَارِيكْ نَا في الهَوَى قاطعْ طَرِيقْ لابُـدِ نَعزْيـكْ

وقال أيضاً (*) :

(٥٤)

(الكامل)

البَيْنُ فَرَّقَ بَيْنَنَا ضَنَى المُحِبّ وَذَابَ جِسْمَهْ خَلاَّهُ مَنْ يَهْوَى وَسَافِرْ ظَلَمَ الحَبِيبُ وَجَارَ حُكْمُهْ

رَبْـعُ الحَبِيـبِ قَـدِ أَمَّحَـى وَقَـدِ انْطَـوَى طَـيَّ الكِتَـابْ
وَمَضَـى السُّرورُ وَمَـا استَحَى مِنـيِّ فَيَـا طُـولَ اكتِئَـابِي
وَذَهَلْـتُ عَـنْ شَـمْسِ الضُّحَى حَتَّـى تَـوَارَتْ بِالحِجَـابِ
يَـا مَـنْ لَـهُ قَلْبِـي صَـحَا لاَ كَـانَ مَـا بِـكَ مِثْـلُ مَـا بِـي
إلفٌ نَأَى وَجْدٌ دَنَا قَلْبٌ تَمَكَّنْ مِنْهُ هَمَّه كَتَمَ الَّذِي يَلْقَى وَسَاتِرْ حَتَّى تَكَلَّمَ فِيهِ كِلْمُهْ

لَهْفِــي عَلَــى ذَاكَ الزَّمَــانْ وإنَّ لَهْفِـــي لاَ يُفِيــــدْ
يَـا طِيـبَ عَيْشِـي مَـعْ فُـلانْ تُــرَى يَعُــودُ كَمَــا أُرِيــدْ
مَــنْ خُبِّــرُوا عَنْــهُ بِكَــانْ تَسَــلَّ عَنْـــهُ فَمَــا يَعُــودْ
يَــا قَــوْمِ غُصْـنُ البَــانِ بَــانْ فَأَنَــا الشَّــجِيُّ أَنَــا العَمِيــدْ

أَيْنَ القَوَامُ قَد انْثَنَى أيْنَ المشوقُ وَأيْنَ ضَمَّهُ أَيْـنَ الكَـلاَمُ وقَـدْ تَسَـاكَرْ أَيْنَ المُحِبُّ وَأيْنَ لَثْمُهُ

لاَ أَشْتَــتَكِي أَبَــدًا إِلَيْــهِ وَإِنْ أَصَــرَّ وَإِنْ تَمَــادَى
قَـدْ طَـابَ أَسْـرِي فِـي يَدَيْـهِ فَلَسْــتُ أَرْغَــبُ أَنْ أُفَــادَا
لِــي رَاحَــةٌ فِــي رَاحَتَيْــهِ أَرَى بِهَــا غَيِّــي رَشَــادَا
لاَ تُكْثِــرُوا لَــوْمِي عَلَيْــهِ دَعُــوا المُحِــبَّ وَمَــا أَرَادَا

إِنَّ المَلِيحَ وَإِنْ جَنَى لاَ أَشْـتَكِيهِ وَلاَ أَذُمُّـهُ هَلْ تَعْرِفُـونَ سِـوَاهُ أَحْـوَرْ تَحْـلُ شَرَاسَـتُهُ وَظُلْمُـهُ

كَــمْ لَيْلَــةٍ مِثْــلَ الشَّــبَابْ عَطَّرْتُهَــا بِنَسِــيمِ عَرْفِــهْ
كَــمْ قَهْــوَةٍ مِثْــلَ الشِّــهَابْ رَأَيْتُهَــا فِــي وَسْــطِ كَفِّــهْ
كَـمْ قَـدْ دَعَـوْتُ وَكَـمْ أُجَـابْ وَكَــمْ تَعَطَّــفَ لِــي بِعِطْفِــهْ
كَـمْ قُلْــتُ لَمَّــا أَنْ أَصَــابْ أَلْبَابَنَــا بِسِــهَامِ طَرْفِــهْ

يَا طَرْفَهُ لَمَّا رَنَا وَسَرَى إِلَى الأَلْبَابِ سُقْمَهْ أَطْرِقْ فَسِـحْرُكَ قَدْ تَنَـاثَرْ فَأَصَابَ حَتَّى طَاشَ سَهْمُهْ

وَمَلِيحَــــةٍ مِثْــلِ القَمَــرْ قَــدْ يَتَّمَــتْ قَلْــبَ الهِــلاَلْ
ذَاكَ الهِــلاَلُ مِــنَ البَشَــرْ وَلَقَــدْ تُسَــمَّى بِــالغَزَالْ
سَــلَبَتْهُ يومــاً بِــالحَوَرْ وَسَــبَتْهُ يومَــا بالــدَّلالْ
وَتَرَنَّمَــتْ لَمَّــا عَبَــرْ بِقَضِــيَّةٍ وَبِشَــرْحِ حَــالْ

عَبَرَ الحَبِيبُ بِدَارِنَا والوَرْدُ في كمه[1] يشمه لَمّـا نَظَـرْتُ إِليـهِ كَاسِـرْ بَدِّدْ قَلِيلْ وَقَعَدْ يِضُمُهْ

(*) وهي في سجع الوُرق : ١/٥٩٠.

وقال أيضاً (*) :

(٥٥)

(البسيط + الرجز)

مَـا لُحْـتَ لِلْغُصْـنِ إِلاَّ سَــجَدْ وَغَــابَ فِــي الأَوْرَاقْ مِــنَ الحَسَــدْ

مِــنْ أَيْــنَ لِلْغُصْــنِ أَوْ لِلْهِــــلاَلْ
مَــا فِيـكَ مِــنْ حُسْــنِ وَمِــــنْ دَلاَلْ
فَهَــلْ دَرَى أَنِّــي أَخُــو خَبَــالْ
وَأَنَّنِــي أَكْنِــى خَــوْفَ الرَّقِيــبْ

والقَلْبُ فـي شَـجَنِ وَقَـدْ وَقَـدْ وَجَـدّ فِـي الأَشْـوَاقْ فَمَـا وَجَـدْ

(*) وهي في سجع الوُرق : ١/٥٦٩.

[1] الكم : وعاء الطم.

طِرْتُ بِلاَ رِيشِ … مِنَ الشُّجُونْ
إِذْ جَاءَ فِي جَيْشِ … مِنَ الفُنُونْ
والعَقْلُ في طَيْشِ … وَفي جُنُونْ
هَيْهَاتَ مَا عَيْشِي … مِمَّا يَطِيبْ
وإِنَّمَا حُزْنِي بِلاَ أَمَدْ … هَلْ عَادَةُ المُشْتَاقْ إِلاَّ الكَمَدْ

انْظُرْ إِلى إِلْفِكْ … لاَ يُفْتَضَحْ
أَنِلْهُ مِنْ عَطْفِكْ … مَا يَقْتَرِحْ
فالقلبُ مِنْ عِشْقِكْ … لَمْ يَسْتَرِحْ
أَصْمَى مِنْ طَرْفِكْ … سَهْمٌ مُصِيبْ
وَملكُ الحُسْنِ فِيكَ مَرَدْ … قَدْ قَتَّلَ العُشَّاقْ بِلاَ قَوَدْ

حَالِي الحُلَى أَسْمَرْ … حُلْوَ الجَنَى
بِالنُّورِ قَدْ أَقْمَرْ … وَبالسَّنَا
وطَرْفُهُ الأَحْوَرْ … لَمَّا رَنَا
يُمْرِضُ إِذْ يُسْحِرْ … جِسْمَ الكَئِيبْ
يَنْفُثُ إِذْ يُضْنِى نَفْثَ العُقَدْ … فَكَيْفَ نَالِا فِرَاقْ لِذَا الجَسَدْ

هَـذَا الهَـوَى غَالِـبْ أَهْـلَ العُقُـولْ
وَصَـبْرُهُمْ كَـاذِبْ فِيمَـا يَقُـولْ
وَعَـذْلُهُمْ وَاجِـبْ مِـنَ العَـذُولْ
بِـاللهِ يَـا صَـاحِبْ قُـلْ لِلْحَبِيـبْ
اخْرِجْنِـي يَـا ابْنِـي مِـنْ ذَا البَلَـدْ اِشْ هَـذِهِ الأَخْـلاقْ واِشْ ذَا النَّكَـدْ

وقال أيضاً [*] :

(٥٦)

(الوافر)

لَقَـدْ هَـبَّ النسِّـيمْ وَقَـدْ هَـبَّ النَّـدِيمْ بِكَـأْسٍ لِلْحُمَيَّـا
كَشَـمْسٍ فِـي ثُرَيَّـا

فَـدَعْ شَـمْسَ الزُّجَـاجِ لِشَـمْسٍ فِـي الْقِنَـاعِ
أَشَـاعَتْ فِـي الدَّيَاجِـي أَحَادِيـثَ الشُّعَـاعِ
تُصَـافِي أَوْ تُـدَاجِي بِبَـذْلٍ وَامِتنَـاعِ
لَهَـا دَلٌّ رَخِـيمْ بِـهِ تَسْـبِي الْحَلِـيمْ وَوَجْـهٌ قَـدْ تَزَيَّـا
بِحُسْـنٍ قَـدْ تَهَيَّـا

إِلَـى كَـمْ أَنْـتَ هَائِـمْ بِكَـأْسٍ أَوْ مُـدِيرِ
فَقُـمْ إِنْ كُنْـتَ نَائِـمْ إِلَـى الْفَضْـلِ الْكَبِيـرِ
وَإِنْ شِـئْتَ الأَكَـارِمْ ذَوِي الْجُـودِ الْغَزِيـرِ
فَمَـا فِيهَـا كَـرِيمْ سِـوَى عَبْـدِ الـرَّحِيمْ[1] طَـوَى الإِعْـدَامَ طَيَّـا
فَعَـادَ الْمَيْـتُ حَيَّـا

---

[*] وهي في سجع الوُرق : ٨٥/٢ ، ومدح بها القاضي الفاضل.

[1] يقصد القاضي الفاضل.

لَـهُ نَفْـسٌ عَلِيَّـهْ بِهَـا نَـالَ الْبَعِيـدَا
وَقَـدْ أَسْـنَى الْعَطِيَّـهْ وَقَـدْ سَـنَّى الْمَزِيـدَا
فَيَـا خَيْـرَ الْبَرِيَّـهْ لَقَـدْ أَوْسَـعْتَ جُـودَا
وَأَبْرَيْـتَ السَّـقِيمْ وَأَعْـدَمْتَ الْعَـدِيمْ رَأَيْـتَ الْمَـالَ فَيَّـا
فَمَـا أَبْقَيْـتَ شَـيَّا

أَنَـا الْمُثْنَـى عَلَيْـهِ وَحَـقٌّ لِـي الثَّنَـاءُ
وَكَـمْ أَسْـرَى إِلَيْـهِ وَأَحْمَـدَهُ الرَّجَـاءُ
فَمِـنْ نُعْمَـى يَدَيْـهِ نَعِيمِـي وَالثَّـرَاءُ
وَأَوْلاَنِـي الْجَسِـيمْ وَأَعْطَـانِي الْعَظِـيمْ وَلِلْمَعْـرُوفِ رَيَّـا

فَشُـــــمُّوا رَاحَتَيَّــــا

وَعُـــدْتُ إِلَـــى النَّسِـــيبِ فَلِـــي عِشْـــقٌ حَثِيـــثُ
بِغَانِيَـــــــةٍ خَلُـــــوبِ بِهَـــا طَـــابَ الْحَـــدِيثُ
شَــــكَتْ جَـــوْرَ الْحَبِيـــبِ فَقَالَـــــتْ تَسَــــــتْغِيثُ :
خَلِيلِـــي ذَا الــزَّنِيمْ كَشَـــــيْطَانٍ رَجِــــيمْ يُقَطِّـــعُ شِفَّتَيَّـــا
وَطُـــولِ اللَّيـــلْ عَلَيَّـــا

وقال أيضاً (*) :

(٥٧)

(الرجز + البسيط)

عَــيْنُ الرَّقِيــبِ لَيْسَــــتْ تَخِيــــبُ إِنْ فَاتَهَــا الرِّقْبَــةْ فَهْــيَ تُصِــيبُ
أَصِـــيبَ بِــالْعَينِ شَـــمْلٌ مُــــنَظّمْ
وَسَـــاقَ لِلْحَـــيْنِ عِشْـــقٌ مُحَكَّـــمْ
وَذَابَ بِــــالَبَيْنِ قَلْـــبٌ مُقَسَّـــمْ
مِــنَ الْكُــرُوبِ بِـــهِ نُـــدُوبُ وَكُلُّـــهُ حَبّــــهْ وَهْــيَ تَـذُوبُ

إِنَّ الْهَـــوَى إِيمَـــانْ وَالكُفْـــرُ سَـــلْوَهْ
أَوْلاَ فَسَـلْ غَسَّـانْ(١) عَــنْ ذَا وَعُــرْوَهْ(٢)
لِــي بِهِمَــا بُرْهَــانْ وَأَيُّ أُسْـــــوَهْ
إِنَّ وَجِيبِـــــي عِنْـــدِي يَطِيـــبُ فَلاَ قَضَى نَحْبَــهْ هَــذَا النَّحِيــبُ

إِلَـــى مَتَـــى أَكْنِـــي وَكَـــــمْ أُوَرِّي
وَالــدَّمْعُ مِــنْ جَفْنِــي يُبِـــيحُ سِـــرِّي
فَــارْوِ الْهَــوَى عَنِّــي بِغَيْـــرِ سِـــتْرِ
إِنَّ الَّــذِي بِــي ظَبْـــيٌ رَبِيـــبُ طَافَــتْ بِــه كَعْبَــهْ مِنَّــا الْقُلُــوبُ

مُهَفْهَـــفٌ أَهْـــدَى إِلَـــى ضُـــلُوعِي
مَـــا أَكَّـــدَ الْوَجْـــدَا مَـــعَ الْوَلُـــوعِ
أَشْـــــتَاقُهُ جِـــدًّا وَهْــوَ ضَــجِيعِي
غَيْــرُ عَجِيــبِ لاَ بَـــلْ عَجِيـــبُ أَنْ أَشْتَكِي قُرْبَــهْ وَهْــوَ قَرِيــبُ

فَــرَّ وَقَبْلِــي فَــرّْ مِـــنَ الْجَنَـــانِ
وَكَــانَ لِــي مُــذْ غَــرّْ بِـــذَا التَّـــدَانِي

(*) وهي في سجع الوُرق : ٩٦/٢ .

فَقُلْـــتُ لَمَّـــا مَـــرَّ مِـــنَ الْعَنَـــانِ
مَضَـى حَبِيبِـي وَأَيْـــنَ نُصِـــيبُو مَنْ يَحْفَظِ الصُّحْبَـهْ يَمْضِـي يَجِيبُـو

(١) غسان : لعله من العشاق.
(٢) يقصد به عروة بن حزام الشاعر الغزلي المشهور.

وقال أيضاً (*) :

(٥٨)

(مجزوء الهزج)

بِعِشْـقِي أَخْبَـرَتْ بَلاَغَـةُ أنفاسِـي وَدَمْعِـــي بِنُطْقِـــهِ أَبْلَـــغْ

بِشَـــأْنِي عَلِـــمَ النَّـــاسُ وَلاَ عَـــارٌ وَلاَ بَـــاسُ
وَلَكِـــنْ لِلْهَـــوَى كَـــاسُ لأَسْـــقَامِ الْحَشَـــى تَاسُـــو
إِنَّنِـي لاَ أَسِـيغُ طِبَّـكَ يَـا آسِـى فَكَـأْسُ الْهَـوَى لِـي أَسْـوَغْ

عَـذَابِي فِـي الْهَـوَى يَعْـذُبْ وَلَكِـنْ مَـدْمَعِي يِسْـكُبْ
وَشَمْسِـي بِـالنَّوَى تَغْـرُبْ فَقُـلْ لِـي كَيْـفَ لاَ أَنْـدُبْ
وَعَهْـدِي ظَـلَّ عِنْـدَ ذَاكَ النَّاسِـي مِثْـلَ الـرَّا فِـي فَـمِ الأَلْثَـغْ

عَلِمْـتُمْ أَنَّنِـي أَهْـوَى غَـزَالاً أَحْـوَرًا أَحْـوَى
يُـدَاوِينِي وَإِنْ أَدْوَى وَيَسْـقِينِي فَمَـا أَرْوَى
بِثَـوْبِ الْجَمَـالِ قَـدْ غَـدَا كَاسِـي وَذَاكَ الثَّـوْبُ مَـا أَسْـبَغْ

حَبِيبِـي ذَلِـكَ الأَسْـمَرْ وَخَمْـرِي رِيقُـهُ السُّـكَّرْ
وَوَرْدِي خَـدُّهُ الأَحْمَـرْ وَنُقْلِـي ثَغْـرُهُ الْجَـوْهَرْ
وَإِنْ شِـئْتَ أَنْ أَرَى كَاسِـي فَبِالْيَـاقُوتِ لِـي تُصْـبَغْ

وَخَـوْدٍ عُشِـقَتْ قَبْلِـي فَمِـنْ خِـلِّ إِلَـى خِـلِّ
فَـلاَ تَنْفَـكُّ مِـنْ شُـغْلِ وَعَهْـدِي يَـوْمَ قَالَـتْ لِـي :
نُرِيدْ يوم أن نروح لبعض الناس ولكـن مـا بِنِتْسَـوَّغْ

(*) وهي في سجع الوُرق : ١٠٢/٢ ؛ والأقفال ليست على وزن ثابت.

وقال أيضاً (*) :

(٥٩)

(البسيط + السريع)

فِـي كَاسِـكُمْ خَمْـرَهْ وَفِـي الْحَشَـا مِـنْ كَاسِـكُمْ جَمْـرَهْ

أَذْكَـــى جَـــوَى حُبِّـــي بِـذِكْرِ مَـنْ قَـرَّبَ لِـي حَيْنِـي
مَـــنْ حَـلَّ فـــي قَلْبِـــي لَكِنَّـهُ قَـدْ سَـارَ عَـنْ عَيْنِـي
فَجَـــاءَ مَـــنْ يُنْبِـــي بِطُـولِ ذَاكَ النَّـأْيِ وَالْبَـيْنِ
فَيَـا لَهَـا حَسْـرَةْ مَـــنْ لاَ أَشَـا جَـاءَ بِمَـا أَكْـرَهْ

لاَبُــــدَّ لِـــي مِنْـــهُ عَيْشِـي لَيْلٌ وَهْوَ لِـي صُبْحُ
يَـــا سَـــائِلِي عَنْـــهُ يَجِـلُّ عَمَّـا رُمْتَـهُ الشّـرحُ
لَـــيْسَ لَـــهُ كُنْـــهُ وَلَسْتُ مِنْ عِشْقِي لَهُ أَصْحُو
وَالْقَلْـبُ مِـنْ قَطْـرَةْ قَـــدِ انْتَشَـــى وَطَـاحَ فـي السَّكْرَهْ

خُــذْ بَعْــضَ أَوْصَـــافِهِ فَإِنَّــهُ عَـذْبُ اللَّمَـى أَحْـوَى
وَغُصْــــنُ أَعْطَافِـــــهِ يَمِـيسُ تِيهًـا يَنْثَنِـي زَهْـوَا
وَمَـــــاءُ أَطْرَافِـــــهِ أَشْـرَبُهُ رَشْـفًا فَمَـا أَرْوَى
وَفِيــهِ لِــي عِبْـرَهْ أَرَى رَشَــــا صُــوّرَ مِــنْ دُرَّهْ

يَـــا أَيُّهَـــا ألأَسْـــمَرْ أَوْهِ بَـدِيلٌ فِيـكَ مِـنْ آهَـا
رُضَابُــــكَ السُّكَّـــــرْ وَالْخَمْـرُ لَفْـظٌ أَنْـتَ مَعْنَاهَـا
تَقُــــولُ لاَ تَسْكَـــــرْ وَأَلْـفُ كَـاسٍ مِنْـكَ أُسْقَاهَـا
وَشُـــرْبُهَا مُـــرَّهْ قَـــدْ شَوَّشَـــا صُـدْغَيْكَ وَالطّـرَّةْ

(*) وهي في سجع الوُرق : ٢/١٠٤.

مَبْسِـــــمُهُ الْبَـــــارِدْ أَلْثُمُــهُ أَلْفَـيْنِ بَـلْ زَائِـدْ
أَلْثُمُــــــهُ رَاقِـــــدْ وَقَائِمًـا إِنْ شِـئْتُ أَوْ قَاعِـدْ
وَقَـــالَ لِـــي حَاسِـــدْ عَلَيْـهِ مِنِّـي غَـائِرٌ حَاقِـدْ :
مَــا هَــذِهِ عُسْــرَهْ مِـــنَ الْعِشَـــا تِبُـوسْ إِلَـى بُكْـرَهْ

وقال أيضاً (*) :

(٦٠)

(البسيط + السريع)

لِي غَادَةٌ وَجْهُهَا جَمِيلُ لاَ يُتْــــرَكُ وَغَايَةٌ فِي هَوَى الْمَعَالِي لاَ تُـدْرَكُ

يَـا قَــوْمُ مَــا لِــي وَلِلْقُعُــوُدِ عَـــــنِ العُلَـــــى
وَكَيْــفَ لاَ يَشْــتَفِي صَــعُودِي مِـــــنَ ألأُلَـــــى
مَـا فَــيهُمُ لِــي سِــوَى حَسُــودِ وَمُبْتَلَـــــــــــى
مَــعْ بَــرْدِهِ ظَــلَّ بِــالْحُقُودِ قَـــدِ اصْـــطَلَى

النَّدْبُ وَاللهِ مَنْ يَصُولُ فَيَمْلِكُ بِالْمَشْرَفِيَّاتِ وَالْعَوَالِي أَوْ يَهْلَكُ

دَعْ ذَا وَخُذْنِي فِيمَا سِوَاهُ مِمَّا يَلِيقْ
فَالْوَقْتُ عَنْ ذَاكَ لاَ أَرَاهُ إِلاَّ بِضِيقْ
وَالْقَلْبُ وَاللهِ قَدْ سَبَاهُ أَحْوَى رَشِيقْ
مِنْ جَنَّةِ الْخُلْدِ قَدْ أَتَاهُ بِلاَ رَفِيقْ
وَالثَّغْرُ فِي فِيهِ عِقْدُ لُؤْلُؤْ مُمَسَّكُ وَذَاكَ ثَغْرٌ عَلَى اللآلِي مُمَلَّكُ

يَخِفُّ مِنْ عِشْقِهِ الرَّئِيسُ أَوْ يَجْهَلُ
يُسَرُّ مِنْ قُرْبِهِ الْجَلِيسُ وَيَخْذُلُ

(*) وهي في سجع الوُرق : ٢/١٠٦.

تَذْهَبُ فِي حُبِّهِ النُّفُوسُ وَتَذْهَلُ
تُكْسَفُ مِنْ نُورِهِ الشُّمُوسُ وَتَخْجَلُ
تَسْكَرُ مِنْ رِيقِهِ الشَّمُولُ وَتَفْتِكُ جُفُونُهُ بِالدُّعْجِ النِّصَالِ وَتَضْحَكُ

كَمْ مَرَّ يَوْمٌ لَنَا مَلِيحُ بِذَا الْحَبِيبْ
كَانَ لأَسْقَامِي الْمَسِيحُ فِيهِ طَبِيبْ
فِي رَوْضَةٍ عَرْفُهَا يَفُوحُ بِكُلِّ طِيبْ
وَالطَّيْرُ تَشْدُو وَلاَ تَنُوحُ عَلَى الْقَضِيبْ
وَالنَّهْرُ فِيهِ كُمٌّ طَوِيلُ مفدك أَوْ صَارِمٌ بِيَدِ الشَّمَالِ مُحَرَّكُ

وَبِفِيهَا قَهْوَةٌ فِي دَسْكَرَهْ تُسْكِرُ الصَّاحِينْ
أَنْتَ يَا مِسْكِينَهَا لَوْ ذُقْتَهَا لَمْ تَكُنْ مِسْكِينْ

ظَنَّ أَنَّ الْعَذْلَ فِيهَا قَدْ نَهَى وَهْوَ قَدْ أَغْرَى
وَلَقَدْ جَدَّدَ عِنْدِي حُسْنَهَا وَلَقَدْ أَطْرَى
قُلْتُ إِذْ ذَكَّرْ تَرْجُو أَنَّهَا تَنْفَعُ الذِّكْرَى

(*) وهي في سجع الوُرق : ٢/١٢٣.

لاَ يَرَى عَذْلَكَ هَذَا تَذْكِرَهْ أَهْلُ هَذَا الدِّينْ
وَنَهَى لَكِنَّ قَلْبِي مَا انْتَهَى عَنْ عُيُونِ الْعِينْ

وَفَرَتْ قِسْمِي مِنْ تَعْذِيبِهَا وَالْهَوَى أَقْسَامْ
كَمْ لَهَا مِنْ عِدَةٍ جِسْمِي بِهَا لَيْسَ كَالأَجْسَامْ
فَإِذَا مَا ذَكَرَتْ ضُرِّي بِهَا صِحْتُ وَالإِسْلاَمْ
قَتَلَتْنِي شَاطِرَةٌ مِتْزَنْطَرَهْ تَحْمِلُ السِّكِّينْ
قَتَلَتْنِي بِعَدَدْ مَا بُسْتَهَا تِسْعَهْ فِي تِسْعِينْ

وقال أيضاً (*) :

(٦٤)

(الخفيف)

حَـلَّ عِنْـدِي ٱلأُنْـسُ وَحَـلاَ لِـي الأسـن
بِالَّـذِي لَـهُ ٱلإنْـسُ سَـاجِدُونَ وَالْجِـنُّ
بَعْـضُ اسْـمِهِ الشَّـمْسُ بَعْـضُ قَـدِّهِ الْغُصْـنُ
كَيْـفَ قَـدْ جَعَلْـتَ اسْـمَكْ كَاسِـيًا مِـنَ الصّـدْقِ
وَجَعَلْـتَ مِيثَاقَـكْ عَارِيًـا مِـنَ الْحَـقِّ

مَـا حَكَمْـتَ بِالْقِسْـطِ إِذْ حَكَمْـتَ بِالصَّـدِّ
فَبِكَفِّـكَ السَّـبْطِ أَوْ بِشَـعْرِكَ الْجَعْـدِ
قُـلْ لِـذَلِكَ الْخَـطِّ فَـوْقَ ذَلِـكَ الْخَـدِّ
خَـطَّ مَـنْ تُـرَى رَسْـمَكْ وَأَجَـادَ فِـي الْمَشْـقِ
مَـا أَظُـنُّ وَرَّاقَـكْ غَيْـرَ خَالِـقِ الْخَلْـقِ

رُبَّ عَاشِـقٍ قَبْلِـي قَـدْ أَصَـابَهُ سَـهْمُ
مِـنْ لِحَاظِـكَ النُّجْـلِ فَهْـوَ كُلُّـهُ كَلْـمُ
فَاسْـتَرَاحَ بِالْقَتْـلِ مِنْـهُ النَّفْسُ وَالْجِسْـمُ
فَهْـوَ شَـاكِرٌ سَـهْمَكْ إِذْ أَصَـابَ فِـي الرَّشْـقِ
قَـدْ أَرَاحَ عُشَّـاقَكْ قَـتْلُهُمْ مِـنَ الْعِشْـقِ

وَمُعَـذَّبِ الْقَلْـبِ فِـي هَـوَاكَ بِالْهَجْـرِ
عَـادَ شَـاطِرَ الْحُـبِّ بَاسِـلَ الْهَـوَى الْعُـذْرِي
فَـاحْتَوَاكَ بِالْغَلْـبِ وَإِنْ كُنْـتَ لاَ تَـدْرِى
فَبِقَلْبِـهِ ضَـمَّكْ بِسَوَاعِـدِ الْخَفْـقِ
وَاسْـتَحْلاَكَ إِذْ ذَاقَـكْ فَاجْتَنَـى بِـلاَ رِفْـقِ

جَـاءَ رَاضِـيًا عَنِّـي فَنِلْـتُ الْمُنَـى أَجْمَـعْ
ثُـمَّ قَـالَ لِـي غَـنِّ وَكُنْطُوسُـهُ تَلْمَـعْ
قُلْـتُ فَاسْـتَمِعْ مِنِّـي إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَسْمَـعْ
اِدْفَـعْ لِـي شَـرَابْ فَمَّـكْ نصـقى بِـهِ بَعْـدْ حَلْقِـي
وَارْفَـعْ لِـي يَخِـي سَاقَـكْ جنيـك عَلَـى عُنْقِـي

وقال أيضاً (*) :

(*) وهي في سجع الوُرق : ١٢٥/٢.

(٦٥)

(الرجز والمتدارك والبسيط)

نَزَّهْـتُ سَـمْعَ غَرَامِـي عَـنِ اسْـتِمَاعِ لِلَّـوَاحْ
فَاصْـرِفْ إِلَيْـكَ مَلاَمِـي وَاصْـرِفْ إِلَـى قَلْبِـي الْمِـلاَحْ
وَقُـلْ لِبَـدْرِ التَّمَـامِ بَـرِّحْ وَقُـلْ لِـي لاَ بَـرَاحْ

(*) وهي في سجع الوُرق : ٢/١٢٩.

عِنْـدِي بِـرَغْمِ الظَّـلاَمِ إِنْ شِـئْتَ أَوْ ضَـوْءِ الصَّـبَاحْ
صُـبْحٌ فِـي غَلَـسْ ثَغْـرٌ عَلَيْـهِ لَعَـسْ

قَلْبِـي صَـبَا بَعْـدَ نُسْـكِهْ يَـا حُسْـنَ أَيَّـامِ الصِّـبَا
وَقَـدْ سُـتِرَتْ بِهَتْكِـهْ فِـي أَغْيَـدٍ حُلْـوِ الحبـا
وَإِنَّنِـي تَحْـتَ مُلْكِـهْ إِنْ شَـاءَ قَلْبِـي أَوْ أَبَـى
وَقَـدْ سَبَانِـي بِمِسْكِـهْ وَهَـلْ عَلِمْـتُمْ مَـنْ سَبَـى
فَتَّـانُ الْخُلَـسْ يَسْبِـى بِمِسْـكِ الـنَّفَسْ

لِـي جَنَّـةٌ وَحَرِيـرٌ مِـنْ وَجْنَتَيْـهِ وَالْعِـذَارْ
وَنَضْـرَةٌ وَسُـرُورُ يَـوْمَ التَّلاَقِـي وَالْمَـزَارْ
فَفِـي هَـوَاهُ أديـروا بِاللَّيْـلِ سَاعَـاتِ النَّهَـارْ
مِـنْ غَيِّهَـا وَهْـيَ نُـورُ فِـي ٱلكَـأْسِ لاَ بَـلْ وَهْـيَ نَـارْ
قَـدْ أَطْغَـى قَـبَسْ أَوِ الصَّـبَاحَ حَـبَسْ

لَـوْ لَـمْ أَكُـنْ فِيـكَ هَالِـكْ مَـا كُنْـتُ مِـنْ أَهْـلِ الْحِجَـا
وَلَـوْ خَطَـرْتُ بِبَالِـكْ فَكَـانَ قَلْبِـي قَـدْ رَجَـا
أَوْ كَـانَ حَـالِي كَحَالِـكْ لَكُنْـتُ صَـبًّا قَـدْ نَجَـا
فَـامْنُنْ بِطَيْـفِ خَيَالِـكْ فَـالطَّيْفُ فِـي هَـوْلِ الـدُّجَى
لاَ يَخْشَـى الْحَـرَسْ وَلاَ يَخَـافُ الْعَسَـسْ

وَلَيْلَـةٍ صَـحَّ ظَنِّـي وَزَارَنِـي الْبَـدْرُ الْمُنِيـرْ
فَاسْـأَلْ سَـرِيرِي عَنِّـي يُخْبِـرْكَ بِـٱلأَمْرِ السَّـرِيرْ
وَجُمْلَـةُ الأَمْـرِ أَنِّـي قَبَّلْتُـهُ شَـيْئًا كَثِيـرْ
فَقَـالَ إِيَّـاكَ دَعْنِـي وَكَـادَ مِـنْ قَلْبِـي يَطِيـرْ
مِيَّـهْ فِـي نَفَـسْ فَبَسِّـنَا مِنْـكَ بَـسّْ

وقال أيضاً (*) :

(٦٦)

(الخفيف)

عَـاذِلِي خَـفِ اللهَ فِـي عَـذْلِي
قَـدْ بَكَـى كُثَيِّـرُ مِـنْ قَبْلِـي عَلَـى عَـزَّهْ

اعْـذِلِ الْمَلِيحَـةَ فـي الْحُسْـنِ فَهْـيَ مِنْـكَ أَوْلَـى بِـذَا مِنِّـي
أَوْ فَقُـلْ لِقَاتِلَتِـي عَـنِّي قَـدْ غَنِيـتِ عَـنْ غَمْـزَةِ الْجَفْـنِ
جَفْنُـكَ الْحَكِيـلُ بِـلاَ كُحْـلِ
قَـدْ أَتَـاهُ قَلْبِـي مَـعَ عَقْلِـي بِـلاَ غَمْـزَهْ

مَـا أَحَـدَّ طَرْفَـكِ مَـا أَعْلَـقْ مَـا أَتَـمَّ بِشْـرَكِ مَـا أَعْبَـقْ
مَـا أَخَـفَّ قَـدَّكِ مَـا أَرْشَـقْ مَـا أَوَدَّ قَلْبِـي مَـا أَعْشَـقْ
قَـدْ رَعَيْـتُ فِـي رَوْضَـةِ الـدَّلِّ
وَدَخَلْـتُ فِـي جَنَّـةِ الْوَصْـلِ فَمَـا أَنْـزَهْ

بِغُصْـن ذِي الْمَلاَحَـةِ يَسْـبِينِي أَو فَـدُونَ ذَا الْحُسْـنِ يُصْـبِينِي
إِنْ مَنَعْـتِ وَصْـلَكِ فِـي الْحِـينِ فَـاقْتُلِي مُهْجَتِـي وَأَرِيحِينِـي
اقْتُلِـي جُعِلْـتِ فِـي حِـلِّ
وَهْـيَ لاَ تُفَكِّـرُ فِـي قَتْلِـي مِـنَ الْعِـزَّهْ

عَـذَّبَتْ فُـؤَادِي بِالْهَجْـرِ حِـينَ قُلْـتُ يَـا ضـرة الْبَـدْرِ
فَبَكَـتْ وَقَالَـتْ أَمَـا تَـدْرِى مَـا تَقُـولُ يَـا وَاضِـعًا قَـدْرِي
لِـمْ جَعَلْـتَ بَـدْرَ الـدُّجَى مِثْلِـي
وَهْـوَ كَـمْ تَعَجَّـبَ مِـنَ شَكْلِـي وَكَـمْ زَهْـزَهْ

(*) وهي في سجع الوُرق : ١٣١/٢.

رَضِـيتْ وَجَـادَتْ وَمَـا ضَـنَّتْ وَأَتَـتْ وَمَنَّـتْ وَمَـا مَنَّـتْ
وَحَنَـتْ عَلَـيَّ كَمَـاَ حَنَّـتْ وَسَـبَتْ فُـؤَادِي إِذْ غَنَّـتْ
قَـمْ وَأَلْـقِ قُرْطِـي فِـي حِجْلِـي
جِيـتْ إِلَيْـكَ نِسْـعَى عَلَـى رِجْلِـي بِـلاَ حَـزَّهْ

وقال أيضاً (*) :

(٦٧)

(مخلع البسيط)

لِلْبَـدْرِ فِـي الْحُسْـنِ أَعْلَـى رُتْبَـهْ وَأَنْـتَ أَحْسَـنْ
وَقَـدْ بَـدَتْ مِنْـكَ فيـهِ خَجْلَـهْ

يَـا مُخْجِـلَ الْبَـدْرِ فِـي أَنْـوَارِهْ وَمُطْلِـعَ الشَّـمْسِ مِـنْ أَزْرَارِهْ
ضَـيَّعْتَ قَلْبِـي فِـي أَفْكَـارِهْ وَأَنْـتَ أَوْقَعْتَـهُ فِـي نَـارِهْ
فَـرِّجْ بِوَصْـلِكَ عَنْـهُ كَرْبَـهْ فَقَـالَ لِـي لَـنْ

أَعْطِـــــي وَلاَ فَــــوْقَ خَـــــدِّي قَبْلَـــــهْ

نَسِـيتُ كَـمْ لَيْلَـةٍ فِـي الـدَّهْرِ بِتْنَـا رَضِـيعَيْ لِبَـانِ الْخَمْـرِ
وَسَـــاعِدَايَ وِشَـــاحَا الْخَصْـرِ لَقَـدْ تَنَاسَـيْتَ حَتَّـى ذِكْـرِي
يَــــاَ نَاسِــــيًا لِعُهُــــودِ الصُّـــــحْبَهْ بِـاللهِ قُـلْ مَـنْ
أَحَــــلَّ حَــــلَّ عُقُــــودِ الْخُلَّـــــهْ

لَقَـدْ حَكَـى مِنْـهُ غُصْـنُ ٱلآسِ لَــوْنَ الْعِـذَارِ مَـعَ ٱلأَنْفَـاسِ
فَــانْحَطَّ عَــنْ قَـدِّهِ الْمَيَّـاسِ فَـلاَ تَسَـلْ عَـنْ قُلُـوبِ النَّـاسِ
فَلَــــمْ يَـــــدَعْ لِفُــــؤَادٍ حُبَّــــهْ صُــدْغٌ مُـزَرْفَنْ
قَــــدِ اسْتَعَنَّــــا عَلَيْـــهِ بِـــاللهْ

(*) وهي في سجع الوُرق : ٢/١٣٣.

فَخُـذْ مِـنَ الْحُسْـنِ مَـا يُبْدِيـهِ وَدَعْ لَــهُ مِنْــهُ مَــا يُخْفِيــهِ
إِنِّــي لأَعْــذِرُهُ فِــي التِّيــهِ كَمَــا عَــذَرْتُ رَقِيبِــي فِيــهِ
فَعُــــذْرُهُ فِــــي اتِّصَـــالِ الرَّقْبَــــةْ عُــذْرٌ مُبَــيَّنْ
فَكَيْـــفَ تُمْكِـــنُ عَـــنْ ذَا غَفْلَـــةْ

لاَ تَسْــأَلُونِي عَــنْ إِسْعَافِـهِ لَكِـنْ سَـلُونِيَ عَـنْ إِسْرَافِـهْ
فِـي حُسْـنِهِ وَانْثِنَـا أَعْطَافِـهِ إِنِّـي لأُنْشِـدُ فِـي أَوْصَـافِهْ
عَشِــــقْتُهُ بَــــدَوِيَّ النِّسْــــبَهْ إِسْـمُهْ مُقَــنَّنْ
قَــدْ حَــلَّ مِــنْ خَــاطِرِي فِــي حِلَّــهْ

وقال أيضاً (*) :

(٦٨)

(المجتث)

دِيــــنُ الْغَــــرامِ مَــا بِــهِ مِــنْ بَـاسِ
كَمَــا سَقَامِـــي مَــا لَــهُ مِــنْ آسِ
قُــمْ يَــا غُلاَمِـــي فَاسْـقِنِي فِـي كَاسِـي
عَلَى السَّمَاعِ ذَاتُ أَمْــرٍ عَالِــي تَــأْتِي فَتَعْــزِلْ كُلَّ هَـمٍّ وَالِـي

الْحُسْــنُ زَاهِــي فَــوْقَ خَــدٍّ أَزْهَــرْ
وَالْقَلْــــبُ لاَهِ بِغَــــزَالٍ أَحْــــوَرْ
وَالطَّــــرْفُ سَــاهِ لِعِــــذَارٍ أَخْضَــــرْ
وَاللَّـثْمُ سَـاعِ لِمُحَيَّــا حَالِــي حُلْــوِ الْمُقَبَّــلْ خَصِرِ السَّلْسَالِ

سِــرِّي كَجَهْــرِي وَيْــح مَــاذَا أَكْــتُمْ
يَــا أَهْــلَ بَــدْرِي اعْمَلُــوا مَــا شِئْتُــم
قَــدْ غَــارَ صَــبْرِي مُــذْ عَلَيْـهِ غِـرْتُمْ

(*) وهي في سجع الوُرق : ١٣٧/٢ .

دَعُوا قِرَاعِي قَـدْ كُفِيـتُمْ حَالِـي فَـالـلَّحْظُ أَقْتَـلْ مِنْ ظُبَا ٱلأَبْطَالِ

قَـدْ خَـابَ ظَنِّـي وَطَغَـتْ أَشْجَانِـي
إِنْ لَـمْ تَزُرْنِـي يَـا قَضِـيبَ الْبَـانِ
إِنْ غِبْـتَ عَنِّـي مَـنْ تُـرَى يَرْعَانِـي
أَنْتَ الْمُرَاعِي أَنْـتَ زَجْـرُ السَّالِـي أَنْـتَ الْمُكَمَّـلْ أَنْتَ شُغْلُ الْخَالِي

إِنِّـي أَوَدُّ أَنَّ قَلْبِـي يَهْـوَى
الْحُـبُّ جُهْـدُ وَالتَّصَابِـي بَلْـوَى
كَـمْ بِـتُّ أَشْـدُو طَرَبًـا لاَ شَكْـوَى
أَخَـذْ مَتَـاعِي وَأَخَـذْ أَمْـوَالِي هَـذَا الْغُزَيِّـلْ وَعَسَى يَبْقَى لِـي

وقال أيضاً (*) :

(٦٩)

(مجزوء الرمل)

لَيْـتَ شِـعْرِي لَيْـتَ شِـعْرِي مَـنْ كَسَـاكَ الْحُسْـنَ حُلَّـهْ
وَلِهَـذَا صَـارَ وَاجِـبْ
أَنْ تَكُـونَ لِـي خُلَّـهْ

لَـكِ أَضْـحَى كُـلُّ وُدِّي وَلِكُـلِّ النَّـاسِ بَعْـضُ
لاَ بِهَـزْلٍ بَـلْ بِجِـدِّ إِنَّ حُبِّـي لَـكِ فَـرْضُ
فَـإِذَا مَـا جِئْـتِ عِنْـدِي فَـدَعِ الْمِـلاَحِ يَمْضُـوا

أَنْـتِ بَـدْرِي أَنْـتِ بَـدْرِي لاَ أُبَالِـي بِٱلأَهِلَّـهْ
كُـلُّ بَـدْرٍ مِنْـكَ شَـاحِبْ
وَعَلَـى خَدَّيْـهِ خَجْلَـهْ

(*) وهي في سجع الوُرق : ١٣٩/٢ .

لَــمْ أَكُــنْ جَــاهَرْتُ فِيهَــا وَلَعَلِّــــي أَنْ أجَاهِــــرْ
كُــلَّ وَفْــتٍ أَجْتَلِيهَــا فَــأَرَى الْجَمَــالَ بَاهِــرْ
وَجْهُهَــا مَــعَ نُطْــقِ فيهــا مِــلْءُ سَــمْعِ مِــلْءُ نَاظِــرْ
وَبَرِيــقِ فَــوْقَ ثَغْــرِي صَــادِ نَقْــعُ غُلَّــهْ
وَبِطَــرْفٍ تَحْــتَ حَاجِــبْ
عِلَّــةٌ مِــنْ غَيْــرِ عِلَّــةْ

إِنْ بَــدَتْ وَكَيْــفَ تَبْــدُو قَصَّــرَتْ فِيهَــا اللَّــوَائِمْ
أَوْ شَــدَتْ وَأَيْــنَ تَشْــدُو أَخَــذَتْ عَنْهَــا الْحَمَائِــمْ
فَلَهَــا مَعْبَــدُ[1] عَبْــدُ وَلَهَــا إِسْــحَاقُ خَــادِمْ[2]
غَنِيَــتْ عَــنْ كُــلِّ زَمْــرِ فَهْــيَ بِالْصَّــوْتِ مُدِلَّــهْ
وَكَــذَا إِنْ غَــابَ ضَــارِبْ
فَهْــيَ عَنْــهُ مُسْتَقِلَّــهْ

طَارُهَــا[3] طَيَّــرَ ذِهْنِــي مَــا لَهَــا عِنْــدِي وَمَالَــهْ
لَــوْ تَرَاهَــا إِذْ تُغَنِّــي وَهْــىَ بَــدْرٌ وَهْــوَ هَالَــهْ
مَــنْ يَقُــلْ لِلطَّــارِ عَنِّــي وَيُــؤَدِّي لِــي رِسَالَــةْ
إِنَّ حُبِّــي فِيــكِ فَخْــرِي وَغَرَامِــي فِيــكِ مِلَّــهْ
مَــا لَهَــا فِــي الْخَلْــقِ عَائِــبْ
إِذْ لَهَــا مِنْــكَ أَدِلَّــةْ

كُــلُّ عَــاذِلٍ فُضُــولِي فِــي قَــدِيمٍ وَحَــدِيثِ

---

[1] هو معبد المدني مغني المدينة. (ت ١٢٦هـ).
[2] هو إسحاق الموصلي المشهور. (ت ٢٣٠هـ).
[3] يقصد به الدُّف الكبير.

هُــوَ يَنْهَـــى عَـــنْ جَمِيــلِ بِكَلاَمِـــــهِ الْخَبِيــــــثِ
وَحَـــــــدِيثٍ لِعَــــــذُولِي وَاسْـــمَعُوهُ فـــي حَــدِيثِي
فَـــــارِسُ الشَّـــامِ وَمِصْـــرِ حَمَلَـــــتْ عَلَيْــــهِ حَمْلَـــــــهْ
فَتَــــوَلَّى عَنْهَــــا هَــــارِبْ
وَمَضَــــــــى لِلَعْنَــــــةِ اللّهْ

وقال أيضاً (*) :
(٧٠)
(المجتث)

لاَ تَحْسَـــــبُوا أَنَّ فـــــي الْخَلْـــــق مِثْلِـــــي
لَـــــمْ يُخْلَـــــقِ السَّـــــعْدُ إِلاَّ لأَجْلِـــــي
شَـــمْسُ الضُّـــحَى رَقَـــدَتْ تَحْـــتَ رِجْلِـــي
فـــي خَيْــــرِ مَثْـــوَى وَأَكْـــرَمِ نُـــزْلِ
مَـا بَـيْنَ نَيْـلٍ وَنَيْـلِ وَظِــلِّ تِبْــرِ ظَلِيــلِ وَقَهْوَةٍ مِثْلِ نَارِ الْخَلِيلِ

هَـــــذَا لَعَمْـــــرِي مَقَـــــامٌ عَظِـــــيمُ
نَعَـــــمْ وَذِي نِعْمَـــــةٌ وَنَعِـــــيمُ
يَـــــدُومُ إِنْ كَـــــانَ شَـــــيْءٌ يَـــــدُومُ
يُقِـــــيمُ إِنْ كَـــــانَ شَـــــيْءٌ يُقِـــــيمُ
دَعْ ذَا وَقُـلْ لِلْعَـذُولِ إِنَّ الَّتِــي هِــيَ سُؤلِــي جَاءَتْ إِلَيْنَا بِغَيْرِ رَسُولِ
لَـــــمْ أَدْرِ فَجَــــاءَتْ بِالسَّـــــلاَمِ
فَعَـــــاشَ قَلْبِـــــي وَمَاتَـــــتْ عِظَامِـــــي
وَاسْـــــتَفْتَحَتْ بِالْكَـــــلاَمِ كَلاَمِـــــي

(*) وهي في سجع الوُرق : ١٤١/٢.

قَالَـــــتْ عَلِمْـــــتُ بِبَـــــدْرِ التَّمَـــــامِ
رَمَيْتُــهُ بِـــالنُّحُولِ وَبَعْــدَ ذَا بِـــالأُفُولِ لَمَّا سَحَبْتُ عَلَيْهِ ذُيُولِي

فَرَّقْـــــتِ بِـــــالْقُرْبِ شَـــــمْلَ الْفِـــــرَاقِ
أَقْـــــرَرْتِ بِالْوَصْـــــلِ عَـــــيْنَ اشْتِيَاقِـــــي
رَدَدْتِ دَمْعِـــــي وَرَاءَ الْمَآتِـــــي
مَلَّكْتِنِـــــي لِعِنَـــــانِ الْعِنَـــــاقِ
أَطْفَـأْتِ نَـارَ غَلِيلِـي سَـكَّنْتِ صَـوْتَ عَلِيلِـي لاَ غِبْتِ يَا شَمْسُ حِينَ تَزُولِـي

رَاحَـــــتْ صَـــــبَاحًا فَسَـــــاءَ صَبَاحِـــــي
وَلَـــمْ يَـــرُحْ غَيْـــرُ رُوحِـــي وَرَاحِـــي

وَإِنَّهَــــــــــا غَــــــــــادَةٌ لِلْمِــــــــــلاَحِ
وَأَنْشَدَتْنِــــــــــي عِنْــــــــــدَ الــــــــــرَّوَاحِ
بِاللهْ عَلِيكْ يَـا خَلِيلِـي أَكْتُمْ وَانْكِـرْ حُصُـولِي مَا أَبْغَضْنِي يَا خِي في عَاشِـقْ فَضُـولِي

وقال أيضاً [*] :

(٧١)

(مخلع البسيط + البسيط)

يَـا مَـنْ بَكَيْـتَ عَلَـى الـدِّمَنْ مِـنْ بَعْـدِهَا أَسَـفًا وَحُزْنَـا
وَرَأَيْــتَ أَحْـدَاثَ الــزَّمَنْ قَـدْ أَدْرَكَــتْ مِنْهَـا وَمِنَّـا
لاَ تَسْــأَلِي الْبُسْـتَانَ عَــنْ رُمَّانِــهِ وَسَــلِي الْمُعَنَّــى
قَدْ صَـارَ فـي نَهْدَيْكْ وَكَـانَ فـي خَـدَّيْكْ مِـنْ قَبْـلِ ذَلِـكَ جُلَّنَـارَا

أَنْــتِ الْحَبِيبَــةَ لاَ سِــوَاكْ كَمَـا هَــوَاكِ هُــوَ الْحَبِيــبُ
لاَ أَبْتَغِــي إِلاّ رِضَــاكْ وَإِنْ تَقَلَّبَــتِ الْقُلُــوبُ

---

[*] وهي في سجع الوُرق : ٢/١٤١.

وإِذَا دَعَا غيْرِي هَوَاكْ ... وَلَمْ يُجِبْ فَأَنَا أَجِيبُ
يَا عِشْقَهَا لَبَّيْكْ ... وَيَا حَمَامَ الأَيْكْ ... لَبِّي الْغَرَامَ مَعِي مِرَارَا

إِنْ كَانَ وَجْهُكِ كَالْهِلاَلْ ... فَإِنَّ دَمْعِي كَالسَّحَابْ
أَوْ كَانَ رِيقُكِ كَالزُّلاَلْ ... فَإِنَّ جِسْمِي كَالسَّرَابْ
لاَ أَعْرِفُ السِّحْرَ الْحَلاَلْ ... سِوَى بَنَانِكِ وَالْخِضَابْ
دَمِي عَلَى خَدَّيْكْ ... فَلِمْ أَرَى كَفَّيْكْ ... قَدْ أَلْبِسَا مِنْهُ شِعَارَا

أَخْشَى عَلَيْكِ مِنْ الْعَذُولْ ... كَمَا أَمَنَتْ بِكِ الْعَوَاذِلْ
وَيَخَافُ قَلْبِي إِذْ يَمِيلْ ... قَوَامُ قَدِّكِ فِي الْغَلاَئِلْ
وَلَئِنْ صَحَوْتِ مِنَ الشَّمُولْ ... لَمَا صَحَتْ مِنْكِ الشَّمَائِلْ
فَالْمَيْلُ فِي عِطْفَيْكْ ... وَالْمَوْجُ فِي رِدْفَيْكْ ... يَقُولُ إِنَّهُمَا سَكَارَى

قَدْ حَلَّ بِي مَالاَ يُطَاقْ ... مِنَ الْغَرَامِ وَلاَ يُحَدُّ
وَغَرَامُهَا حُلْوُ الْمَذَاقْ ... كَأَنَّهُ سُمٌّ وَشَهْدُ
يُغْشَى عَلَيَّ مِنَ الْعِنَاقْ ... لَهَا فَتَضْحَكُ ثُمَّ تَشْدُو
إِلَيْكَ عَنِّى لَيْكْ ... خَلِّينِي مِنْ يَدِيكْ ... بِسَّكْ حِيَلْ بَسَّكْ طِرَارَا

وقال أيضاً (*) :

(٧٢)

(الرمل أو الخفيف)

حُسْنُ سُعْدَي قَدْ أَسْرَفْ ... لَيْتَ سُعْدَي لاَ كَانَتْ
أَيُّ حُسْنٍ كَمْ أَتْلَفْ ... مِنْ نُفُوسٍ قَدْ هَانَتْ
كُلُّهَا وَرْدٌ مُضْعِفْ ... فَاعْذُرُوهَا إِنْ خَانَتْ
طَالَ مَا خَانَ الْوَرْدُ ... وَبَدَا مِنْهُ الصَّدّ
لاَ تَسَلْهَا عَنْ عَهْدِكْ ... مَا لَهَا بِهِ عَهْدُ

هَجْرُهَا عِنْدِي أَحْلَى ... مِنْ خَيَالٍ تُهْدِيهِ
هُوَ يُهْدِي لِي خَبْلاَ ... وَهْوَ مِنِّي يُبْدِيهِ
وَهْوَ يُبْدِي لِي وَصْلاَ ... وَهْوَ عَنِّي يُخْفِيهِ
فَلَقَدْ طَابَ السُّهْدُ ... فَهْوَ فِي عَيْنِي شَهْدُ
كُلُّ طَيْفٍ مِنْ عِنْدِكْ ... مَا لَهُ عِنْدِي عِنْدُ

(*) وهي في سجع الوُرق : ٢/١٤٥.

يَا لِقَوْمِي يَا قَوْمِي   بَهَتَتْنِي بِالْحُسْنِ
نَهَبَتْ مِنِّى نَوْمِي   سَلَبَتْ عَقْلِي مِنِّي
لاَئِمِي خَفِّفْ لَوْمِي   فَهْوَ شَيْءٌ لاَ يُغْنِي
لَيْسَ لِي مِنْهَا بُدٌّ   بَلْ لَهَا مِنِّى وُدٌّ
حُدْتُ فِيهَا عَنْ قَصْدِكْ   فَلَهَا مِنِّيَ الْقَصْدُ

ضَاقَ جِسْمِي عَنْ سُقْمِي   عَاثَ هَمِّي فِي بَالِي
فِيكَ خَانَنِي عَزْمِي   فِيكَ خَابَتْ آمَالِي
لاَ تَسَالِي عَنْ هَمِّي   لاَ تَسَالِي عَنْ حَالِي
جَدَّ بِي مِنْكَ الْجِدُّ   زَادَ بِي مِنْكَ الْوَجْدُ
فَانْعِمِي عَلَى عَبْدِكْ   إِنَّهُ نِعْمَ الْعَبْدُ

إِنَّ وَجْدِي يَقْظَانُ   بِجُفُونِكِ الْوَسْنَى
وَفُؤَادِي حَرَّانُ   يَرْتَجِي مِنْكِ الْحُسْنَى
وَاشْتِيَاقِي سَكْرَانُ   وَغَرَامِي قَدْ غَنَّى
الْحَزِينْ قَاعِدْ وَحْدُو   الْحَزِينْ يِطَّلُبْ وَعْدُو
جَا يِبُوسَكْ فِي خَدِّكْ   أَوْ تِبُوسِيهْ فِي خَدُّو

وقال أيضاً (*) :

(٧٣)

(الرجز)

مَا أَوْقَحَ السُّرُورْ   مَضَى وَمَا اسْتَحَى

وَإِنَّ ذَا عَجِيبْ   إِنْ كَانَ ذَا صَحِيحْ
نَعَمْ مَضَى الْحَبِيبْ   نَعَمْ مَضَى الْمَلِيحْ
فَالْعَاشِقُ الْكَئِيبْ   مِنْ بَعْدِهِ طَرِيحْ
لِقَلْبِهِ وَجِيبْ   وَكِبْدُهُ قَرِيحْ
فِي دَارِهِ يَدُورْ   كَأَنَّهُ رَحَى

اعْذُرْ إِذَا أَحَبّْ   مُتَيَّمٌ عَمِيدْ
مَنْ وَجْهُهُ ذَهَبْ   وَقَلْبُهُ حَدِيدْ
فَوَقْعُ ذَا لَهَبْ   وَبَأْسُ ذَا شَدِيدْ
وَالثَّغْرُ بِالشَّنَبْ   مَا طَلْعُهُ النَّضِيدْ
وَوَرْدُهُ النَّضِيرْ   كَمَا تَفَتَّحَا

كَمْ بِتُّ فِي نَعِيمْ   بِأَوْجُهٍ مِلاَحْ

كَلاَمُهَــــا رَخِــيمْ وَحُسْـــنُهَا صُـــرَاحْ
وَمُـــدْنَفُ النَّسِـــيمْ أَخْبَــارُهُ صِـحَاحْ
يَقُـــولُ لِلنَّـــدِيمْ أَمَــا تَــرَى الصَّــبَاحْ
فَلَيْلُـــــكَ الْقَصِـــــيرْ شَــابَ وَمَــا الْتَحَــى

قَـــدْ يَسْـــمَعُ الْكَـــلاَمْ وَيُظْهِـــرُ الصَّـــوَابْ
عَلَـــى الْهَــوَى السَّــلاَمْ قَـــدْ بَلَّـــغَ الْكِتَـــابْ

(*) وهي في سجع الوُرق : ٢/١٤٩.

وَقَـــدْ دَعَـــا الْمَـــلاَمْ وَمَسْـــمَعِي أَجَـــابْ
وَجَنَّـــــةُ الْغَـــرَامْ شَـــيْطَانُهَا أَنَـــابْ
وَخَمْــــرَةُ الثُّغُـــــورْ سَـــــكْرَانُهَا صَــحَا

وَالْقَلْـــبُ قَـــدْ لَهَــا عَــنْ ذَلِـــكَ الرَّشَـــا
وَطَـــاوَعَ النُّهَـــى وَشَـــاءَ مَـــا يَشَـــا
وَالْحُـــبُّ قَـــدْ وَهَـــى وَالصَّـــبْرُ قَـــدْ نَشَـــا
وَالشَّـــيْبُ قَـــدْ نَهَـــى وَقَـــالَ لِلْحَشَـــا
خَـــلِّ الصِّـــبَا وَطِيـــرْ وَلاَ تَكُـــــنْ جُحَـــا

وقال أيضاً (*) :

(٧٤)

(الوافر + مخلع البسيط + المديد)

عَــــذُولِي إِنَّ قَلْبِـــــي لاَ يُطِيعُـــــكْ
وَعِشْقِـــي أَشْـــتَرِيهِ كَمَـــا أَبِيعُـــكْ
وَأَحْفَظُـــــهُ كَمَـــا إِنِّـــي أُضِـــيعُكْ
وَقُـــلْ لِـــي ذَا وَلُـــوعِي أَمْ وَلُوعُـــكْ
فَـــالْهَوَى شَرِيعَـــــهْ كَـمْ لَـهُ عِنْـدِي وَدِيعَـهْ

لَقَـــدْ خَلَـــفْ الصِّـــبَا مِنِّـــي التَّصَابِـــي
وَإِنِّـــي فِـــي نَعِـــيمٍ مِـــنْ عَـــذَابِ
بِأَحْبَـــابٍ أَعَـــادُوا لِـــي شَبَابَـــــي
شُـــمُوسٌ مَـــا تَـــوَارَتْ بِالْحِجَـــابِ
مُهْجَتِـــــي مُطِيعَـــــةْ فِي الْوَصْلِ مِنْهُمْ وَالْقَطِيعَـ

(*) وهي في سجع الوُرق : ٢/١٥١.

وَرِيـــمٍ كَـــانَ أَوْدَعَنِـــي هَـــوَاهُ
وَضَـــنَّ بِـــأَنْ يَرانِـــي أَوْ أَرَاهُ

وَظَـــنَّ بِـــأَنَّ قَلْبِـــي قَـــدْ سَـــلاَهُ
وَشَـــنَّعَ أَنَّنِـــي أَهْـــوَى سِـــوَاهُ
هَـــذِهِ خَدِيعَـــةْ وَلَـــنْ أَرُدَّ لَـكَ الْوَدِيعَـةْ

قِـــلاَهُ غَبَـــاوَةٌ وَهَـــوَاهُ فِطْنَـــهْ
وَقَـــدْ فَـــتَنَ الْـــوَرَى مِنْـــهُ بِفِتْنَـــهْ
وَيَـــدْخُلُ فِيـــهِ مَـــنْ يَهْـــوَاهُ جَنَّـــهْ
تَأَنَّـــقَ حُسْـــنُهُ حَتَّـــى كَأَنَّـــهْ
دُمْيَـــةَ فِـــي بِيعَـــةْ كَـمْ صَـنْعَةٍ فِيـهِ بَدِيعَـةْ

فُـــؤَادِي ضَـــاعَ فِـــي بَعْـــضِ الضِّـــيَاعِ
رَأَيْـــتُ بِهَـــا أَمِيـــرًا ذَا امْتِنَـــاعِ
كَمِثْـــلِ الشَّـــمْسِ تُعْشِـــي بِالشُّـــعَاعِ
فَهِمْـــتُ بِـــهِ وَقُلْـــتُ مِـــنِ انْخِلاَعِـــي
يَـــا أَمِيـــرَ الضَّـــيْعَةْ نَمْ لِي عَلَى وَجْهَكْ سُوَيْعَةْ

وقال أيضاً (*) :

(٧٥)

(المقتضب + المضارع)

بِكَفِّـــي فِـــي يَـوْمِ بَيْنِـي غَرَسْتُ النَّـوَى فَلاَ غَرْوَ أَنَّ غَرْسِـي أَثْمَرَ الْجَوَى
أَغْـرَى بِـي مَـنْ كُنْـتُ عِنْـدَهْ نَـــارَ الإِشْـــتِيَاقِ

(*) وهي في سجع الوُرق : ١٥٣/٢.

جَفَانِـــي بَعْـــدَ الْمَـــوَدَّةْ وَبَعْـــدَ الْوِفَـــاقِ
وَإِنِّـــي فِـــي أَلْـــفِ شِـــدَّةْ مِـنْ هَـذَا الْفِـرَاقِ
وَإِنِّـي قَـدْ حَـانَ حَيْنِـي بِهَـذَا الْهَـوَى وَضَـاقَتْ عَلَـى نَفْسِـي إِذْ هَدَّ الْقُوَى

أَذْكَـــى غُلَّـــةَ الْمُحِـــبِّ لَمَّـــا أَنْ حَمَـــى
لَمَـــاهُ وَا طُـــولَ كَرْبِـــي مِـــنْ ذَاكَ اللَّمَـــى
أَظْمَانِـــــي وَإِنَّ قَلْبِـــي مُـــذْ شَـكَا الظَّمَـا
سَـقَتْهُ عَيْنِـي بِعَيْنِـي لَكِـنْ مَـا ارْتَـوَى مَـا يَرْوِيـهِ غَيْـرُ أُنْسِـى بِظَبَـا اللَّـوَى

وَرْدُ الْخَـــدِّ فِيـــهِ نَاضِـــرْ وَهْـوَ فِـي اللَّهَـبْ
وَيُبْـــدِى لَـــكَ الْجَـــوَاهِرْ مِـــنْ ذَاكَ الشَّـــنَبْ
تَأَمَّـــلْ كَـــمْ فِيـــهِ نَـــادِرْ وَكَـمْ مِـنْ عَجَـبْ

فِـي غُصْـنٍ يَنْقَـدُّ لَـيْنِ نَجْـمٌ مَـا هَـوَى فِيـهِ الْيَـوْمُ مِثْـلَ أَمْـسِ وَرْدٌ مَا ذَوَى

وَا لَهْفِـي هَـلْ مِـنْ مُعِـينِ عَلَـى الْعَـاذِلِ
يَـا دِينِـي قَـدْ ضَـاعَ دِينِـي بِـذَا الْبَاطِـلِ
يَـا قَـوْمِي ضَـاعَتْ دُيُـونِي عِنْـدَ الْمَاطِـلِ
يَـا رَبِّـي لَـوَى بِـدَيْنِي أَحْوَى لِي حَوَى فِيـهِ مَـأْتَمِي وَعُرْسِـي وَفِي أَوْ لَوَى

قَـدْ أَعْيَـا لَيْـثَ اللَّيُـوثِ غَـزَالُ الصَّـرِيمْ
حَتَّـى قَـالَ مَـنْ مُغِيثِـي أَوْ مَـنْ لِـي رَحِـيمْ
بِـاللهِ اسْـمَعُوا حَـدِيثِي مَـعْ هَـذَا الـزَّنِيمْ
رَبِّيتُـو بِنَـوْمِ عَيْنِـي فَلَمَّـا اسْـتَوَى اتْعَـوَّجْ وَقَـالَ بَسِّـي مِنْكَ وَالْتَوَى

وقال أيضاً [*] :

(٧٦)

(المتقارب + المتقتضب)

أَظُنَّكَ فِي شُغْلٍ شَاغِلِ عَنِ الْمُدْنَفِ
فَكُنْ عَاذِرِي أَوْ فَكُنْ عَاذِلِي فَأَنْتَ الصَّفِي
وَقِفْ نَبْكِ فِي الطَّلَلِ الْمَاحِلِ عَسَى نَشْتَفِي
أَيْنَ السُّكَّانْ خَلِّ الدِّيَارْ قُلْ لِي هَلْ لَكْ فِيهَا قَرَارْ

بِحَقِّكَ لاَ تَعْذِلِ الْمُسْتَهَامْ وَكُفَّ الْمَلاَمْ
وَخَلِّ الْمَشُوقَ وَقُلْ لِلْمَلاَمْ عَلَيْكَ السَّلاَمْ
وَلاَ سِيَّمَا وَالْهَوَى فِي غُلاَمْ كَبَدْرِ التَّمَامْ
غُصْنٌ مِنْ بَانْ أَوْ مِنْ نُضَارْ أَرَى عَذْلَكْ فِيهِ خَارْ

يُحِبُّكَ يَا فِتْنَةَ الأَنْفُسِ حَشًا مُحْتَرِقْ
وَجِسْمٌ بِثَوْبِ الضَّنَا مُكْتَسِي وَطَرْفٌ أَرِقْ
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَكُ فِي مَجْلِسِي فَقَلْبِي فَرِقْ
فَاعْذُرْ هَيْمَانْ بِلاَ عِذَارْ يَرَى ظِلَّكْ شَمْسَ النَّهَارْ

أَتُحْسِنُ فِعْلَكَ بِالْمُغْرَمِ نَعَمْ تُحْسِنُ
تُخَرِّبُ قَلْبَ امْرِيءٍ مُسْلِمِ بِهِ تَسْكُنُ
وَإِنْ شِئْتَ تَسْفِكُ ظُلْمًا دَمِي فَذَا هَيِّنُ
سَلِ الأَجْفَانْ بِالانكِسَارْ تُغْمِدْ نَصْلَكْ دَامِي الشِّفَارْ

وَغَانِيَةٍ قَدْ شَكَتْ ضُرَّهَا بِخِلِّ نَهِمْ
وَمَا سَاءَهَا مِنْهُ بَلْ سَرَّهَا جَوًى مُضْطَرِمْ

---

[*] وهي في سجع الوُرق : ١٥٩/٢.

فَقَالَـتْ لَـهُ إِذْ جَنَـى ثَمْرَهَـا بِلَـثْمٍ وَضَـمْ :
هَـذَا الْبُسْـتَانْ اجْـنِ الثِّمَـارْ هُـو لَـكْ هُـو لَـكْ أَيْـنَ أَنْـتَ مَـارْ

وقال أيضاً [*] :

(٧٧)

(المجتث)

يَـا سَـائِلِي عـنْ مَقَـامِي اسْـمَعْ فَلِـي مَقَـامٌ كَـرِيمُ
إِلْفِـي كَبَـدْرِ التَّمَـامِ يَطْلُـعْ وَقَهْـوَةٌ وَنَـدِيمُ
يَشْـدُو كَمِثْـلِ الْحَمَـامِ يَسْـجَعْ حَتَّـى تَخِـفَّ الْحُلُـومُ
وفِـي الْكُئُـوسِ مَسْـبُوكْ فَصُـوصْ
فَاشْـرَبْ وَلاَ تُحَاشِـى بِـرَغْمِ أَنْـفِ الوَاشِـي

يُـدِيرُهَا جُـوْذَرِيٌّ أَزْرَى بِالشَّـمْسِ لاَ بِـالْهِلاَلِ
وَثَغْـرُهُ جَـوْهَرِيٌّ أَغْـرَى قَلْبِـي بِهَـذَا الْخَبَـالِ
وَالْوَجْـهُ مِنْـهُ غنِـيٌّ أَثْـرَى لَكِـنْ بِمَـالِ الْجَمَـالِ
وَالْخَصْـرُ مِنْـهُ صُـعْلُوكْ خَمِـيصْ
مِـنَ الْهِيَـامِ الْعِطَـاشِ فَالسُّـقْمُ فِيـهِ فَـاشِ

سَـأَلْتُ عَنْـهُ مَـنْ هُـو تُحْفَـهْ تُهْـدَى إِلَـى الْعُشَّـاقِ ؟
وَكَـمْ وَكَـمْ كَـانْ مِنْـهُ عَطْفَـهْ تُطْفِـي لَهِيـب احْتِراقِـي
لَكِـنْ تَحَرَّجْـتُ عَنْـهُ عِفَّـهْ مَـعْ لَـوْعَتِي وَاشْـتِيَاقِي
رَيَّـانُ غَيْـرُ مَهْتُـوكْ قَنِـيصْ
ظَبْـيٌ رَقِيـقُ الْحَواشِـي بَـاتَ عَلَـى فِرَاشِـي

---

[*] وهي في سجع الوُرق : ٢/١٦١.

قَــدْ جُــزْتُ لَمَّــا مَلَكْتُــهُ حَـــــــــدِّي بِغَفْلَتِــــي وَاطِّرَاحِــــي
فَلَيْتَنِـــي لَـــوْ تَرَكْتُــــهُ عِنْــــــدِي وَإِنْ لَحَتْنِـــي اللَّـــوَاحِي
فَاحْـــذَرْ طَرِيقًـــا سَــلَكْتُهْ وَحِــــدي إِلَـــى وِصَـــالِ الْمَـــلاَحِ
فَفِـــي الطَّرِيـــقِ الْمَسْــــلُوكْ لُصُـــــوصُ
قَـــدْ جَرَّدَتْنِـــي قُمَاشِــــي رِيـــشَ النُّهَـــى وَيَاشِـــي

هَـــوَاىَ مَـــا لاَ يُحَــدُّ زَاكِــــــــي يَنْمِــي الْهَــوَى مَــا بَقِيــتُ
لِـــذَا أَرُوحُ وَأَغْــــدُو بَــــــاكِي لأَنَّنِـــي قَـــدْ سَــقِيتُ
وَرُبَّمَـــا بِــتُّ أَشْــدُو شَــــاكِي لِعُظْـمِ مَــا قَــدْ لَقِيــتُ
يَـــا قَــوْمِ رَجَعْــتُ مَمْلُــوكْ رَخِــــيصْ
قَـــدِ اشْتَرَانِـــي بِـــلاَ شِــــي هَــذَا الْمَمْلُــوكُ الطَّوَاشِـــي

وقال أيضاً [*] :

(٧٨)

(الرجز)

هَـــــذَا لَهِيـــــبْ أَمْ ذَا رَحِيـــــقْ أَمْ هَـــذَا ثُرَيَّـــا
مَـــا هُـــوَ ذَا هَـــذَا قَــدَحْ جَلَّتْـــهُ حُمَيَّـــا

يَمِينَـــكَ اجْعَـــلْ الْكُئُـــوسْ دَارَ مُقَـــامِ
وَادْخُـــلْ عَلَـــى بِنْــتِ الْقُسُــوسْ أُمِّ النُّـــدَامِ
وَاشْــرَبْ فَمَـــا يُحْيِـــي النُّفُـوسْ غَيْـــرُ الْمُـــدَامِ
وَاسْـــقِ الْكَئِيـــبْ ذَوْبَ عَقِيـــقْ رَدَّ الْمَيْـــتَ رَيَّـــا
وَنَشْـــرُهُ لَمَّـــا نَفَـــحْ مِثْـلَ الْمِسْـكِ حَيَّـا

---

[*] وهي في سجع الوُرق : ٢/١٦٣.

يُدِيرُهَا ظَبْيُ كِلَلْ   يَعْطُو وَيُعْطِي
فَذَاكَ غَايَةُ الْأَمَلْ   وَذَاكَ شَرْطِي
فَكُفَّ عَنّي ذَا الْعَذَلْ   فَأَنْتَ مُخطِي
هَذَا عَجِيبْ   عَذْلُ مَشُوقْ   يَرَى الرُّشْدَ غَيَّا
أَلَيْسَ غَيْلاَنُ افْتَضَحْ   إِذْ عُلِّقَ مَيَّا

لاَ عَيْشَ إلاَّ فِي الصّبَا   وَفي الْمُجُونِ
وَإنَّنِي مِنْ ذَا النَّبَا   عَلَى يَقِينِ
وَبَزَّ قَلْبِي وَسَبَا   عَقْلِي وَدِينِي
ظَبْيٌ رَبِيبْ   رَوْضٌ أَنِيقْ   دُرِّيُّ الْمُحَيَّا
كَمْ فِيهِ مِلْحٌ وَمُلَحْ   تَطْوِي الْعَقْلَ طَيَا

لاَ شَيءَ يَحْكِيهِ سِوَى   بَدْرٍ تَجَلَّى
بِحُسْنِهِ قَدِ ارْتَوَى   وَقَدْ تَحَلَّى
وَإِنْ تَقُلْ دَقَّ الْهَوَى   فِيهِ وَجَلاَّ
فَلِلْحَبِيبْ   خَصْرٌ دَقِيقْ   بِالسُّقْمِ تَزَيَّا
وَنَاظِرٌ لَمَّا اتَّقَحْ   لِلْفَتْكِ تَهَيَّا

وَغَادَةٍ قَدِ انْبَرَى   خِلٌّ إِلَيْهَا
وَقَلَّ يَوْمًا أَنْ يُرَى   إِلاَّ لَدَيْهَا
فَقَدْ شَدَتْ بِمَا جَرَى   مِنْهُ عَلَيهَا
اللهْ طَلِيبْ   هَذَا الْعَشِيقْ   قَطّعْ شِفّتَيَّا
ذِيْ عَادْتُهُ فَمَا بَرَحْ   يِتَّاقِلْ عَلَيَّا

وقال أيضاً (*) :

(٧٩)

(المديد)

أَنَا لِلزَّمَانِ سَائِدْ   وَأَنَا لِشَانِي عَائِدْ

نَاقِصُ الْأَمَانِي زَائِدْ   وَإِذَا أَتَانِي قاصِدْ

سَالَ مِنْ عُيُونِي   جُودِي

فَاخْضَرَّ فِي الْمَجْدِ   عُودِي

خَلِّ ذَاكَ وانْدُبْ دَهْرَا   كُنْتَ فِيهِ تَرْحُبْ صَدْرَا

وَالحَبِيبُ يَقْرُبْ جَهْرَا   وَالْعَذُولُ يَطْلُبْ عَذْرَا

يَا سُحُبْ جُفُونِي   جُودِي

يَا شُجُونَ وَجْدِي   زِيدِي

سَقَمٌ جَدِيدُ يُبْلِي   وَهَوًى يَزِيدُ خَبْلِي

وَمَهًا تَصِيدُ عَقْلِي   إِنَّهَا تُرِيدُ قَتْلِي

آهِ مِنْ مَنُونِ   صيد

بِغِزْلاَنِ أُسْدِ   صيد

جملة الجميل جَالَتْ   وَعَلَى الْخَلِيلِ صَالَتْ

وَإِلَى الْعَذُولِ مَالَتْ   مُذْ رَأَتْ نُحُولِي قَالَتْ

أَنْتَ بِالشُّجُونِ   مُودِى

أَنْتَ سِلْكُ عِقْدِي   جِيدِي

مَا قَضَيْتُ نَحْبِي حُزْنَا   قَدْ غَدَا لِقَلْبِي مَعْنَى

مُذْ غَدَا لِحِبِّي مَغْنَى   فَاسْتَمِعْ لِصَبِّ غَنَّى

(*) وهي في سجع الوُرق : ٢/١٦٥.

يَـــا يَوْمًـــا تجِينِـــي سِـــــــــيدِي
ذَاكَ الْيُـــومْ عِنْـــدِي عِيـــــــدِي

وقال أيضاً (*) :

(٨٠)

(الرجز)

لِــــيَ كَاشِـــــحَهْ بَاتَـــتْ تَلُـــوْمْ أَهْـــلَ الْحُلْـــومْ

مَـــا الْعِشْـــقُ إِلاَّ حُلْـــمُ وَالْجَهْـــلُ فِيـــهِ عِلْـــمُ
وَمَـــنْ أَبَـــاهُ فَـــدْمُ قَـــدْ ضَـــاعَ مِنْـــهُ الْفَهْـــمُ
كَالسَّــــــارِحَهْ لَهَـــا جُسُـــومْ بِـــلاَ عُلُـــومْ

دَعْ لاَئِمِــــي وَاللَّوْمَــــا صَــرَّحَ لِــي أَوْ أَوْمَــى
إِنَّ لِقَلْبِــــي حَوْمَــــا بِـــأَنْ أُعِيـــدَ الْيَوْمَـــا
كَالْبَارِحَــــــــهْ أَطْفِــي الْهُمُــومْ بِمَـــا الْكُـــرُومْ

دَقَّ الْهَـــوَى وَجَـــلاَّ فِـــي قَمَـــرٍ تَجَلَّـــى
بِحُسْـــنِهِ تَحَلَّـــى وَالشَّـــمْسُ مِنْـــهُ خَجْلَـــي
وَكَالِحَــــــــةْ وَلِلنَّجُــــــومْ مِنْـــهُ وُجُـــومْ

مَنَحْتُـــــــهُ وِدَادِي لَكِـــنْ نَفَـــي رُقَـــادِي
مُـــذْ حَـــلَّ فـــي فُـــؤَادِي فَـــالْعَيْنُ فـــي سُـــهَادِ
وَسَافِحَــــــــةْ ذَاتُ سُـــــجُومْ مِثْـــلِ الْغُيُـــومْ

وَاللَّعَــــسُ الْمُقَبَّــــلْ رُضَـــابُهُ مُحَلَّـــــىْ
وَالْعَاشِـــقُ الْمُضَـــلَّلْ غَنَّـــاهُ حِـــينَ أَقْبَـــلْ
كَـــمْ جَارِحَـــهْ عَلِيـــكْ تَحُـــومْ وَلِـــكْ تَقُـــومْ

(*) وهي في سجع الوُرق : ١٦٧/٢.

وقال أيضاً (*) :

(٨١)

(الرمل)

أَيْـــنَ مَـــنْ يُغِيـــثْ مِـنْ شُـجُونِ أَوْجَـالِ فـــي النَّهَـــى تَعِـــثْ

بِـــي هَـــوًى هُـــوَ الْقَتْـــلُ وَالْهَـــوَى فُنُـــونْ
فِـــي رَشًـــا بِـــهِ تَحْلُـــو عِنْـــدِيَ الْمَنُـــونْ
لاَ يَغُـــرَّكَ الـــدَّلُّ مِنْـــهُ وَالْمُجُـــونْ

فَظِبَــــــاءُ مِيـــــــثْ قَـــــاتِلاَتُ رِئْبَـــــالِ بِـــــالْخُلُقِ الـــــدَّمِثْ

قَـــدْ نهَـــاكَ يَـــا مُغْـــرَمْ عَنْــــــــــهُ صَــــــــــدُّهُ
لاَ تَظُـــــــنَّ أَنْ يَسْــــــلَمْ لَــــــــــــــــــكَ وُدُّهُ
بَيْنَمَــــا يُــــرَى مُبْــــرَمْ لَــــــــــكَ عَقْــــــــدُهُ
إِذْ يُــــــرَى نَكِيــــــثْ فَهْــوَ عَاطِــلُ حَــالِ طَيِّـــــبٌ خَبِـــــثْ

قَــــدْ أَطَــــالَ إِحْرَاقِــــي بِنَــــــارِ الْغَــــــــرَامْ
لَيْتَنِــــــــي لَــــــهُ لاَقِ وَلَــــوْ فــــي الْمَنَــــامْ
مِــــنْ تَحْــــتِ أَشْوَاقِــــي لَــــــكَ يَــــــا غُــــلاَمْ

شَــــوْقِي الْحَثِيـــــثْ سَــــاقَهُ وَبَلْبَالِـــــي فَرْعُـــــكَ الأَثِيـــــثْ

لاَ نَسِـــــيتُ كَـــــمْ مَـــــرَّهْ سَقَانِـــــــي شَــــــرَابْ
قِيـــــلَ إِنَّـــــهُ خَمْـــــرَهْ وَقَالُـــــــوا شِهَـــــــابْ
وَتَخَــــالُ مِــــنْ نَضْــــرَهْ فِيـــــــهِ والتهـــــــاب
أَنَّـــــهُ حَـــــدِيثْ وَقَمِيصُـــــهُ بَـــــالِ مِـنْ زَمَـانِ شِـيثْ(١)

(*) وهي في سجع الوُرق : ١٦٨/٢.
(١) من أبناء سيدنا نوح عليه السلام.

حَبِيبِـــــــي وَتَعْنِيتُــــــــهْ سَاقَنِـــــــي لَدَيْـــــــهِ
وَشَــــمْلِي وَتَشْـــــتِيتُهْ كَـــانَ مِـــنْ يَدَيْـــهِ
قَـــالَ لِـــي وَقَـــدْ جِيتُـــهْ شَــــــاكِيًا إِلَيْــــــهِ
بُسْـــــــنَا حَـــــــدِيثْ وَالاَّ رُحْـــتُ لِلْـــوَالِي فِيـــكَ نَسْـــتَغِيثْ

وقال أيضاً [*] :

(٨٢)

(الطويل + مجزوء الرجز + مجزوء الوافر)

أَيُّهَـــــا الْـــــــوَالِي عَلَـــى الْحُسْـــنِ وَالظّـــرْفِ
لَقَـــــــدْ زَادَ بَلْبَالِـــــــي رَقِيـــبٌ حَمَـــى طَرْفِـــي
حُلَـــى وَجْهِـــكَ الْحَـــالِي كَمَـــا قَـــدْ حَمَـــى كَفـــي
فَمَـــا لَـــهُ مِـــنْ مَسْـــرَحِ فِـــي رَوْضِ تِلْـــكَ المِلـــح
أَدَالَ اللهُ إِلْفَـــــكَ مِـــــنْ رَقِيبِـــــكْ
وَأَنْطَـــقَ غُصْـــنَ قَـــدِّكَ مِـــنْ كَئِيبِـــكْ

تَعَـــــــوَّدَ أَنْ يَسْقُـــــــمْ بِأَجْفَانِـــــهِ السَّـــــــكْرَى
كَمَـــا اعْتَـــادَ أَنْ يَظْلِـــمْ جَـــــوَانِحِي الْحَـــــرَّى
عَجِيْـــبُ لَـــهُ يَـــنْقِمْ عَلَـــى مُقْلَتِـــي الْعَبْـــرَى
يَـــا مُقْلَتِـــي لاَ تَسْـــفَحِي فِـــي بَاخِـــلٍ لَـــمْ يَسْـــمَحِ
يَعُـــدُّ دُمُـــوعَ عَيْنِـــكَ مِـــنْ ذُنُوبِـــكْ
وَأَنَّ سُـــهَادَ جَفْنِـــكَ مِـــنْ عُيُوبِـــكْ

أَيَـــا عَاشِـــقًا مُضْـــنَى أَيَـــا سُـــوءَ مَـــا تَلْقَـــى
بِأَيْسَـــرِ ذَا تَفْنَـــى وَيَـــا قَـــلَّ مَـــا تَبْقَـــى

[*] وهي في سجع الوُرق : ١٧٠/٢.

وَقُلْتُ أَرَى الْحُسْنَى وَلَكِنْ بِهِ تَشْقَى
صَدْرُكَ لَمْ يَنْشَرِحِ وَهَمُّهُ مَا يَمَّحِ
جَعَلْتَ الْحُزْنَ أَجْمَعَ مِنْ نَصِيبِكْ
وَمَا لَكَ فِي الْغَرَامِ سِوَى نَسِيبِكْ

أَطَالَ الْهَوَى لَبْثِي بِرَبْعِكَ يَا ظَالِمْ
وَمَا لِي سِوَى بَثِّي وَمَا لِي مِنْ رَاحِمْ
لَعَلَّكَ أَنْ تَرْثِى لِعَاشِقِكَ الْهَائِمْ
لِمُتْعَبٍ مُسْتَرْوِحِ فِيكَ إِلَى الْمَوْتِ الْوَغِي
يُعَادِي فِيكَ حَتَّى نَشْرَ طِيبَكْ
وَذَاكَ لأَنَّهُ مِمَّنْ يَشِي بِكْ

وَغَانِيَةٍ أَشْجَتْ قُلُوبَ مُحِبِّيهَا
وَأَرْدَتْ وَمَا أَنْجَتْ مُحِبًّا غَلاَ فِيهَا
فَقَالَتْ وَقَدْ لَجَّتْ عَلَيْهِ يُغَنِّيهَا
يَا وَقِحَهْ مَا تَسْتَحِي مَا قَلْتُ لِكْ لاَ تَبْرَحِي
عَلَشْ رُحْتِي وَخَلِّيتِي حَبِيبِكْ
يِكُونَ اللهْ طَلِيبُهْ أَوْ طَلِيبِكْ

وقال أيضاً (*) :
(٨٣)
(منهوك الوافر)
إِنَّنِي أَهْوَى مَلِيحَهْ مَسِيحَهْ

تَبْعَثُ الْمَيِّتَ حَيَّا
بِرُوَاءٍ وَبَرِيَّا
وَلَقَدْ تَقْتُلُ أَحْيَا
وَتُرَى بِالْقَتْلِ تَعْيَا
وَنَرَى مِنْهُ طَلِيحَهْ طَرِيحَهْ

أَنْتِ يَا مُنْيَةَ قَلْبِي
أَنْتِ إِنْ كَرَّرْتِ كَرْبِى
فَأْذَنِي مِنِّي بِحَرْبِ
كَبِدِي تَشْكُو لِقَلْبِي
إِنَّهَا مِنْكِ قَرِيحَهْ جَرِيحَهْ

إنَّ لِــــــي قَلْبَــــا فَضُــــولِي
يَتَمَنَّـــــــــى أَنْ تَقُـــــــولِي
لِـــــمَ لاَ يَـــــرْوى غَلِيلِـــــى
شَـــــاعِرٌ وَابْـــــنُ سَـــــبِيلِ
وَنُجَـــــازَى بِالْمَنِيحَـــــهْ مَدِيحَـــــهْ

عُـــــذّلِي عَلَيْـــــكَ تَقْـــــدَحْ
وَهْـــــىَ إِذْ تَقْـــــدَحُ تَمْـــــدَحْ
وَغَرَامِـــــي لَـــــيْسَ يَبْـــــرَحْ
وَهْـــــىَ لاَ شَـــــكَّ تَنَصَّـــــحْ
لَيْـــــتَ كَانَـــــتْ بِالنَّصِـــــيحَهْ شَحِيحَـــــهْ

مَلَّهَـــا قَلْبِـــي بَـــلْ مَـــالْ
لَسْـــتُ فِيهَـــا نَـــاعِمَ الْبَـــالْ

(*) وهي في سجع الوُرق : ١٧٢/٢.

تَأْخُـــذُ الْعَقْـــلَ مَـــعَ الْمَـــالْ
وَتُغَنِّـــى لَـــكَ فِـــي الْحَـــالْ
مَـــا أَرَى مِنْـــكَ فَضِـــيحَهْ فَلِيحَـــهْ

وقال أيضاً (*) :

(٨٤)

(المتقارب والرجز + البسيط)

نَسِـــيبِي نَصِـــيبِي مِـنْ هَـذَا الْوَجْـدِ وَلاَ تَـنْسَ مَـا لِـي مَنْ هَـذَا الصَّدِّ

لَـــمْ يَكْـــفِ الْهِجْـــرَانُ وَمِنْـــهُ حَيْنِـــي
أَوْ جَـــاءَ الزَّمَـــانُ يَسْـــعَى بِـــالْبَيْنِ
فَـــدَمْعِي طُوفَـــانُ يَجْـــرِي مِـــنْ عَيْنِـــي
وَقَصْـــدُ الْكَئِيـــبِ إِنْ كَـانَ يُجْـدِي إِنْصَـافُ الإِيَـابِ مِنْ جَوْرِ البُعْدِ

لِـــي قَلْـــبٌ كَـــرِيمُ وَكُلِّـــي قَلْـــبُ
تَأْوِيـــهِ الْهُمُـــومُ يَأْوِيـــهِ الْحُـــبُّ
فَلِـــمْ لاَ أَهِـــيمُ مَـــا لِـــي لاَ أَصْـــبُو
بِظَبْـــيٍ رَبِيـــبِ بِبَـــدْرِ سَـــعْدِ يَخْطُـو فِـي شَـبَابِ جَدِيـدُ الْبُـرْدِ

سَـــاجِي الطَّـــرْفِ أَسْـــمَرْ دَقِيـــقُ الْخَصْـــرِ
بَاسِـــمْ عَـــنْ جَـــوْهَرْ يُـــزْرِي بِالـــدُّرِّ
بِكَـــاسْ لاَ أَسْكَـــرْ وَلَكِـــنْ سُـــكْرِي

بِخَمْــــرٍ وَطِيــــبِ أَضْحَى فـي عَقْدِ لِفُلْـــجِ عِـــذَابِ فـي ذَوبِ الشَّـهْدِ

سَــــــقَتْهُ الْغَــــــوَادِي كَــــمْ فِيــــهِ فِتْنَـــــهْ
ثُــــــودِي بِالرَّشَــــادِ ثُــــؤدَى بِالْفِطْنَــــــهْ

(*) وهي في سجع الوُرق : ١٧٤/٢.

مَثْــــــوَاهُ فُــــؤَادِي فَأَضْــــــحَى جَنَّــــــهْ
بِغُصْــنٍ رَطِيــبٍ يُبْـدِي مَـا يُبْـدِي مِنْ زَهْـرِ الرَّوابِـي فــي ذَاكَ الْقَــدِّ

وَخَـــــوْدٍ تُصِــــــيبُ بِطَـــــرْفٍ يُصْـــــمِي
أَتَاهَـــــا حَبِيــــــبُ كَبَــــــدْرِ الــــــتَّمِّ
فَقَالَـــــتْ تُجِيــــــبُ سُــــــؤَالَ الأُمِّ :
يَــــأُمِّي حَبِيبِــــي وَدِّيهْ مِـنْ عِنْـدِي لاَ يُفْنِـي رُضَـابِي وَيَاكُــلْ خَــدِّي

وقال أيضاً (*) :

(٨٥)

(الرمل)

أَضْــحَتْ دَمْعَتِـــي فــي جَفْنِـــي تَجْرِى فـي رِهَـانْ الْمُـــــــزْنِ

دَمْــــــعُ نَاظِــــــرِي مَــــــا يَرْقَــــــا
فَمَحَــــا جِــــرِي لاَ تَبْقَـــــــــــى
أَيْــــــنَ عَـــــاذِرِي مَــــــا يَلْقَــــــى
أَذْكَــى لَــوْعَتِي وَحُزْنِــــي مَنْ حَابَى الْحِسَـانْ بالْحُسْـــــنِ

قَلْبِـــــي شَـــــائِبُ هِجْرَانَــــــــــا
دَمْعِـــــي ذَائِــــبُ أَلْوَانَــــــــــا
ذِهْنِــــــي غَائِــــبُ قَــــــدْ بَانَــــا
بَانَــتْ خُلَّتِــي بِــــــذِهْنِي بَانَــتْ بِالأَمَــانْ والْــــــيُمْنِ

لَــــذّ لِــــي الْهَـــوَى بِجَهْلِــــــــي
وَهْـــوَ قَـــدْ زَوَى لِعَقْلِــــــــي

(*) وهي في سجع الوُرق : ١٧٦/٢.

فَـــاتْرُكِ الْجَــــوَى لِقَتْلِــــــــي
وَادْفَــعْ بِالَّتِــي فَإِنِّــــي أَرْضَـى بِـالْهَوَانْ والْــــوَهَنِ

الْهَـــوَى جُنُـــونُ وَمِحْنَــــــــهْ
كُلُّــــهُ فُتُــــونُ وَفِتْنَــــــــهْ

خُلِقَـــــتْ غُصُـــونُ لِجَنَّـــــــــــــــــــهْ
لكِـــنْ جَنَّتِـــي فِـــي غُصْــنِ نَشَـا فِـي جِنَـانْ فِـــي عَــدْنِ

رُبَّ غَانِيَــــــــــهْ كَالنَّجْــــــــــــــــــمِ
بَاتَـــــتْ ظَامِيَـــــهْ لِلَّــــــــــــــثْمِ
قَالَـــــتْ شَـــاكِيَهْ لِـــــــــــــــلأُمِّ
يَـا مَّـي شِفِّتِـي تُـــوْجَعْنِي بُوسَـهْ مِـنْ فُـلاَنْ تَنْفَعْنِـــــي

وقال أيضاً [*] :

(٨٦)

(الهزج)

مَقَــامٌ عَطِـرُ النَّشْــرِ مَشْــمُومٌ وَمَشْــرُوبْ وَشَـــادٍ وَمَحْبُـــوبْ

مَقَـــامُ كَامِـــلِ الْوَصْـــفِ
زَاهِـــي الْحُسْـــنِ زَاهِـــرْ بَـــادِي الْحُسْـــنِ بَـــاهِرْ
فَـــإِنْ كُنْـــتَ أَخَـــا ظُـــرْفِ
فَكُـــنْ فِيـــهِ حَاضِـــرْ وَإِلاَّ فَنَاظِـــــــــرْ
مَقَـــامُ دَمِـــثِ الْعَطْـــفِ
نُزْهَـــــةَ الْخَـــــوَاطِرْ مِـــنْ قَبْـــلِ الْنَّـــوَاظِرْ

[*] وهي في سجع الوُرق : ١٧٨/٢.

وَكَــأْسُ الْخَمْــرِ كَــالْجَمْرِ عَلَـى الْكَـفِّ مَشْـبُوبْ بِهَـــا الْكَـــفُّ مَخْضُـــوبْ

كَئَـــوسٌ تُشْـــبِهُ الشُّـــهْبَا
تَجِـــــيءُ وَتَـــــذْهَبْ وَتَخْبُـــــو وَتُلْهِـــــبْ
وَسَـــاقٍ يَسْـــلِبُ اللَّبَّـــا
بِخَـــــدٍّ مُـــــذَهَّبْ وَصُـــدْغٍ مُعَقْـــرَبْ
وَشَـــادٍ يُطْـــرِبُ الْقَلْبَـــا
يَجُـــــسُّ وَيَضْـــــرِبْ فَيُلْهِـــي وَيُطْـــرِبْ
وَيَشْـفِي غُلَّـةَ الصَّـدْرِ غِنَـاءُ الطربـروب[١] فَلِــم هُــوَ مَضْــرُوبْ

وَأَحْلاَهُـــمْ إِلَـــى قَلْبِـــي
حَبِيـــبٌ مُسَاعِـــفْ رِيمِـــيُّ السَّـــوَالِفْ
لِعَقْلِـــي أَبَـــدًا يَسْـــبِي
بِتِلْـــكَ الْمَعَـــاطِفْ وَتِلْـــكَ الْمَرَاشِـــفْ

وَرِيــــقِ بَـــادِرٍ عـــــذْبِ
حَيَــــــــاةٌ لِرَاشِـــــــــفْ وَفـــي الْخَــدِّ وَاقِـــفْ
عِــذَارٌ بَاسِــطُ الْعُــذْرِ عَلَــى الْخَـدِّ مَكْتُـوبْ بِـــهِ الْعِشْــقِ مَجْلُـــوبْ

وَعِنْــــدِي شَـــجَنٌ آخَـــرْ
حَبِيــــــبٌ مَلُـــــــولْ عَلَــــــيَّ بَخِيــــــلْ
إِذَا وَاصَـــــــلْتُهُ هَــــــاجِرْ
فَمَـــا لِـــــي سَبِيـــــلْ وَلاَ لِــــــي دَلِيــــلْ
وَإِنْ أَنّسْـــــــتُهُ نَافِـــــرْ

[1] الطربروب : طبلة صغيرة.

فَطَرْفِـــــــي كَلِيـــــلْ وَجِسْـــــمِي نَحِيـــــلْ
حَبِيـبٌ لَـجَّ فـي هَجْـرِي وَمَـا الْقَلْـبُ أَيُّـوبْ[1] بَـلِ الطّــرْفُ يَعقُــوبْ[2]

وَزَادَتْ بِــــــي أَشْـــــوَاقِي
فَرُحْـــــــتُ لِكَاسِـــــــي وَعُــــدْتُ لِطَاسِـــــي
عَسَـــى تَصْـــلُحُ أَخْلاَقِـــي
وَأَصْـــــبِحُ نَاسِـــــي لِظَبْـــيَ الْكِناسِـــــي
إِلَـــى أَنْ قَلْـــتُ لِلسَّاقِـــي
وَقَـــدْ مَـــالَ رَاسِـــي مِـــنْ فَـــرْطِ نُعَاسِـــي
بَسَاقِي طُحْتُ مِنْ سُكْرِى فَخُــذْ مِنِّــى الْكُــوبْ أَنِــى عَنْـــهُ مَغْبُـــوَبْ

وقال أيضاً (*) :

(٨٧)

(مجزوء المجتث)

أَرَى مُحَيَّـــا الْحُمَيَّـــا لا يَنْبَغِـــي أَنْ يُـــنَقّطْ إِلاَّ بِـــدُرِّ الثّرَيَّـــا

الـــرَّاحُ لاَ تَسَـــل عَنْهَـــا وَكَيْـــفَ وَهْـــيَ الْحَبِيبَـــهْ
وَاحْـــذَرْ عَلَيْهَـــا وَمِنْهَـــا كَصَـــوْنِ عِقْـــدِ التَّرِيبَـــهْ
بِهَـــا وَفِيهَـــا وَعَنْهَـــا عَـــادَتْ إِلَيْـــكَ الشَّـــبِيبَهْ
لَهَـــا رُوَاءٌ وَرَيَّـــا بِهَـــا الْمَعَـــاذِيرُ تَبْسُـــطْ وَتَبْعَـــثُ الْمِيْـتَ حَيَّـا

الْقَصْـــفُ[1] عَـــيْشٌ هَنِـــيٌّ سَـــجِيَّةَ لِلْكِــــرَامِ
وَالعِشْـــــــــقُ دَاءٌ دَوِيُّ طَلِيقُـــــهُ لِلْحِمَـــــامِ

(١) أيوب رمز للصبر والتحمل.
(*) وهي في سجع الوُرق : ٢/١٨٠.
(٢) يعقوب رمز لكثرة البكاء على فراق الأحباب.
(١) القصف : أي اللهو ، وهى لفظة غير عربية.

مُـــرٌّ وَلَكِـــنْ شَــهِيٌّ وَمِنْــهُ كَــانَ سَقَامِــي
طَــوَانِي السُّــقْمُ طَيَّــا أَجُــوزُ فــي سَــمِّ مَخِــيطْ وَمَـا تَـرَى لِـي وَفِيَّ

مَـا لِـي عَـنِ الْحُـبِّ صَـبْرُ قَـدْ طَـابَ لِـي طَعْـمُ مُـرِّهْ
وَأَيْــنَ لِــي فِيــهِ عُــذْرُ مَــنْ لِلْمُعَنَّــى بِعُــذْرِهْ
وَقَــدْ سَــبَانِي بَــدْرُ يُضِـيءُ فـي نِصْفِ شَـهْرِهْ
بِحُسْــنِهِ قَــدْ تَزَيَّــا وَعَــاذِلِي فِيــهِ سَفْسَــطْ يَـرَى رَشَـادِي غَيَّـا

الرُّشْــدُ فِــي أَنْ أَوَدَّهْ وَأَنْ أَحِــنَّ إِلَيْــهِ
وَيَبْــذُلُ الْقَلْــبُ جُهْــدَهْ فِــي أَخْــذِهِ بِيَدِيــهِ
فَاعْجَــبْ لِرَهْنِــي عِنْــدَهْ مَــعْ أَنَّ دَيْنِــي عَلَيْــهِ
لَــوى بِــدَيْنِي لَيَّــا غِــرٌّ قَــدِيرٌ مُسَلَّــطْ كَـوى فُـؤَادِي كَيَّـا

لَــئِنْ جَنَــى وَتَجَــنَّنْ فَالْخِــلُّ عَنْــهُ تَــوَلَّى
إِذْ مَــاؤُهُ قَــدْ تَأَسَّــنْ وَحُسْــنُهُ قَــدْ تَخَلَّــى
لَمَّــا التحــى وَتَخَشَّــنْ غَنَّــى مُحِــبٌّ تَسَــلَّى
نَعْشَـقْ سِـوَاهُ مـن بَـدِيَّا وَمِــنْ وَرَاهُ نُعَطعــطْ صـار الغِـدارُ لُحَيَّـا

وقال أيضاً (*) :

(٨٨)

(مجزوء المجتث)

الْبَــدْرُ غَطّــى جَبِينَــهُ وَالظّبْــيُ غَــضَّ جُفُونَــهْ

لَمَّـا بَـدَا مَـنْ سَـبَانِي بِوَجْهِــهِ وَبِطَرفِــهْ
كَالشَّمْسِ في غُصْنِ بَـانِ يَهْتَـزُّ فـي حِقْـفِ رِدْفِـهْ

(*) وهي في سجع الوُرق : ٢/١٨٢.

وَوَرْدُ خَدَّيْــهِ قَــانِي كِــدْنَا نَقُــومُ لِقَطْفِــهْ
وَخَــطّ فــي الْخَــدِّ نُونَــهْ وَفــي الْمُقَبَّــلِ سِينَــهْ

لاَ بُــدَّ لاَ بُــدَّ مِنْــهُ وَأَيْــنَ لِــي مِنْــهُ بُــدُّ
فَخَــلِّ عَنِّــي وَعَنْــهُ وَدَعْــهُ يَسْــطُو وَيَعْــدُو
سَــأَلْتُ عَنْــهُ مَــنْ هُــو مِــنْ حُسْــنِهِ لاَ يُحَــدُّ
فِــي وَجْهِــهِ كُــلُّ زِينَــهْ تَضِــيقُ عَنْهَــا مَدِينَــهْ

حَــيُّ الْمَلاَحَــةِ حَــاوِي حَــوَى فُنُــونَ الْمَحَاسِــنْ
وَرَوْضُــــهُ غَيْــرُ ذَاوِي وَمَـــاؤُهُ غَيْــرُ آسِــنْ
يُضْـنِي الْحَشَـا وَيُـدَاوِي بِفَاتِــــرٍ وَبِفَاتِــــنْ
مُـــذْ بَـــثَّ فِيهَـــا فُنُونَــــهْ بَـــــثَّ الْمُحِــــبُّ شُجُونَــــــهْ

جُــنَّ الْمُحِــبُّ جُنُونَــا بِعِشْـــــقِهِ وَافْتِتَانِـــــهْ
يَلْقَــى الْعَـذَابَ الْمُهِينَــا وَعِـــزُّهُ فـــي هَوَانِـــهْ
وَهَكَــــذا الْعَاشِــــقُونَا وَشَـــأْنُهُمْ مِثْــلَ شَانِـــهْ
نُفُوسُــــــــهُمْ مُسْتَكِينَــــــــهْ وَمَــــا عَلَــــيْهِمْ سَكِينَــــــهْ

وَغَــــادَةٍ تَسْــــتَطِيلُ بِـــــاللَّفْظِ لاَ بِالْمَعَــــانِي
لَهَــــا مَتَــــاعٌ جَلِيــــلُ غَــــالٍ عَلَيْهَــــا وَغَــــانِ
وَلاَ تَــــزَالُ تَقُــــولُ لِخِلِّهَــــا التُّرْكُمَانِــــي :
ســـــــلازمنين منينــــــه ســـــمن ومـــــارلو عكينـــــه[1]

---

[1] معنى الخرجة التركمانية : كل مالك هــو لي تموجات عرك المجعد

وقال أيضاً (*) :

(٨٩)

(المقتضب والرجز)

هَـــــلْ سُقْمِـــــــي إلاَّ مِـــنَ الْحُسْـــنِ وَسِـــحْرِ طَـــرْفٍ أَدْعَـــجِ

مَـــا عُـــذْرِي فــي عِشْــقِ ظَبْــيٍ أَكْحَــلِ
كَالْبَـــــــدْرِ وَرِيقِـــهِ كَالسَّلْسَـــلِ
يَـــا دَهْـــرِي إذا قَسَـــمْتَ فَاجْعَـــلِ

مِـــنْ قِسْمِـــي سُـــلاَفَةَ الـــدَّنِّ وَمِـــنْ لَمَـــاهُ فَامْـــزِجِ

مَـــنْ يَشْـــكِي صَـــبًّا نَحِـــيلاً مُسْـــتَهَامْ
كَـــمْ يُـــذْكِي فُـــؤَادَهُ نَـــارُ الْغَـــرَامْ
لاَ تَبْـــــكِ عَلَيْـــهِ يَـــا صَـــوْبَ الْغَمَـــامْ

فَالْوَسمِـــــي مِـنْ أَدْمُـعِ الْجَفْـنِ يَفِـــي بِتَفْرِيـــقِ الشَّجِـــي

أَهْـــــــوَاهُ وَلَــذَّ لِـــي فِيـــهِ الْهَـــوى
مُضْـــــــنَاهُ إِلْـفُ الضَّـنَى حِلْـفُ الْجَـوَى
لَـــــــوْلاَهُ مَـــا ضَــلَّ قَلْبِـــي وَغَــوَى

بِـــــــــنَجْمِ يَهْتَـــزُّ كَالْغُصْـــنِ يَمْشِـــي كَمَـــا يَمْشِـــي الْـــوَجِي

كَـــمْ يَجْنِـــي عَلَـــيَّ فـــي تَعْذِيبِـــهِ
وَيُضْـــــنِي قَلْبِـــي فـــي تَقْلِيبِـــهِ
وَإِنِّـــــي فـــي النَّـــارِ لَكِنِّـــي بِـــهِ

مِـــنْ حُلْـــمِ فـــي جَنَّتَــيْ عَــدْنِ وَفـــي مَقَـــامٍ مُبْهِـــجِ

(*) وهي في سجع الوُرق : ١٨٤/٢ .

لِــــــي بُـــــــدُّ   مِنْـــهُ بِخَـــوْدٍ غَانِيَـــهْ
لاَ تَعْـــــــــدُو   وَلاَ تُـــرَى لِـــي عَاصِـيَهْ
بَـــل تَشْـــــدُو   فِـــي الْحِـــينِ مِنّـي شَـاكِيَهْ
يَـــــا أمّـــــــي   حَبِيبِـــي جَنْنِّـــي   فَمَـــا يِـــرُوحْ لِـــي وَيِجِـــي

وقال أيضاً (*) :

(٩٠)

(الخفيف + السريع ومشطوره)

كُـلُّ مَـــا يَــرْوِي الصَّــادِي   فَهْـــوَ عِنْـــدِي
وَالَّـــذِي يَحْـــدُو الْحَـــادِي   فَهْـــوَ حَمْـــدِي
وَحَـــدِيثِي فِـــي النَّـــادِي   نَشْـــرُ نَـــدِّ
وَشَـــرِيكِي فـــي الـــزَّادِ   أَهْـــلُ قَصْـــدِي
لاَ تَخْشَ يَا جَارِي مِنِ الزَّمَانِ   أَنْـتَ فـي ضَمَانِـي

خَــلِّ ذَا هَـــذَا مَعْلُـــومْ   لِلْخَلاَئِـــــــقْ
وَاشْـكُ حَـالَ الْقَلْـبِ الْمَهْمُـومْ   بِالْعَلاَئِـــــــقْ
كَـمْ يُمِيـتُ السِّـرَّ الْمَكْتُـومْ   وَهْـــوَ نَاطِـــقْ
لَـيْسَ فـي الـدُّنْيَا مَرْحُـومْ   غَيْـــرُ عَاشِـــقْ
يَــأْمُرُنِي هَــوَايَ بِــالْهَوَانِ   وَالنَّهَــى يِنْهَانِــي

بِــى غَــزَالٌ بِــى إِنْسَــانْ   بِـــي هِـــلاَلُ
شَــفَّنِي مِنْــهُ الْهِجْــرَانْ   وَالْمَـــــــلاَلُ
لاَ جَمِيـــلٌ لاَ إِحْسَـــانْ   لاَ نَـــــوَالُ
وَالْحَشَـــا فِيـــهِ وَلْهَـــانْ   لاَ يَـــــزَالُ
أَرَاهُ إِذْ أَرَاهُ بِالْأَمَانِـــــي   وَهْـــوَ لا يَرَانِـــي

يَــا حَبِيبًــا فِيــهِ قَتْلِـــي   لِـــي شَـــهَادَةْ
أَنْـتَ مِنِّـي تَسْـبِي عَقْلِـي   وَزِيَـــــادَةْ
لِـمَ أَضْـحَى غَـدْرُ الْخِـلِّ   لِـــكَ عَـــادَةْ
صِـرْتَ تَحْكِـي بِـذَا الْفِعْـلِ   كُـــلَّ غَـــادَةْ

كَيْفَ رَضِيتَ يَا فَتَى الْفِتْيَانْ   عَـــادَةَ الْغَـــوانِي

لِـــمَ لاَ يُـــوفِي وَعْـــدَهْ   لِمُعَنَّـــــى
قَلْبُـــهُ أَذْكَـــى وَقْـــدَهْ   فِيـــهِ حُزْنَـــا

(*) وهي في سجع الوُرق : ١٨٦/٢.

وَكَئِيبٍ يَشْكُو صَدَّهْ فَتَمَنَّى
أَنْ يَرَاهُ يَوْمًا عِنْدَهْ فَتَغَنَّى
تُرَى أَعِيشْ حَتَّى أَرَاهْ قَدْ جَانِي وَأَمْسِكو بِاسْنَانِي

(٩١)

وقال أيضاً (*) :

(مشطور السريع + منهوك المديد + الرجز)

لَقَدْ عَصَيْتُ فِي هَوَى الْمِلاَحِ طَاعَةَ اللَّوَاحِي
وَرُحْتُ سَكْرَانَ وَإِنِّي صَاحِ ثَمِلُ الْمِرَاحِ
حَتَّى رَجَعْتُ مُثْخَنَ الْجِرَاحِ بِيَدِي جِمَاحِي
دَمِي كَدَمْعِي مَسْفُوكْ وَأَخْذُ ثَأْرِي مَتْرُوكْ
عُذِلْتُ إِذْ حَلَّقْتُ فِي جَوِّ الْجَوَى
عَنِ الطَّرِيقِ الْمَسْلُوكْ

بِي أَغْيَدٌ تَعْنُو لَدَيْهِ الْغِيدُ حُسْنُهُ جَدِيدُ
وَقَلْبُهُ لاَ طَرْفُهُ حَدِيدُ بِأُسُهُ شَدِيدُ

(*) وهي في سجع الوُرق : ٢/١٩٩.

يَا قَمَرًا مَطْلَعُهُ السُّعُودُ أَتُرَى تَعُودُ
مِنْكَ إِلَيْكَ أَشْكُوكْ جَفَوْتَ مَنْ لاَ يَجْفُوكْ
وَإِنَّنِي بَعْدَ الصُّدُودِ وَالنَّوَى
وَإِنْ يَئِسْتُ أَرْجُوكْ

يَا مَنْ أَقَامَ مِلَّةَ الْمَلاَلِ وَهْوَ لاَ يُبَالِي
كَمَا أَقَامَ دَوْلَةَ الدَّلاَلِ وَهْوَ غَيْرُ آلِ
أَثْرَيْتَ إِذْ حُزْتَ مِنَ الْجَمَالِ مِلْءَ بَيْتِ مَالِ
فَاغْنِ الْفَقِيرَ الصُّعْلُوكْ وَاشْفِ السَّقِيمَ الْمَنْهُوكْ
فَقُبْلَةٌ فِيهَا الْغِنَى مَعَ الدَّوَى
مِنْكَ لِمُضْنًى مَضْنُوكْ

قَدِ اسْتَحَى بِرِّيَ مِنْ عُقُوقِكْ فِي هَوَى مَشُوقِكْ
تُعْرِضُ إِذْ تَعْبُرُ عَنْ صَدِيقِكْ وَهْوَ فِي طَرِيقِكْ
نَسِيتَ إِذْ يَسْكُرُ مِنْ رَحِيقِكْ وَهْوَ خَمْرُ رِيقِكْ
كَاسُكَ هَذَا أَمْ فُوكْ فَلَيْتَهُمْ لَمْ يَسْقُوكْ
قَدِ انْثَنَى عِطْفُكَ سُكْرًا وَارْتَوَى
غَنِيتَ عَنْ أَنْ يَرْوُوكْ

عَجِبْــــتُ مِـــنْ ضَـــلاَلَتِي بِبَـــدْرِ عِيـــلَ فِيـــهِ صَـــبْرِي
أُدِيـــرُهُ فـــي فَلَـــكٍ مِـــنْ فِكْـــرِي وَهْـــوَ لَـــيْسَ يَـــدْرِي
قُلْـــتُ لَـــهُ إِذْ ضَـــاقَ فِيـــهِ صَـــدْرِي بَانْهِتَـــاكِ سِـــتْرِى
أَهْتَكَتنِـــي يَـــا مَهْتُـــوكْ أَفْرَكْتَنِـــي يَـــا مَفْـــرُوكْ
مَـــنْ يَشْـــتَرِى رِقِّـــي فَـــإِنِّي فِـــي الْهَـــوَى
مَمْلُـــوكُ هَـــذَا الْمَمْلُـــوكْ

وقال أيضاً (*) :

(٩٢)

(مجزوء الخفيف + مجزوء المجتث)

مَـــنْ لاَمَـــا فـــي الْهَـــوَى قُـــلْ سَـــلاَمَا

فَخَـــلَّ إنْ كُنْـــتَ خِلِّـــي لَـــوْمِي فَـــإِنِّي بِجَهْلِـــي
أَرَى حَيَـــاتِي بِقَتْلِـــي ذَابَ الْمُحِبُّـــونَ قَبْلِـــي
سَقَامَـــــا مِثْلِـــي ومَاتُـــوا كِرَامَـــا

دَعْنِـــي أَبُـــثَّ الشُّجُونَـــا فَقَـــدْ فَنَيْـــتُ فُتُونَـــا
وَضِـــعْتُ دُنْيَـــا وَدِيْنَـــا وَصِـــرْتُ لِلْعَاشِقِينَـــا
إِمَامَـــــا فَـــارْوِ عَنِّـــي الْغَرَامَـــا

وَا سُـوءَ يَـا سُـوءَ حَـالِي لَـمْ يُغْـنِ جَـاهِي وَمَـالِي
سَـــهِرْتُ مِـــنْ بَلْبَـــالِي وَقَـــاتِلِي عَـــنْ وِصَـــالِي
قَـــدْ نَامَـــا واسْـــتَطَابَ الْمَنَامَـــا

فَهَـــلْ أَتَيْـــتُ غَرِيبَـــا لَمَّـــا عَشِـــقْتُ حَبِيبَـــا
لَبِسْـــتُ فِيـــهِ الشُّحُوبَـــا نَعَـــمْ رَأَيْـــتُ عَجِيبَـــا
غُلاَمَــــا قَـــدْ عَـــادَ بَـــدْرًا تَمَامَـــا

الْحُسْـــنُ مِـــنْ حَسَنَاتِـــهْ وَالسُّـــوءُ مِـــنْ سَيِّئَاتِـــهْ
فَاسْـــمَعْ لِـــبَعْضِ صِـــفَاتِهْ فَهُـــنَّ مِـــنْ تُرَّهَاتِـــهْ
فَعَـــــامِي وَهْـــوَ زُرْقَـــا الْيَمَامَـــا

(*) وهي في سجع الوُرق : ٢/٢٠١.

وقال أيضاً (*) :

(٩٣)

(الرمل)

بِنَفْسِـــي أَفْـــدِي وَأَنْفَاسِـــي رَاحًـــا مِثْـــلَ ضَـــوْءِ نِبْـــرَاسِ
قَـــدْ حَيَّـــتْ بِنَفْحَـــةِ اْلآسِ فَـــاكْسُ الـــرَّاحَتَيْنِ بِالْكَـــاسِ
وَاشْـــرَبْ عَلَـــى الْـــوَرْدِ مِـــنْ حَمْـــرَاءَ كَـــالْوَرْدِ
حَتَّـــى تَـــرَى الْعَقْـــلَ جَهْـــلاً وَالْهُـــدَى غَيَّـــا

مَـا يَحْيَـا مَـنْ لَـمْ يَمُـتْ سُـكْرَا وَيَبْلُـو مِـنْ لَهْـوِهِ عُـذْرَا
فَاسْـأَلْنِي وَاسْـأَلْ بِـي الـدَّهْرَا كَـمْ أَفْنَيْـتُ فـي الْهَـوَى عُمْـرَا
وَكُـــلُّ مَـــنْ كَـــانَ قَبْلِـــي فِـــي الْهَـــوَى بَعْـــدِي

سَـــبَقْتُ غَـــيْلاَنَ إِنْ شِـــئْتُمْ سَـــلُوا مَيَّـــا

بِـي شَـوْقٌ لِغَيْـرِ مُشْتَاقَــهْ لَكِـــنْ لِلْفُـــؤَادِ معتاقـــه
وَمَـا لِـي بِعِشْـقِهَا طَاقَــهْ لَكِنِّـــي لَهَـــا أَخُـــو فَاقَـــهْ
وَقَـــدْ لَبِسْـــتُ حُلَـــى دَمْعِـــي عَلَـــى خَـــدِّي
وَمَـــا أَشَـــدَّ ظَمَـــا قَلْبِـــي إِلَـــى رَيَّـــا

يَـا مَنْ أَسْرَفْتَ عَلَـى الصَّبِّ وَلَـمْ تَـرْعَ ذِمَّـةَ الْحُـبِّ
يَـا شَمْسًـا تَغِيبُ فـي الْحُجْـبِ فــي حُجْـبٍ لِلتِّيـهِ وَالْعُجْـبِ
مَـــا ضِـــعْتَ مِنِّـــي أَوْ أَوْجَـــدْتَ لِـــي وَجْـــدِي
وَنِمْـــــتَ عَنِّـــــي أَوْ أَسْـــــهَرْتَ عَيْنَيَّـــــا

مَـا لِـي فِـي وِصَـالِهَا مَطْمَـعْ بَـلْ لِـي فِـي غَرَامِهَـا مَصْرَعْ
وَغَيْـرِي بِوَصْـلِهَا اسْـتَمْتَعْ وَإِنِّـــي لَقَائِـــلٌ فَاسْـــمَعْ

(*) وهي في سجع الوُرق : ٢٠٣/٢ ؛ والموشحة بها اختلاف في الوزن.

مَـــا عِنْـــدَ أَحَـــدْ مِـــنْ هَوَاهَـــا مِثْـــلَ مَـــا عِنْـــدِي
يَـــا مَـــنْ قَضَـــاهَا لِغَيْـــرِي رُدَّهَـــا لِيَّـــا

وقال أيضاً (*) :

(٩٤)

(الرجز + المتدارك)

غَـــزَالُ الْبِطَـــاحْ لَـــهُ هُنَـــا فِـــي الْحَشَـــا مَسْـــكَنْ
بِــهِ قَــدْ أَقَــامْ لِيَرْتَعِــي مِنْــهُ مَــا أَمْكَــنْ

نَـــازِحٌ مُقِـــيمْ وَلَيْلَتِـــي فِيـــهِ مِثْـــلُ الْيُـــومْ
عَـــذَابٌ أَلِـــيمْ وَمُقْلَتِـــي نَـــامَ عَنْهَـــا النُّـــومْ
إِنِّـــي فِـــي نَعِـــيمْ بِشَقْوَتِـــي فَاعْـــذُرُوا يَـــا قُـــومْ
وَقُـــلْ لِلّـــوَاحْ دَعُـــوا الْعَنَـــا عَـــذْلُكُمْ أَهْـــوَنْ
وَكُفُّـــوا الْمَـــلاَمْ فَالأَلْمَعِـــي بِـــالْهَوَى أقْمَـــنْ

يَـــا نَجْـــمَ السُّـــرَى كَـــمْ تَلْتَهِـــي عَـــنْ مُحِبِّيكَـــا
يَـــا مَـــوْلَى الْـــوَرَى هَـــلْ تَنْتَهِـــي عَـــنْ تَجَنِّيكَـــا
يَسْـــلُو مَـــنْ يَـــرَى مَـــا يَشْـــتَهِي كُلَّـــهُ فِيكَـــا
ثَغْـــرُكَ الأَقَـــاحْ غُـــضُّ الْجَنَـــا جِيـــدُكَ السَّوْسَـــنْ
يَـــا بَـــدْرَ التَّمَـــامْ لاَ تَطْلُـــعِ قَمَـــرِي أَحْسَـــنْ

يَا لَهْفِي عَلَى / عَصْرِ الشَّبَابْ / لَيْتَهُ دَائِمْ
إِذْ أَسْعَى إِلَى / دَارِ الرَّبَابْ / وَمَعِي اللاَّئِمْ
وَأُسْقَى طِلاَ / تَرَى الْحَبَابْ / فَوْقَهُ عَائِمْ

(*) وهي في سجع الوُرق : ٢٠٥/٢.

دُرًّا فَوْقَ رَاحْ / لاَ يُقْتَنَى / وَاقْتَنَاهُ الدَّنْ
صَادِقُ الْكَلاَمْ / مَنْ يَدَّعِي / إِنَّهُ مَعْدَنْ

قَدْ وَلَّى الْغَزَلْ / وَلاَ سَكَنْ / هِمْتُ مِنْ أَجْلِهِ
نَجْمٌ قَدْ أَفَلْ / عَصْرَ حَسَنْ / عِشْتُ فِي ظِلِّهِ
عَنْهُ لاَ تَسَلْ / ذَاكَ الزَّمَنْ / رَاحَ مَعْ أَهْلِهِ

فَحُزْنِي صُرَاحْ / نَعَمْ أَنَا / كَيْفَ لاَ أَحْزَنْ
عَدِمْتُ الْكِرَامْ / فَأَدْمُعِي / بَعْدَهُمْ هُتَّنْ

بِي سَهْمٌ مُصِيبْ / وَمِنْ دَمِي / أَتُرَى مَنْ هُو
وَبَعْدَ الْمَشِيبْ / وَجْدِي كَمَا / حَدَّثُوا عَنْهُ
وَذَاكَ الْحَبِيبْ / فَاسْمَعْ لِمَا / قَدْ جَرَى مِنْهُ

خَلاَّنِي وَرَاحْ / وَلَدْ زِنَا / نَذْلٌ يِتْلُوَّنْ
مَبْذُولْ لِلأَنَامْ / إِلاَّ مَعِي / يَاخِ يِتْصَوَّنْ

وقال أيضاً يرثي قريبين له قُتِلا في طريق المغرب (*) :

(٩٥)

(البسيط + الخفيف + مشطور الخفيف)

سُرِرْتَ أَنْتَ وَلَكِنِّي أَنَا / حُزْنِي مُخَلَّدْ / وَبَقَائِي فِيهِ فَنَا

أَشْكُو إِلَى اللهِ صَرْفَ الزَّمَنْ
صَرْفًا أَسَاءَ بِقَتْلِ الْحَسَنِ
وَبِمُحَمَّدٍ[١] قَدْ أَحْزَنَنِي
ثُكْلاَنِ قَدْ أَتَيَا فِي قَرَنِ

فَالْهَمُّ بِي وَالْوَجْدُ بِي قَدْ قَرِنَا / وَالْقَلْبُ جَلْمَدْ / حِينَ لَمْ يَذُبْ حَزَنَا

(*) وهي في سجع الوُرق : ٢٠٧/٢.

[١] القتيلان اسمهما (الحسن ومحمد).

غُصْنَانِ مِنْ نَبْعَتِي قَدْ قُصِفَا
زَهْرَانِ مِنْ دَوْحَتِي قَدْ قُطِفَا
طِفْلاَنِ مَا جَرَيَا أَوْ وَقَفَا

بَـــــدْرَانِ مَـــــا طَلَعَـــــا أَوْ كُسِفَـــــا
مَيْتَـــانِ وَا حَسْـــرَتَا مَـــا دُفِنَـــا فـــي بَطْـــنِ مَلْحَـــدْ وَلاَ أَلْبِسَـــــا كَفَنَـــــا

أَبَـــــا عَلِـــــيٍّ حَبِيـــــبَ الـــــنَّفْسِ
غَرَبْـــتَ فـــي الْغَـــرْبِ مِثْـــلَ الشَّـــمْسِ
لَمَّـــا رُمِيـــتَ بِقَـــوْمٍ حُمْـــسِ
أَرَيْـــتَهُمْ عَنْتَـــرًا فـــي عَـــبْسِ
كَـالرَّمْحِ يَطْعَـنُ لَكِـنْ مَـا انْثَنَـى حَتّـى بِقَصْـدْ وَكَـذَاكَ سُـمْرُ الْقَنَـا

قَـــدْ كُنْـــتُ أَبْكِـــي نَـــوَاكَ الصُّـــغْرَى
فَصِـــرْتُ أَبْكِـــى نَـــوَاكَ الْكُبْـــرَى
يَـــا بُعْـــدَ يَـــا بُعْـــدَ ذَاكَ الْمَسْـــرَى
خَرَجْـــتَ تَبْغِـــي الْغِنَـــي وَالْـــوَفْرَا
فَكَـانَ فَقْـرُكَ فِـي ذَاكَ الْغِنَـى مَـا نِلْـتَ مَقْصَـدْ لاَ وَلاَ بَلَغْـــتَ مُنَـــى

أَبْكِـــي عَلَيْـــكَ بِحَـــقِّ الْقُرْبَـــى
وَذَاكَ أَبْكِـــي عَلَيْـــهِ حُبَّـــا
وَإِنْ أَقَلَّـــتْ دُمُـــوعِي سَكْبَـــا
ظَلَّـــتْ جُفُـــونِي تُنَـــادِي السُّحْبَـــا
مُنِّـي عَلَـيَّ وَبَكِّـي حَزَنَـا عَلَـى مُحَمَّـدْ وَابْـكِ قَبْلَـهُ الْحَسَنَـا

وقال أيضاً (*) :

(٩٦)

(الخفيف)

طِـبُّ ذَاتِ الْقُلُـوبِ قَـدْ أَعْيَـا كُـلَّ طَـبٍّ خَبِيـرِ
أُفٍّ مِـنْ أَهْـلِ هَـذِهِ الـدُّنْيَا قَنِعُـوا بِـالْحَقِيرِ
شَـغَلَتْهُمْ بِأَصْـغَرِ الأَشْـيَا عَـنْ نَعِـيمٍ كبِيـرِ
وَغَدَا خَلْفَ عَهْدِهَا الْمَفْسُوخْ جُـلُّ أَهْـلِ الْعُقُـولْ
وَهْوَ يَجْرِى مَعْ كَوْنِهِ يَدْرِي أَنَّـهُ لاَ وُصَـولْ

أَنَـا مِمَّـنْ جَرَيْـتُ فـي اللِّعْـبِ خَالِعًـا لِلْعِنَـانْ
أَبَـدًا فـي فُلاَنَـةٍ قَلْبِـي هَـائِمٌ أَوْ فُـلاَنْ
ثُـمَّ وَلَّـى الصِّبَا وَمَـنْ يُصْبِي وَالْهَـوَى وَالزَّمَـانْ
وَغَـدَا شَـرْعُ طَرَبِـي منسـوخ واسْـتراحَ العَـذُولْ

واكتسى مِن بياضِهِ شَعرِي صِبْغَةً لا تَحُول

إنَّ ذِكْرَ الْمَعَادِ أَنْسَانِي ذِكْرَ عَصْرِ الشَّبَابْ
وَوِصَالُ الْحَبِيبِ أسْلاَنِي عَنْهُ يَوْمُ الْحِسَابْ
كَمْ بِهِ مِنْ مُكَبَّلٍ عَانِى خَالِدٍ فِي الْعَذَابْ
وَتَرَى فِيهِ شَخْصَهُ مَمْسُوحْ فِي مَقَامٍ يَهُولْ
ضَيِّقِ السِّجْنِ مُوثِقِ الأَسْرِ فِي عَذَابٍ يَطُولْ

وَلَكَمْ فِي جَهَنَّمٍ هَالِكْ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونْ
وَهُمْ يَطْمَعُونَ فِي ذَلِكْ ثُمَّ لاَ يَطْمَعُونْ
وَهُمْ يَصْرِخُونَ يَا مَالِكْ إِنَّنَا جَائِعُونْ

(*) وهي في سجع الوُرق : ٢/٤١٢ والخرجة خرجة موشح سابق.

فَأَجِيبُوا بِمُهْلِهِ الْمَطْبُوخْ وَأَتَاهُمْ يَقُولْ
ذُقْ كَمَا ذُقْتَ سَالِفَ الدَّهْرِ صِرْفَ كَأْسِ الشَّمُولْ

اعْذُرُونِي فَذِكْرُ ذَا يُسْلِي كُلَّ صَبٍّ كَئِيبْ
رَبِّ هَلْ أَنْتَ قَابِلٌ مِثْلِى إِنَّ قَلْبِي مُنِيبْ
فَاعْفُ عَنِّى إِذْ قُلْتُ مِنْ جَهْلِي فِي عِذَارِ الْحَبِيبْ
لَوْ غُدَيِّرْ كَمِثْلِ زُغْبِ الْخُوخْ اِجْنِ وَامْسَحْ وَكُولْ
لَسْتُ آمُرْ بِذَا الْكَلاَمِ غَيْرِي نَا لِنِفسِي بَقُولْ

وقال أيضاً (*) :

(٩٧)

(مشطور الوافر + المديد + الرجز)

سَلَوْتُ عَنِ الْحَرَامِ مَعَ الْحَلاَلِ
وَقَلْبِى مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ خَالِي
وَأَنْعَمَتِ الْمَلِيحَةُ بِالْوِصَالِ
فَقُلْتُ إِلَيْكَ حَالُكِ غَيْرُ حَالِي

إنَّ رَأْسِي شَائِبْ وَإِنَّنِي أَصْبَحْتُ تَائِبْ

دَنَا وَأَطَاعَ مِنْ أَمَلِي بَعِيدُهْ
وَلِي قَدْ لاَنَ مِنْ زَمَنِي شَدِيدُهْ
وَلَكِنْ لَمْ يَرُقْنِي مَا يُفِيدُهْ

نَعِــــيمٌ لَـــــيْسَ يُبْقِـــــي مَـــــا أُرِيـــــدُهْ
إِنَّ رَأْيِــــــــــي صَــــــائِبْ وَلَـيْسَ لِـي فـي الْخَلْـقِ عَائِـبْ

(*) وهي في سجع الوُرق : ٤١٤/٢ ، والخرجة خرجة موشح سابق.

تُرِيــــــدُ الــــــنَّفْسُ حَــــالاً لاَ تَحُـــــولُ
وَمُلْكًــــــا لاَ يُبِيــــــدُ وَلاَ يَــــــزُولُ
وَدَارًا ظِلُّهَـــــــا أَبَــــــدًا ظَلِيـــــــلُ
وَقُهْـــــوَةُ سَاكِنِيهَـــــا سَلْسَـــــبِيلُ

وكُئُــــوسُ الشَّـــــارِبْ تُـــدِيرُهَا الْحُـــورُ الْكَوَاعِـــبْ

نَعِـــيمٌ لَسْــــتُ أَخْشَـــى فِيـــهِ قَطْعَـــا
وإِنِّـــي مَـــا حَيِيـــتُ إِلَيْـــهِ أَسْـــعَى
وَنَفْسِـــي لَـــمْ تَـــدَعْ فِـــي الْجُهْـــدِ وُسْـــعَا
وَأَنْــــتَ تُرِيـــــدُ لِلـــــدَّارَيْنِ جَمْعَـــــا
ذَاكَ ظَـــــنٌّ كَـــــاذِبْ وَأَنْـــتَ يَـــا مِسْـــكِينُ خَائِـــبْ

أَيَــــا مَــــوْلاَيَ بَلِّغْنِــــي مَرَامِــــي
وَأَدْخِلْنِـــــــي إِلَـــــــى دَارِ السَّـــــــلاَمِ
وَسَامِحْنِـــــــي بأَجْرَامِـــــــي الْعِظَـــــــامِ
وَلاَ سِــــــيَّمَا بِقَـــــــوْلِي لِلْغُـــــــلاَمِ
يَــــا غُـــــلاَمَ الْحَاجِـــــبْ مَتَـــى نِبَـــوِّسْ ذِي الْحَوَاجِـــبْ

وقال أيضاً (*) :

(٩٨)

(المتدراك + مجزوء المقتضب)

أَيَـا عَـابِرًا وَهْـوَ لَـمْ يَعْتَبِـرْ بِمَـنْ قَـدْ سَـلَفْ
بِمَنْ قَـدْ غَـدَا رَاحِـلاً مُبْتَكِـرْ رَهِـــينَ التَّلَـــفْ

(*) وهي في سجع الوُرق : ٤١٦/٢.

وَحَاشَـــا لِمِثْلِـــكَ أَنْ يَصْـــطَبِرْ وَيَنْسَـــى الْأَسَـــفْ
أَيْــنَ السُّــكَّانْ خَـلِّ الـدِّيَارْ قُـلْ لِـي هَـلْ لَـكْ فِيهَـا قَـرَارْ

تَرَى لِلشَّبِيبَةِ غُصْنًا ذَوَى وَلاَ تَحْزَنْ
وَدَهْرُكَ يَهْدِمُ مِنْكَ الْقُوَى وَلاَ تَفْطِنْ
وَكَمْ تَسْتَجِيبُ لِدَاعِي الْهَوَى وَكَمْ تُذْعِنْ

فَلاَ إِذْعَانْ إِلاَّ لِعَارْ وَلاَ مَسْلَكْ إِلاَّ لِنَارْ

تُطِيعُ هَوَاكَ وَتَرْجُو النَّجَاةْ وَهَذَا بَعِيدْ
وَتَنْسَى الَّذِي وُعِدَتْهُ الْعُصَاةْ بِيَوْمِ الْوَعِيدْ
وَفَازَ سِوَاكَ بِقُرْبِ الْإِلَهْ وَأَنْتَ الطَّرِيدْ
هَذَا خِذْلاَنْ هَذَا خَسَارْ هَذَا مَهْلَكْ هَذَا بَوَارْ

مَتَى أَطْرَحُ الْوِزْرَ عَنْ مَنْكَبِي وَأَنْفِي الْكَسَلْ
وَأُحْبِطُ شَرَّ فِعَالِي الْوَبِي بِخَيْرِ الْعَمَلْ
فَيَا رَبِّ صَفْحَكَ عَنْ مُذْنِبِ كَثِيرِ الزَّلَلْ
فَيَا رَحْمَانْ ارحَمْ محْتَارْ يَرْجُو فَضْلَكْ بِالاسْتِغْفَارْ

إِلَى اللهِ نَفْسٌ غَدَتْ في مِحَنْ شَكَتْ ذُلَّهَا
وَإِنَّكْ يَا رَبِّ إِنْ لَمْ تَكُنْ لَهَا مَنْ لَهَا
فَعَفْوُكَ عَمَّنْ حَكَى قَوْلَ مَنْ حَكَتْ خِلَّهَا

هَذَا الْبُسْتَانْ اجْنِ الثِّمَارْ هُو لَكْ هُو لَكْ أَيْنَ أَنْتَ مَارْ

وقال أيضاً (*) :

(٩٩)

(الوافر + الرجز + البسيط)

لِقَلْبِـــي فـــي الْهَـــوَى نَظَـــرُ وَلِـــي حَبِيـــبُ
غَـــزَالٌ وَوَجْهُـــهُ قَمَـــرُ وَذَا عَجِيـــبُ
وَرَوْضٌ كُلُّـــهُ زَهَـــرُ حُسْـــنٌ وَطِيـــبُ
بَـــدْرٌ مُنِيـــرْ أَيُّ غَنِـــيٌّ بِكُـــلِّ زِيٌّ سُبْحَانَ مَنْ حَلاَّهْ بِـــلاَ حُلِـــيٌّ

عَـــذَابُ الْحُـــبِّ مَقْسُـــومُ فِـــي كُـــلِّ قَلْـــبِ
وَطَعْـــمُ الْحُـــبِّ مَسْـــمُومُ لِكُـــلِّ صَـــبِّ
وَمَـــا فـــي الْخَلْـــقِ مَرْحُـــومُ غَيْـــرُ الْمُحِـــبِّ
وَلاَ وَزِيـــرْ غَيْـرُ الصَّـفِيِّ[1] اَلأَرْيَحِـــيِّ صَـفِيِّ دِيـنِ اللهْ نَجْـلِ عَلِـــيٌّ

وَزِيـــرٌ حَـــلَّ فـــي الْعَلْيَـــا أَعْلَـــى مَكَـــانِ
وَأَضْـــحَى وَاحِـــدَ الـــدُّنْيَا بِغَيْـــرِ ثَـــانِ
وَأَرْوَى الْخَلْـــقَ مِـــنْ سُقْيَـــا نَيـــلِ الأَمَـــانِي
نَـــوْءٌ غَزِيـــرْ عَلَـــى الْـوَلِيِّ مِثْـلِ الْـوَلِيِّ لَكِنْ أَتَـى جَـدْوَاهْ مِثْـلُ الأَتِـــي

غَـــدَا وَزَرًا لِمَـــنْ وَزرَا يَنْصُـــرُ حِزْبَـــهْ
فَسَـــيْفُ الـــدِّينِ مِنْـــهُ يَـــرَى مَـــا قَـــدْ أَحَبَّـــهْ
يَـــرَى مِـــنْ سَـــيِّدِ الْـــوُزَرَا مَـــا سَـــرَّ قَلْبَـــهْ
سُـــرَّ السَّـــرِيرْ بِـذَا السَّـرِيِّ وَذَا السَّـنِيِّ رَبِّ النَّدَى وَالْجَاهْ بَـدْرُ النَّـدِيِّ

(*) وهي في سجع الوُرق : ٢/٤٢٢.

[1] هو الوزير صفي الدين عبد الله بن يشكر ، وكان وزيرًا للسلطان العادل الأيوبي ت ٦٣٠هـ.

وَحَقِّــي ضَــاعَ فــي أَلْمَــي أَرْعَــى حُقُوقَــهْ
وَلِــي قَــدْ عَــقَّ لَكِــنْ مَــا أَرَى عُقُوقَــــهْ
وَأَضْــحَى مُنْشِــدًا لَمَّــا رَشَــفْتُ رِيقَــهْ
أَنَــا فَقِيــرْ أَخَــذْتَ شَــيّْ رُدُّوا عَلَــيَّ فَوَيْلَتَــــاهُ آهْ مِنْ ذَا الصَّبِي

وقال أيضاً (*) :

(١٠٠)

(البسيط + الرجز)

مِسْــكِيَّةَ الأَنْفَـــاسْ كَــأْسُ الْمُــدَامِ
تُجْلَــى عَلَــى الْجُــلاَّسْ بِـــلاَ لِثَـــامِ
وَمَـــا لِثَـــامُ الْكَـــاسْ غَيْـــرُ الْفِـــدَامِ

مَـا الْخَنْدَرِيسُ إِلاَّ عَــرُوسُ فِــدَامُهَا الْفَــدْمُ مِسْــكٌ يَــنِمُّ

تِلْــكَ هِــيَ الشَّــرْطُ وَلاَ جُنَـــــاحُ
عَلَيْـــكَ إِذْ يَخْطُـــو بِــكَ الْمِــرَاحُ
لَــمْ يَجْتَمِـــعْ قَـــطُّ هَـــمٌّ وَرَاحُ
هِــيَ الْكُئُــوسُ بَلِ الشُّمُوسُ يُجْلَــى بِهَـا الْهَـمُّ إِذْ يَـــدْلَهِمُّ

يُـــدِيرُهَا أَحْـــوَى حُلْـــوُ الْمُحَيَّـــا
أَشْـــبَاهُهُ تَهْـــوَى كَـــأْسُ الْحُمَيَّـــا
فَعَـــدِّ عَـــنْ أَوْرَى وَخَـــلِّ مَيَّـــا
نِعْـمَ الْجَلِـيسُ ظَبْـيٌ أَنِـيسُ لاَ بَـلْ هُـوَ الـنَّجْمُ يُضِـيءُ يَسْمُو

(*) وهي في سجع الوُرق : ٢/٤٢٤.

قَتِيلُــــــهُ الْقَلْـــــبُ وَهْــوَ مَشُوقَــهُ
يُرِيقُــــــهُ الْحُـــــبُّ وَهْــوَ يَرُوقُــهُ
عَذَابُــــــهُ عَـــــذْبُ لِمَــــنْ يَذُوقُــهُ
نُعْــمٌ وَبِــيسُ نُعْمَى وَبُؤسُ حَرْبِــي لَــهُ سِــلْمُ وَالْغُــرْمُ غُــنْمُ

طِفْــلٌ مِــنَ الْوِلْــدَانْ غُصْــنٌ وَرَبْــرَبْ
كُتَّابُــــــهُ بُسْـــــتَانْ بِـــهِ وَمَلْعَـــبْ
بِــــاللهِ يَــــا إِنْسَــــانْ قُــلْ لِلْمُـــؤَدِّبْ
دَعْنِــي نِبُوسُــو وَاعْطِيـكَ خَمِيسُـو لُـولاَ الْعَجُـوز امُّـو قَبَّلْــتُ فَمُّــو

وقال أيضاً (*) :

(١٠١)

(مجزوء الكامل)

بَـــــيْنَ السَّـــــوَالِفَ والسُّـــــــلاَفِ
تَسْــــفي عَلَــــى الــــدَّنَفِ السَّـــوافِي
مَـــا لِلْمُتَـــيَّمِ وَالْعَفَـــافِ
وَنَعَــمْ عَشِــقْتُ بِــلاَ خِــلاَفِ

أَلْمِـــــى أَسِـــــيلُ الْخَــــــدِّ أَسْـــــمَرُ سَــــــــمْهَرِي
بَـــــدْرٌ وَشَـــــمْسُ ضُـــــحَى وَجُــــؤْذَرْ قَسْــــــــوَرِي
وَالرِّيـــــــقُ وَالْمِسْـــــــوَاكُ أَخْبَـــــرْ سُــــــــكَّرِي
وَالــــدُّرُّ الْغَالِــــي مَبْسِـــمُهْ
يُبْدِيــــهِ إِذْ يَبْــــدُو فَمُــــهْ

(*) وهي في سجع الوُرق : ٤٢٦/٢.

بِي فَاتِكُ الْعَيْنَيْنِ فَاتِنْ
جَعَلَ الْقُلُوبَ لَهُ مَوَاطِنْ
أَسَدٌ بِفَتْكَتِهِ وَشَادِنْ
وَأَنَا قُتِلْتُ بِهِ وَلَكِنْ
بين الموزر والمزرر   مَحْشَرِي
أَيَضِيعُ فِيهِ دَمِي وَيُهْدَرْ   مَعْشَرِي
مَا كُنْتُ لَوْلاَهُ لأَحْذَرْ   مُجْتَرِي
مِثْلِي يَا قَوْمُ يَظْلِمُهْ
ظَبْيٌ مَخْضُوبٌ مِعْصَمُهْ

عَلِقْتُهُ رَشًا غَرِيرَا
مُلِئَتْ يَدَاي بِهِ غُرُورَا
وَلَقَدْ مُلِئْتُ بِهِ سُرُورَا
وَأَرَى بِهِ زَمَنِي قَصِيرَا
وَأَرَى عَذُولاً فِيهِ كَثَّرْ   مُفْتَرى
قِفْ يَا عَذُولُ إِذَا تَخَطَّرْ   وَانْظُرِي
فَإِذَا رَأَيْتَ أَجَلَّ مَنْظَرْ   فَاعْذُرِ
مَا وَجْدِي مِمَّا تَعْلَمُهْ
فِيهِ مَعْنَى مَا تَفْهَمُهْ

فَلَكُ الْمَلاَحَةِ فِيهِ دَائِرْ
وَنُجُومُهُ فِيهِ زَوَاهِرْ
رَوْضٌ وَيُجْنِيكَ الأَزَاهِرْ
أَبَدًا وَيُقْنِيكَ الْجَوَاهِرْ
صُبْحٌ وَأَطْلُعُ حِينَ أَسْفَرْ   مُشْتَرِي
وَأَرَاهُ إِذْ يَرْنُو بِأَحْوَرْ   مُسْكِرِي
وَلأَنَّهُ لاَ شَكَّ يَسْحَرْ   مُسْهِرِي
وَبِهِ أَوْدَى مُغْرَمُهُ
أَصْمَتْهُ مِنْهُ أَسْهُمُهْ

كُلٌّ شَدَا وَلِعًا وَغَنَّى
بِتَرِي[1] بِلَفْظٍ خَفَّ وَزْنَا
لَفْظٌ يُقَالُ بِغَيْرِ مَعْنَى
فَلِذَاكَ قَالَ شَجٍ مُعَنَّى
يَا صُحْبَةَ الثَّوْبِ الْمُزَنَّرْ   أَتُرَى

لاَبُــــدَّ مِــــنْ لَطْــــمِ الصَّــــغِيرْ أتُــــــــرَى
مَضَــــــى وَخَلاَّنِـــــــي مُحَيَّــــــرْ أتُــــــــرَى
أيْ وَاللّهْ يَــا خِــي إِلْطُمُــهْ
يَــا خِــي وَإِيَّــاكْ تَرْحَمُــهْ

وقال أيضاً يمدح الملك الأشرف (*) :

(١٠٢)

(البسيط والسريع)

لَــوْ كُنْــتُ فــي بَالِــكْ لَكُنْــتُ فِــي أَزْرَارِ سِرْبَالِــــكْ

مَــا بَــرِحَ الْحُــبُّ يَطْلُبُنِــي بِالْمَــاءِ وَالــزَّادِ
وَكَيْــفَ لاَ أَصْبُــو وَالْبَــدْرُ بَــادٍ مِنْــكَ فِــي النَّــادِي

[١] لفظة فارسية معناها "على أتم وجه".

(*) وهي في سجع الوُرق : ٢/٤٢٨.

وَرِيقُــكَ الْعَــذْبُ مَــازَالَ يَــرْوِي غُلَّــةَ الصَّــادِي

وَالْمُــدْنَفُ الْهَالِــكْ لاَ يَشْتَفِــي إلاَّ بِسَلْسَالِــــكْ

أَوْسَــعْتَنِي صَــدًّا حَتَّــى لَقَــدْ أَشْــمَتَّ بِــي الشَّــامِتْ
جَــدَّدْتَ لِــي الْوَجْــدَا فَــدَمْعُ عَيْنِــي نَــاطِقٌ صَــامِتْ
ظَلَمْتَنِــي جِــدًّا وَلَسْــتُ عَــنْ ظُلْمِــكَ بِالسَّــاكِتْ
سَأَشْــتَكِي ذَلِــكْ لِلأَشْــرَفِ[١] السَّــيِّدِ الْمَالِــكْ

يَــا مَالِــكَ الــدُّنْيَا لاَ أَشْــتَكِي دَهْــرِي وَلاَ حِبِّــي
وَأَنْــتَ مَحْيَــا وَأَنْــتَ بَعْــدَ اللهِ لِــي حَسْــبِي
يَــا وَارِثَ الْعَلْيَــا زِدْتَ عَلَــى إِرْثِــكْ بِالْكَسْــبِ
فَعَــدُّ أَفْعَالِــكْ لاَ تَكْتَفِــي بِــالْإِرْثِ مِــنْ آلِــكْ

سَــيْفُكَ مَسْــلُولُ وَغِمْــدُهُ الْوَجْنَــةَ وَالــرَّاسُ
سَــيْبُكَ مَبْــذُولُ تَأْخُــذُهُ الْجِنَّــةُ وَالنَّــاسُ
وَأَنْــتَ مَشْــغُولُ وَالْجُــودُ مِــنْ كَفَّيْــكَ وَالْبَــاسُ
مِــنْ بَعْــضِ أَشْغَالِــكْ وَالْمُعْتَفِــي مِــنْ بَعْــضِ عُــذَّالِكْ

وَغَــادَةٍ ظَلَّــتْ عِنْــدِي وَعِنْــدِي الْمَــاءُ وَالظِّــلُّ
جَــادَتْ وَمَــا خَلَّــتْ شَــيْئًا بِــهِ تَبْــتَهِجُ الْخِــلُّ
فَقُلْــتُ إِذْ وَلَّــتْ وَبَعْــضُ مَــا تَلْبَسُ مُنْحَــلُّ

يا رائحه والك | بِاللهْ قفي | أشد سروالك

---

(١) وهو الملك الأشرف بن الملك العادل ملك مدينة دمشق من ابن أخيه صلاح الدين داود ابن المعظم ت ٦٣٥ هـ.

وقال أيضاً (*) :

(١٠٣)

(المتدراك + المتطرد + الرجز)

شَقّنِي الْحُبُّ | وَفِي الْقَلْبِ لاَ يَخْبُو | لَهِيبُ

شَقّنِي أَسْمَرْ | وَإِلاَّ فَفِتْنَهْ

وَجْهُهُ الأَقْمَرْ | يُضِيءُ الدُّجُنَّهْ

خَدُّهُ الأَزْهَرْ | نَارٌ وَسْطَ جَنَّهْ

فَتُرَى الشُّهْبُ | إِذْ تُبْرِزُهُ الْحَجْبُ | تَغِيبُ

آهِ وَا كَرْبِي | وَيَا طُولَ حُزْنِي

تِهْتُ فِي الْحُبِّ | بِوَادِي التَّمَنِّي

فَانْشُدُوا قَلْبِي | فَقَدْ ضَاعَ مِنِّى

يُنْشَدُ الْقَعْبُ | وَلاَ يُنْشَدُ الْقَلْبُ | عَجِيبُ

بِي رَشَا فَتَّانْ | مَا لِي لاَ أَوَدُّهْ

نَاعِمٌ رَيَّانْ | مِنَ الْوَرْدِ خَدُّهْ

يَلْهُو فِي الْبُسْتَانْ | كَمَا شَاءَ قَدُّهْ

غُصْنٌ رَطْبُ | وَفِيمَا حَوَى السِّرْبُ | رَبِيبُ

شَادِنٌ أَحْوَى | بَذُولٌ وَمَانِعْ

يَنْثَنِي زَهْوَا | بِتِلْكَ الْبَدَائِعْ

كَيْفَ لاَ أَهْوَى | وَهْوَ الْبَدْرُ طَالِعْ

كَيْفَ لاَ أَصْبُو | وَمَبْسِمُهُ الْعَذْبُ | شَنِيبُ

(*) وهي في سجع الوُرق : ٢/٤٣٠.

وَشَـــــيْخٍ مُولَـــــعْ بِعِشْـــقٍ مُجَـــدَّدْ
قَلْبُـــــهُ مَجْمَـــعْ هَـــوَى كُـــلِّ أَغْيَـــدْ
فَلِـــذَا تَسْـــمَعْ بَعْـضَ النَّـاسِ أَنْشَـدْ
مَـنْ هَـرَبْ حِبُّـو يَجِـي ذَا فَفِـي قَلْبُـو يُصِـيبُو

وقال أيضاً (*) :
(١٠٤)
(مخلع البسيط)

خَلَّصْـتُ خَلَّصْـتُ مِنْهَـا قَلْبِـي بِكُـلِّ حِيلَـهْ
وَقَـدْ رَحَلْـتُ مِـنَ الـوراده إِلَـى العسـيله

رَحَلْـتُ عَنْهَـا وَقَلْبِـي سَالِـي
وَنِلْـتُ مِـنْ تَرْكِهَـا آمَالِـي
مِـنْ بَعْـدِ أَنْ غَيَّـرَتْ أَحْـوَالِي
بِالصَّـدِّ وَالْهَجْـرِ وَالْمَـلاَلِ
فَقُلْـتُ وَالْحَـقُّ فِـي مَقَالِـي
بلـوني فـي النـوى والقـرب يَـا مُسْـتَحِيلَهْ
لاَ بُـدَّ أَنْ تَرْجِعِـي فُـؤَادَهْ عَلَـى فَضِـيلَهْ

مَـا أَنْـتَ يَـا مَنْطِقِـي فِـي حِـلِّ
منْهَـا كَـذَبْتَ عَلَيْهَـا قُـلْ لِـي
قُـلْ لِـي مَتَـى لَـمْ تَجُـدْ بِالْوَصْـلِ
وَاللهِ مَـا عِنْـدَهَا مِـنْ بُخْـلِ
وَلَـيْسَ فِـي طَيْفِهَـا مِـنْ ثِقْـلِ

(*) وهي في سجع الوُرق : ٢/٤٣٢.

تُعْطِيـكَ مِـنْ كُسِّـهَا وَالثّقْـبِ مَـا ذِي بَخِيلَـهْ
تَنَـالُ بِالرُّفْقَـةِ الطـراده مَـا ذِي ثَقِيلَـهْ

قَوَامُهَـا مِثْـلَ غُصْـنِ الْقُطْـنِ
وَخَصْـرُهَا كَشَـلِيفِ التِّـبْنِ
وَرِدْفُهَـا مِثْـلَ بَالِـي الشَّـنِّ
وَأَنْفُهَـا عَنْـهُ لاَ تَسْأَلْنِـي
فَمَـا الْخَـرَا مِثْلُـهُ فِـي النَّـتْنِ
وَنَظَـرُوا فِيـهِ بِالْعُجْـبِ وَمُسْتَطِيلَـهْ
وَعِنْـدَهَا أَنَّهَـا يَـا سَـادَهْ حُسْـنًا جَمِيلَـهْ

سِـــتِّي وَمَــــا تَسْـــتَحِي يَـــا سِتِّـــي
لِـــمَ خَصَّـــنِي مِنْـــكِ سُـــوءُ الْبَخْـــتِ
حِـــينَ تَبُـــولِي وَتَخْـــرِي تَحْتِـــي
أَنْــــتِ الَّتِــــي بِعَـــذَابِي جُرْتِـــي
وَأَنْــــتِ أَفْلَجْــــتِ أَيْــــرِى أَنْــــتِ
وَكَـــانَ عَهْـــدِي بِـــهِ فِـــي الثَّقْـــبِ مثـــل العتيلـــه
فصـــار فـــي رحمـــك البـــراده مثـــل البقيلـــه

طَيَّرْتَهَـــا بُومَـــةَ مِـــنْ عُشِّـــي
صَـــارَ بِهَـــا مَجْلِسِـــي كَـــالْحُشِّ
وَكَـــمْ أَتَـــتْ بِجِـــرٍ مُـــنْفَشِّ
فَمُـــذْ مَضَـــتْ وَأَنَـــا كَالْمَغْشِـــي
شَـــدَّتْ تُبَّانِـــي وَغَنَّـــتْ فِيشِـــي
بَالَـــتْ عَلَيْـــهِ وَمَـــا بَالَـــتْ بِـــي تلـــك العفيلـــه
وَإِنَّهَـــا لِفُلاَنَـــةْ عَـــادَهْ فِـــي كُـــلِّ لَيْلَـــهْ

<u>وقال أيضاً يمدح الملك الكامل</u> (*) :

(١٠٥)

(السريع)

لَـــيْسَ لِلَيْـــلِ اللَّهْـــوِ عَنَّـــا بَـــرَاحْ وَلاَ انْتِـــزَاحْ
إِنَّـــا شَـــرِبْنَا فِـــي الظَّـــلاَمِ الصَّـــبَاحْ

شَـــرِبْتُهَا مِـــنْ كَـــفِّ خَـــوْدٍ خَلُـــوبْ مِثْـــلَ الْهِـــلاَلْ
لَهَـــا وَمِنْهَـــا فِـــي التَّجَنِّـــي غُـــرُوبْ وَفِـــي الْمَـــلاَلْ
وَكُـــلُّ مَـــا تَفْعَلُـــهُ بِـــالْقُلُوبْ حُلْـــوٌ حَـــلاَلْ
تَكَـــادُ إِذْ تَلْمَسُـــهَا أَنْ تَـــذُوبْ فَـــرْطَ دَلاَلْ
إِذَا تَبَـــدَّتْ لَـــكَ فَالْبَـــدْرُ لاَحْ وَالْمِسْـــكُ فَـــاحْ
وَاصْـــفَرَّ لِلْغِيـــرَةِ زَهْـــرُ الْبِطَـــاحْ

يَـــا غُصْـــنَ بَـــانٍ بَـــانَ فَالصَّـــبْرُ بَـــانْ مَتَـــى الرُّجُـــوعْ
إِنْ لَـــمْ يَكُـــنْ لِـــي حَاضِـــرًا فِـــي الْعِيَـــانْ فَفِـــي الضُّـــلُوعْ
مَـــا أَعْجَـــبَ الصَّـــبْرَ إِذَا اشْـــتَدَّ لاَنْ مِـــنَ الْوَلُـــوعْ
يَرْتَـــاحُ مَـــا بَـــيْنَ الْهَـــوَى وَالْهَـــوَانْ مَـــعَ الْخُضُـــوعْ
وَالْمَلِـــكُ الْكَامِـــلُ(١) لَيْـــثُ الْكِفَـــاحْ لَـــهُ ارْتِيَـــاحْ
بَـــيْنَ الْمَوَاضِـــي وَعَـــوَالِي الرِّمَـــاحْ

مَلْـــكُ تَـــرَى الْأَمْـــلاَكَ تَسْـــعَى إِلَيْـــهْ وَفْـــدًا عَلَيْـــهْ

تَرْجُــو وَتَخْشَـــى مُقْتَضَـــى حَالَتَيْـــهْ مِـــنْ عَادَتَيْـــهْ
أَشْـــرَفُهُمْ مَـــنْ نَـــالَ مِنْـــهُ لَدَيْـــهْ لَـــثْمَ يَدَيْـــهْ
وَمَـــنْ دَعَـــا الْمُعْجِـــزَ مِـــنْ رَاحَتَيْـــهْ بَـــلْ آيَتَيْـــهْ

(*) وهي في سجع الوُرق : ٢/٤٣٤.
(١) وهو الملك الكامل محمد بن الملك العادل صاحب مصر (ت ٦٣٥هـ).

طَـارَ إِلَيْــهِ بِجَنَــاحِ النَّجَــاحْ — مَــالٌ مُبَــاحْ
بَـدَا نُجُومًـا فِـي سَـمَاءِ السَّـمَاحْ

يَـا مَلِكًـا أَغْنَـتْ وَأَقْنَـتْ يَـدَاهْ — أَهْـلَ الْوُجُـودْ
حَتَّـى أَتَتْـهُ تَرْتَجِيـهِ عِـدَاهْ — مَـعَ الْوُفُـودْ
كَـذَاكَ مَـا جَـادَ جَـوَادٌ سِـوَاهْ — وَلاَ يَجُـودْ
أَنْـتَ الَّـذِي قَـدْ حَـذِرَتْ مِـنْ سُـطَاهْ — غُلْـبُ الْأُسُـودْ
وَخَافَـكَ الـدَّهْرُ فَـأَلْقَى السِّـلاَحْ — فَـلاَ جِمَـاحْ
بَـلْ هُـوَ يَأْتِيـكَ عَلَـى الاقْتِـرَاحْ

وَعَاشِـقٍ يَصْـبُو لِظَبْـيٍ رَبِيـبْ — وَيَشْـتَهِيهْ
وَمَـا لَـهُ فِـي حُسْـنِهِ مِـنْ نَسِـيبْ — وَلاَ شَـبِيهْ
لَـهُ تَجَـنٍّ كُـلَّ يَـوْمٍ غَرِيـبْ — وَفَـرْطُ تِيـهْ
وَصَـالَحَ الصَّـبَّ الْمُعَنَّـى الْكَئِيـبْ — فَقَـالَ فِيـهْ
مِـنْ قَبْـلِ أَنْ بَوَّسْـتْ خَدَّيْـهِ صَـاحْ — وَقَـالَ لِـي آحْ
يَـا قَـوْمُ مَـا أَغْيَـرَ هَـؤُلاَءِ الْمِـلاَحْ

وقال أيضاً (*) :

(١٠٦)

يُسْـبِينِي — ذا المليـحُ الأسـمَرْ

أنـا مِمَّـنْ يَسْـبِيهِ — ذا المليـح المعشـوق
بـالتجني والتيـه — والقـوامِ المشـوق
كُـلَّ حُسْـنٍ يبديـه — سـابق لا مسـبوق
كـل زهـرة فيـه — لا تبـاع فـي السـوق
قـال فيـه التشـبيه — مـا أراه مخلـوق

مِـنْ طِـيْنٍ — بـل أراه جـوهر

جِلْـدِي يَنْبُـتُ — وغرامـي ينمـي
فاسـألوا واسـتفتوا — هـل يَحِـلّ ظَلْمِـي
ولقـد شـكرتُ — لمـذيبِ جسـمي
إننـي إن هِمْـتُ — فـي ليـالي الهَـمَّ
ورآنـي تُهْـتُ — كـان لـي كـالنجمِ

(*) وهي في دار الطراز : ١٠٨ ، وفي سجع الوُرق : ٦٥١/١ ، والموشحة ليس لها وزن محدد.

يَهــــــــدينـي بـــــالجبين الأَزهْــــــر

جــاد لـــي بالوصـــل فـــارتوت آمـــــالي
فهـــــو دون الكُــــلّ لـــم يَجُـــدْ إلا لــــي
فأنـــا فـــي شُــغْلِ بـــالمليح الخـــــالي
وأنـــا مـــع بـــذْلِي لا أراه غـــــــــالي
بِعْـــتُ فيـــه عقلـــي بعـــت فيـــه مـــالي

وَدينِـــــــــي وهـــو يَسْـــوَي أكثـــر

يـــا نزيـــلَ الصَّـــدر وحبيَــــب الـــــنفس
يـــوم تُجَـــرِي ذكـــري ذاك يـــوم عرســـي[1]
أنـــت مثـــلُ البـــدر أنـــت مثـــلُ الشـــمس
أنـــت ظبـــي القفـــر أنـــت ظبـــي الإنْـــسِ[2]
قـــال لـــي مـــا تـــدرى لســـتُ مـــن ذا الجـــنس

تَهْجُـــــــوني بـــــالكلام المنكـــــــر

---

[1] في سجع الوُرق : "عرسِ".

[2] في دار الطراز : "الأنس".

وخليـــــعِ هيمــــــان	بغـــــلام أملــــــود
دار حـــــولَ الـهَيْمَـــانْ	فــــــرآه[١] معقـــــود
جـــاء[٢] بــاب البســتان	فــــــرآه مســـــدود
فأعـــان الشـــيطان	وأصـــاب المقصـــود
فَشَـــــدا للإِخـــوان	فـــي مقـــام مشــــهود

هَنَّـــــــونِي أَنْعَـــــمَ الصُّـــــغَّير

[١] في سجع الوُرق : "تراه".
[٢] السابق : "جا".

٨- قال ابن النَّبيه المَصْرِيُّ (ت ٦١٩هـ) (*)

(١)

قَــــل لِمَــــن يَلــــومُ فـــي مُهَفهـــفٍ أسْـــمَرْ
غصـــــــنه قـــــــويمُ فـــي كثيبـــه الأعْفَـــر
ثغـــــرهُ النّظـــــيمُ مسْـــكِر علـــى سُـــكَّر
آه لـــو سـقاني أطفـي حَـرَّ نيراني دُرَرٌ ثمينـــه فـــي اليـــاقوتِ مَكنونَـــه

مـــا أشـــدَّ حـــالي إذا لــم أرَ وجهَــك
بِنْـــتَ يـــا غزالـــي وَوَكَّلْـــتَ بـــي ذِكـــرَك
طالــــتِ اللَّيــــالي مِــن بَعْــدِكَ يــا أيبــك
هَـل أراك دانـي ففـرِّحْ يـا جـاني مُهجـةً حزينـه فـي يـدّيكَ مرهونـه

تَطيـــــبُ الحُمَيّـــــا إذا كــــان ســــاقينا
واضـــــحَ المحيّـــــا كغُصــن النَّقــا لينــا
قــــال لــــي هنيّــــا فقُــلْ يــا مغنينــا
لــيِّنُ البنــانِ محّيــاهُ بســتاني لــو غـضَّ جفونـه جَنيـتُ رياحينـه

أنـــا عبـــدُ موســـى أبـي الفـتح شـاهَ ارمـن
كـــم أحيـــا كعيســـى ميتـــاً فلـــم يُـــدفَن
يخجـــل الشُّموســـا بوجــــه لــــه أحســــن
واحـدُ الزَّمـانِ فلـيسَ لـه ثـانِ صـاحبُ السّـكينه للـدّنيا بـهِ زينـه

(*) وهي في الديوان : ٣١١.

هـــــــازمُ الجحافـــــــل يـــومَ ضـــيقَةِ الأنفـــاس
ابـــن الملـــك العـــادل صـــاحب النّـــدى والبـــاس
أخـــو الملـــك الكامـــل خيـــارُ خيـــارِ النّـــاس
بالسّـبعِ المثـاني أعـوّذَ سُـلطاني مَن رأى جبينه رأى المشتري دونـه

ســــــيدي تَهنّـــــــــا بصَـــرعِ جليـــلِ الطيـــر
بالعُقــــــاب يُكنّــــــي فـــاتح لَبـــاب الخيـــر
كــــم بـــــه مُعنًّــــــي لكـن مـا ارتضـى بـالغير
دُمْــتَ للتّهــاني عَــدوُّك الفــاني دام فــي غبينــهَ بِـالهموم مقرونـَـه

٩- قال مظفر العيلاني (ت ٦٢٣هـ) (*)

(١)

(السريع)

كَلِّلِــي يـا سُـحْبُ تِيجـانَ الرُّبِـي بِـالحُلَي واجعلِــي سِـوارَهَا مُنْعَطِـفُ الجَـدْوَلِ[١]

يـــا ســـما فيـكِ وفـي الأرضِ نجـومٌ ومَـا
كُلَّمـــــــا أغـرَبَ نَجْـمٌ أَشْـرَقَتْ أَنْجُمَـا[٢]
وَهْـــيَ مَـــا تَهْطِـــلُ إلاَّ بِالطِّـــلا والـــدِّمَا
فاهطِلِي[٣] على قطوفِ الكَرْمِ كَيْ تَمْتَلِي[٤] وانقلِـــيِ للدَنِّ طعمَ الشَّـهْدِ والقُرنفل[٥]

للصِّـــــبَا عِنْـدِي وللــرَاحِ فـؤادي صَـبَا
مـــنْ خَبَـــا فيهـا شَـذَا المِسْـكِ نَسِـيمَ الصِّـبَا
فــــاجتَبَى ظبـي بمـا صـيغ لهـا واصْـطَبَا
فـــاهمِلِي خمـرًا مـن المُـرْنِ ولا تَعْطِلِـي تَفْضُـلِي لِي واشْغِلي كُلَّ فُؤادٍ خَلِـي[٦]

تَتَّقِـــــــدْ كالكَوْكَـبِ الـدُّرِيّ للمُرْتَصِـدْ
يَعتَقِـــــــدْ فِيهـا[٧] المجوسـيُّ بِمـا يعتقـد
فاتَّـــــــئِدْ يـا سَـاقِيَ الـرَّاحِ بهـا واعتَمِـدْ[٨]
وامْـلَ لِـي حتَّـى تَرانـي عَنْـكَ فِـي مَعْـزِلِ قَلِّلِي[٩] فـالراحُ كالعِشْـقِ إنْ يَـزِدْ يُقْتُـلِ

(*) وهـي فـي المغرب قسم شـعراء مصر : ٣٧٠ ، وعقـود اللآل : ١٦٤ ، والمستطرف : ٢٣٧/٢. ، والنجـوم الزاهرة : ٣٧٠ ، وسفينة الملك : ١١٣ ، وسجع الوُرق : ٢٧٢/١.

[١] في سفينة الملك : "سوارك منعطفا الجدول".

[٢] في المغرب : "كلما أطلعت نجمات أطلعت أنجما" ، وفي المستطرف : "كلما أخفيت نجما أشرقت أنجما"

[٣] في المغرب : "فاهملي". [٤] السابق : "أو تمتلي".

[٥] في المغرب : "الفلفل" وفي عقود اللآل : "والفوفل". [٦] هذا الدور زيادة في سجع الوُرق.

[٧] في سجع الوُرق : "بها". [٨] في عقود اللآل : "واقتصد". [٩] في المستطرف : "قل لي".

لا أَرِيــــــمْ(١) عن شُرْبِ صَهْبَاءَ وَعَنْ عِشْقِ رِيمْ
فـــــــالنَّعِيمْ عَــيْشٌ جَدِيــدٌ وَمُــدَامٌ قَــدِيمْ
لاَ أَهِيــــيمْ إلا بهـــذينِ فَقُــمْ يَــا نَــدِيمْ
واحـلُ لِــي مـن أكئـوس صُـيِّرَنَ مِـنْ فَلْفُـلِ أَلَـذّ لِــي مِـنْ نَكْهَـةِ العَنْبَـرِ وَالَمْنَـدَلِ

خُــذْ مِنِّــي(٢) وأمل كاسي(٣) مثل كاسك هني(٤)
وَالهنـــــي بِـبَعْضِ مـا صِـيغَ مِـنَ اَلأَلْسُـنِ(٥)
واســــقِني علــى رضــاب الفطـن المعتنــى
لــو تُلِــي مَـدْحُ سَـنَاهُ مَـعْ رَشَـا مُرْسَـلِ(٦) لَذّ لِي على صفَا(٧) الصهباء والسَلْسَل

أَزْهَـــــرَتْ لَيْلَتُنَــا بالوصـلِ مُـذْ أَسْـفَرَتْ(٨)
سَـــطَّرَتْ(٩) بِزَوْرَةِ المَحْبُوبِ مُذْ (١٠) بَشَّرَتْ
شَـــــمَّرَتْ فَقُلتُ للظَلْمَـاءِ إِذْ(١١) قَصَّرُتْ(١٢)

طَـــوّلِي يـا ليلـة الوصلِ ولا تَنْجَلِي(١٣) واسـبِلِي سِتْرَكِ فالمحبوبُ(١٤) في مَنْزِلِي

كــم بــت والكئــوسُ تُجْلــى مــن الــدِّنَانْ
كأنَّهـــا عــروسُ زُفــت مــن الجنــانْ
تبــدو لنــا الشُّـموسُ منهــا علــى البنــانْ
لــم أخشَ مــن رقيــب ينهــاني ألهــو إلــى الصبــاحْ
مَــعْ شــادنٍ ربيــب فَتّــان زَنْـدِي لــه وشــاحْ

خيــلُ الصِّــبا بركضــي(٣) تجــري مــع الغــواهْ
فــي سُــنتي وفرضــي لا(٤) أبتغــي ســواهْ
وحجتــــي لعرضـــي مــا تنقــلُ الـرُّواهْ
عــن عاقــلٍ لبيــبِ أفتــاني أنَّ الهــوى مُبــاحْ
والرشْــفُ مــن شــنيب ريّــان مــا فيــه جنــاح

(*) وهى في الوافي : ١٥٣/٢٤ ، ومعجم الأدباء : ٦٢٧/٤ ، وفوات الوفيات : ١٩٥/٣.
(١) في معجم الأدباء : "تزهو". (٢) في فوات الوفيات : "شمال".
(٣) السابق : "بركض". (٤) السابق : "ما".

وقال أيضاً (*) :

(٢)

أيّ عنبريَــةَ فــي غلائــل الغَلَــسْ مــن زبرجديّــة تُنبِّــهُ الــنّعس
جادهـــا الغمـــامُ فانتشـــى(١) بهــا الزَّهَــرْ
وابتـــدا الكِمَـــامُ أعينًـــا بهــا سَــهرْ

وشـــــــدا الحَمـــــــامُ حـــين صَـــفّق النَّهَـــر
وارتـدت عَشِيَّةْ كِملابس[٢] العُرْسِ حُـــللاً سنِيّهْ مـا دنَـت مـن الـدَّنسِ

وامــــــلا[٣] الكئوسَــــا فضَّـــــةَ علـــــى الـــذهبْ
واجلُهَـــــا عروســـــا تُوِّجَـــتْ مـــن الشُّـــهُبْ
تُطْلِــــــعُ الشُّموسَــــا فـــي ســـناً مـــن اللَّهـــبْ
فلهـا مَـزِيَّهْ فـي الـدُّجَى علـى القبسِ بحُلــى شـــهيّه كمحاسـنِ اللّعـسِ

مُخبــــرٌ[٤] ســــــناها عـــن تطـــايُرِ الشَّـــررْ
فـــاز مَــنْ جناهــــا مــــن قلائـــــد الــــدُّررْ
فــــإذا تَنــــاهَى فـــي الخلائـــق الغُـــررْ
قَلْــــتُ : ظهريَّـــة أظْهَـــرتْ لمُلـــتمِسْ مــن عُــلاً أَبيَّـهْ مــا تُنـالُ بـالخُلَسِ

(*) وهي في الوافي : ٢٤/١٥٤ ، ومعجم الأدباء : ٤/٦٢٩.
(١) في الوافي : "فانثنى". (٢) السابق : "بملابس".
(٣) السابق : "فاملأ". (٤) السابق : "يخبر"

١١ - قال فخر الدين أبو عمر عثمان (*)

(١)

(السريع)

غَنِّ لِي قَدْ طَابَ لِي شُرْبِي على الجَدْوَلِ وَأَمْلَ لِي مُدَامَةً تَشْغَلُ سِرِّي الخَلِّـــي

فِـــي الطِّـــلاَ شـــفاءُ كَـــرْبِ المُــدْنَفِ المُبْتَلَـــى
قَـــدْ حَـــلاَ تَهَتُّكِـــي فـــي الشُّـــرْبِ بَـــيْنَ المَـــلاَ
كَيْـــــفَ لاَ يَعْـــذُرُ مَـــنْ هَـــامَ بِكَـــأْسِ مِـــلاَ ؟
تَنْجَلِي[١] كالكاعِبِ الحَسْنَاءِ تَحْتَ الحُلِي تَصْطَلِي مِنْ ضَوْئِهَا في الكَأْسِ إذْ تَمْتَلِـــي

مـــا السُّـــرورْ إلاّ سَـــمَاعِي للغِنَـــا والزَّمُـــورْ
والخُمــــورْ وَرَشْـــفُ كَاســـاتِ اللَّمَـــى والثُّغُـــورْ
والغُـــــرورْ مــن يُمْــسِ عَــنْ نَيْــلِ الأَمَــانِي صَــبُورْ

فَابْذُلِي مَـا عَزَّ فـي الـرّاحِ ولا تَنْجَلِـي تَفْضُـلِي علـى الـوَرَىْ مـاضٍ ومُسْتَقْبَلِ

لَـنْ يَضِـيعْ العُمْـرُ فـي الـدَّنيا بِغَيـرِ القَطِيـعْ
فـالرَّفِيعْ إذا دُعِـي للكـأسِ لَبَّـى سَـرِيعْ
والرَّقِيـعْ مَـنْ بَـاتَ فِـي مِثْـلِ زَمَـانِ الرَّبِيـعْ

مُخْتَلِي بالصَّحْوِ مِنْ نَيْلِ الأمـانيِ خَلِـى مُبْتَلِـي عن لَـذَّةِ الأشـياءِ فـي مَعْـزِلِ

فـي الشَّـمولْ مَعْنـىً بِـهِ تَسْـبِى جَمِيـعَ العُقُـولْ
والجَهُـولْ مَـنْ يُصْـغِ فِيهـا لِمَقَـالِ العَـذُولْ

دَعْ يَقُـولْ مـا شـاءَ فِيهـا لَسْـتُ عَنْهَـا أَحُـولْ

تَنْجَلِي عَنِّى همومِي إِذْ أرى مَنْزِلِي مُمْتَلِي مِنْ قَهْوَةٍ عذراءَ لَـمْ تُبْـذَلِ

قَـدْ سَـمَا مِـنْ بَعْـدِ ذَا قَلْبِـي لِحُـبِّ الـدُّمَا
وَانْتَمَـى لِحُـبِّ بَـدْرٍ فيـهِ وَجْـدِي نَمَـا
كُلَّمَـا فَـوَّقَ نَحْـوِي طَرْفَـهُ أَسْـهُمَا

لَذَّ لِي مَوْتِي ويا بُشْرَايَ إِنْ صَحَّ لِي فاعذِلِ[١] واللَّوْمَ فيه كَثِّرَ أو قَلِّ لِي

مَـا رَنَـا إلا أعـارَ الجسـمَ ثَـوْبَ الضَّـنَى
واجتَنَـى مِـنْ غُصْـنه قلـبَ الأَسَـى والعَنَـا
وانثَنَـى لسـانُ حـالي قـائلا مُعْلِنَـا

مَنْ وَلِى في أُمَّةِ أمرًا ولـم يَـعْدِلِ يُعْزِلِ بِنَبْلِ ألحـاظِ الرَّشَـأِ الأَكْحَلِ[٢]

(*) وهي في الدر المكنون : ٣٢٩ ، نسبت لعز الدين الموصلي ، وفي سجع الوُرق : ٢٨٤/١ ، وهي على غرار موشحة عبادة بن ماء السماء التي مطلعها :

مـن ولـى فـي أمـة أمـراً ولـم يعـدل يعـزل إلا لحـاظ الرشـأ الكحـل

(١) في الدر المكنون : "تجتلى".

---

[١] في الدر المكنون : "فاعذلي".

[٢] الخرجة طلع موشحة عبادة بن ماء السماء مع تغيير طفيف.

وقال أيضاً (*) :

(٢)

(السريع)

لَيْلٌ طَوِيلٌ وجُفُونٌ قِصَارْ وَلاَ قَـرَارْ لِمُغْرَمٍ خَلَّفْ أَسىً وَادِّكَارْ

يَبْكِي وَمَا يُجْدِي البُّكَا وَالنَّحِيبْ وَالحَبِيبْ
شَطَّتْ بِهِ الدَّارُ فَمَا لِلْكَئِيبْ عَيْشٌ يَطِيبْ
وَمَا لِسُقْمِي غَيْرُهُ مِنْ طَبِيبْ وَالغَرِيبْ

بِقَلْقَةِ الشَوْقِ وَبعْدِ المَزَارْ حَيْثُ سَارْ فَلَيْلُهُ الدَّاجِي سوَا والنَّهَارْ

لاَ كَانَ يَوْمًا قَدْ رَمَى بِالنَّوَى والجَوَى
قَلْبًا بنِيرَانِ البُكَا فِيَّ كَوَى والهَوَى
يَذَلُّ فِيهِ كُلُّ صَعْبِ القُوَى إِنْ نَوَى

كِتْمَانُ مَا يَخْفِي فَيَبْدُو جِهَارْ بِانْكِسَارْ وَأدْمُعٌ في الخَدِّ تَجْرِى غِزَارْ

يَا رَامِيًا قَلبِي بِسَهْمِ الجَفَا بِالْوَفَا
صِلْ مُدْنِفًا مِنْكَ يَرُومُ الشِّفَا قَدْ كَفِي
مَا حَلَّ بِي مِنْكَ وَصَبْرِي عَفَا وَانْتَفِي

نَوْمِي وَمَا لِي عَنْ لِقَاكَ اصْطِبَارْ وَالعِذَارْ خَلَعْتُ فِي الحُبِّ وَمَا ذَاكَ عَارْ

هَيَّجَ أَشْوَاقِي حَمَامُ الحَمى عِنْدَمَا
نَاجَ بِصَوْتٍ أَعْجَمِيٍّ وَمَا أَفْهَمَا
فَبِتُّ أَبْكِى بَعْدَ فَقْدِ الدُّما بِالدِّمَا

(*) وهي في سجع الوُرق : ٦٤٣/١ ، وهى على غرار موشحة الأعمى التطيلي :

دمع سفوح وضلوع حرار ماء ونار ما اجتمعا إلا لأمر كبار
وَحَشْوُ حَشَايَ مِنَ البَيْنِ نَارْ والدِّيَارْ شَطَّتْ بِمَنْ أَهْوَى فَكَيْفَ القَرَارْ

مُعَذِّبِي مِنْهُ بِهَجْرٍ طَوِيلْ هَلْ سَبِيلْ
لِنَهْلَةٍ مِنْ رِيقِكَ السَّلْسَبِيلْ لِلْعَلِيلْ
فَالصَّبْرُ قَدْ غَنَّى غَدَاةَ الرَّحِيلْ بِالعَوِيلْ

دَمْعٌ سَفُوحٌ وَضُلُوعٌ حِرَارْ مَاءٌ وَنَارْ مَا اجْتَمَعَا إلاَّ لأَمْرٍ كِبَارْ

١٢- قال أيدمر المحيوي في المديح (ت ٦٥٠هـ) (*) :

(١)

(الرمل)

عَهِدَ البينُ إلى عينـي(١) البُكَـا ثـُمَّ أَوْصَـاهَا بـأَن لا تَهْجَعِـي

وسَـقىَ قَلبِـيَ مـن خَمرتِـهِ
فهـو لا يعقـلُ مـن سـكرتِهِ
فمتـى يُنقَـذُ مـن غَمْرتـهِ

في سَبِيلِ الحـبِّ قلـبٌ(٢) هَلَكَـا شَـيَّعَ الرَّكـبَ وَلمَّـا يرجَـعِ

قـال لِـي العـاذلُ(٣) لمَّـا نَظَـرا
مَـن غـدا قلبـي بـه مشـتهرا :
أكـذا(٤) تعشـق مـاذا بشـرا !

حـاشَ لله أراه ملَكَـا مِثْـلُ ذا فاعشَـقْ وإلا فَـدَعِ

هـزَّ عِطـفَ الغصـنِ مـن قامتِـهِ
مُطْلِعًـا للشـمس مـن طلعتِـهِ
ثـمَّ نـادى البَـدْرَ فـي ليلتِـهِ

أيُّهـا البـدرُ تغيَّـبْ ويحكـا ما احتِياجُ الناس للبدر معي؟!

أنـا علَّمْـتُ القضـيبَ المَيَـدا(٥)
واسـتعار الظبـيُ منـي الجيَـدا(٦)

(*) وهى في مختارات من ديوانه : ٣١ ، والوافي : ١٣/١٠ ، والمنهل : ١٧٤/٣ ، وعارض بها موشحة ابن زهر

أيها الساقي إليك المشتكى كم دعوناك وإن لم تسمع

(١) في المنهل : "لعيني". (٢) في الوافي : "قد" ، وفي المنهل : "قلبي". (٣) في المنهل : "العادل".

(٤) في الوافي ، والمنهل : "ألذا". (٥) الميدا : الميل. (٦) الجيدا : طول العنق.

وكذا ذا القَرْمُ[١] من آل النَّدى

أبصَر الغيثَ[٢] نَدَاهُ فَحكَى — وَهْوَ[٣] إن ظنَّ سوى ذَا مُدَّعِي

مِنْ جميع الفضل يحيَا عندَهُ
ليس للدين بِمُحْيِي وحده[٤]
قال للتالي علَه حمدُهُ

لِي حسنُ الذِّكرِ والمالُ لكا — فاقْتِرحْ تُعْطَ وقُلْ تُستَمَعِ[٥]

آخذٌ بالحَزْمِ لا يتركُهُ
في سوى الجُودِ بما يملكُهُ
لا ترى في المجد[٦] من يُشْرِكُهُ

وهو في المال كثيرُ الشُّرَكا — ومن الحمد كثيرُ الشِّيعِ[٧]

أنت يا مُوسَى رجائي[٨] آنسا
نار جدواه فَوافِي قَابسَا
رحتَ في حضرة قُدسٍ دائسا[٩]

في طُوَى السؤدد فاخلَع نعلكا — وادعَهُ يأتِ بكبرَى يُوشعِ[١٠]

لرشيدِ الأمرِ أضحى عاضِدِا[١١]

---

[١] في المنهل : "القوم" ، والقرم : السيد العظيم في أهله.

[٢] في الوافي والمنهل : "البحر". [٣] السابق : "فهو". [٤] في الوافي : "عنده".

[٥] في الوافي والمنهل : "يستمع". [٦] السابق : "الجود".

[٧] انتهت الموشحة في المنهل الصافي. [٨] في الوافي : "رجاء".

[٩] في الوافي : "دايسا" ويشير إلى قصة سيدنا موسى في قوله تعالى : (وهل أتاك حديث موسى ، إذ رأى ناراً فقال لأهله امكثوا إني آنست ناراً لعلي آتيكم منها بقبس ، أو أجد على النار هدى ، فلما أتاها نُودي يا موسى إني أنا ربك فاخلع نعليك إنك بالوادي المقدس طوى)

[١٠] إشارة إلى قصة سيدنا يوشع ـ عليه السلام ـ وهى رد الشمس عليه بعد غروبها.

[١١] سقطت الأدوار التالية من الوافي ما عدا دوراً واحداً نذكره في موضعه.

رأَيُه المأمونُ حزما راشدًا
ولديه الفضلُ يحيَا خَالدَا

فدعوا جعفرَ وانسوا برمكا — فالندى في غيرِه عينُ الدَّعي[١]

أنتَ ـ مذ كنتَ ـ الرئيسُ الأعظَمُ
غير خافٍ والأعزُّ الأكرمُ
كِدتَ من طُول التَّعَالي تسأمُ

رتَب السؤددِ لكن صَدّكا — كرُم العهد وحفظُ الموضعِ

لك في كُل مكان مفخَرُ

أثَــرٌ يُــروَى ومجــدٌ يــذكَرْ
فبقــاعُ الأرضِ لــولا العنصــرُ
هزَّها الشوقُ فسارت نَحوكـا ولَكَــمْ رامــتْ فلــم تســتطِعِ

قـد مضَـى الصـومُ ملاقِـي ربِّـهِ
جــاعلا سِــرَّك نجــوَى قلبِــهِ
وأتَــى العيــدُ فَهُنئــتَ بِــهِ
فهـو قـد هَنّـيء مـن قبلُ بِكـا وابــقَ فــي ذِروةِ عِــزٍّ أمنــعِ

وامشِ في روض التهاني واركُضِ
واصـحب الـدهرَ إلـى أن ينقضـي
ولــئن هُنِّئْــتَ بالعيــد الرَّضِــى
فلكُــلَّ الــدهر يلقــىَ عنــدَكا بهجــةَ العيــد وأَنَــس الجُمَــعِ

ربَّ يــوم قــد رأيــتُ الأُفْقــا

[١] في هذا الدور إشارة إلى خلفاء ووزراء معروفين ، وقد استعمل الوشاح بعضها في مقام التورية.

خائفًــا بــالبرق أن يحرَقَــا[١]
وبــدا البــدرُ مَرُوعًــا مشُــفِقا
لابســا لَمَّــا تجلَّــى فَنَكــا[٢] وبدت شمسُ الضحى في بُرقَـعِ[٣]

وكــأنّ الجــوَّ حــربٌ يُصــطلَى
قــد أثــار الغــيمُ فيهــا قَســطلا
فانتضـى البــرق عليــه مُنُصــلا
فبكـى الغيـثُ حيًـا إذ ضَـحِكا خــافقَ القلــبِ مَــروعَ الأضــلُعِ

فاقتــدِحْ بــالمزج نــارَ القــدَحِ
نصــطلي إن نحــن لــم نَصــطبحِ
وأغنّيـــــكَ ولـــــم تقتـــــرِحِ

(أيّها الساقي إليك المشتكَى كـم دعونــاك وإن لـم تسـمع)

وقال أيضاً (*) :

(٢)

(مخلع البسيط)

بــات وســمّارُهُ النجــومْ ســاهرَ فمـن تـرى علَّمكِ السُّهدَ[٤] يـا جفونُ

صبٌّ[٥] إلـى مـذهب التصـابي صــابي[٦] لا يعــدل

---

[١] في مختارات الديوان : "يخترقا". [٢] الفنك : فرو يُلبس.
[٣] هذا الدور نهاية الموشحة في الوافي.
[*] وهي في مختارات ديوانه : ٣٤ ، والوافي : ١١/١٠ ، وفوات الوفيات : ٢١١/١ ، وعارض بها الموشح الذى مطلعه :
زارك من نحوه النسيم عاطر مخبرا : أن اللقا في غدٍ يكون
[٤] في الديوان : "النوم". [٥] في الوافي : "صبا". [٦] السابق : "صاب ، ناب ، كاب".

فجنبـه خـافقُ الجَنَـابِ نــابي مُبَلْبَــلُ
والطـرفُ مـن دائـم انسكابِ كــابي مخبَّــلُ
لسـانه للهـوى كَتُـومُ ســاتر لمـا جـرى الشأنُ أن تُسْتَرَ[١] الشئون

سـباه مسـتملح المعـاني عــانِ بـه البصـرْ
بذكره[٢] من[٣] شدا الأغـاني غــانِ إذا ذُكــر[٤]
يقـول مـا نـاظرٌ يرانـي[٥] رانِ إلـى[٦] القمـر
يرنو إلـى وجهـي[٧] الحليمُ حــائرْ لمـا يـرى مـرأىً بـه تُفْتَنُ العيـونُ

مـن أيـن للبـدرِ فـي الكمـالِ مــا لــي فيوصــفُ
والغصـنُ هـل عطفـه بحـالي حــالِ مزخــرف
وعـارض الـنقص للهـلالِ لا لــي والكُلَــف[٨]
ولا فـمُ الشـمس منـه مـيمُ ظــاهر لمـن قَـرا ولا مـن الحـاجبين نـونُ

مـا كنـتُ لـولا[٩] درى بشـاني شـاني[١٠] أخشى افتضاحْ
أفـدي الـذي راح للمثـاني ثــاني عطْفَ المـراح
إذ لمـن[١١] صـدَّ أو جفـاني فــإني فـلا جنـاح
لمـا لـوى الجيـدَ قلـت ريـمُ نــافر ثـم انبـرى يمشى كمـا تنثنـي الغصـونُ

يـا نفـس فـي خـدِّه الأسـيلِ سِــيلي وإن دَعَــا[١٢]

---

[١] في فوات الوفيات : "تكتم".
[٢] في فوات الوفيات : "يذكره". [٣] في الوافي ، وفوات الوفيات : "عن".
[٤] في الوافي : "ادّكر ، وفوات الوفيات "أذكر". [٥] السابق : "رآني". [٦] في الفوات : "إلا".
[٧] في السابق : "وجهة". [٨] الكلف : نقط سوداء تظهر على سطح القمر ، والكلف نمش يظهر في الوجه.
[٩] في مختارات ديوانه : "لو ما". [١٠] الشاني : المبغض.
[١١] في مختارات الديوان : "أنا لئن".
[١٢] سقط هذا الدور من الوافي ، وفوات الوفيات.

هـوى إلـى وجهـه الجميـلِ · مِيلـــــي · مـع الهـوى
وإن تجاسْــرتِ أن تقـولـي · قـــولي : · إذا بـــــدا
فـي محفـلٍ وجْهك الوسيمُ · ســـافر لِيُنظـــر · فَيُعـذَرَ المـدنَفُ الحـزينُ

أيـــا نـــداماي إنّ بـــالي · بـــالي[١] · فغـــــرّدوا
صـوتـا أنـا عنـه لانتقـالي · قـــالي · فـــردِّدوا :
فـي رُتَـبِ المجـد والمعـالي · عـــالي · محمّـــدُ

دام لـــه العـــزّ والنعـيمُ · قـــاهر مقتـــدرا · يعزُّ من[٢] شاء أو يهين[٣]

طِبْـتُمْ وطابـتْ لكـمْ أصـولُ · صُـــولوا · بهـــا وإنْ
شئتمْ على الـدهر أن تطولـوا · طولـــوا · فمـا ومَـن ؟!
وقطْـرُ جـدواك إذ تُنيـلُ · نيـــلُ · مدى[٤] الـزمن
وعَـرْفُ ذكـراكُمُ نسـيمُ · عاطرْ إذا سرى · طافَ به السهلُ والحزون[٥]

ومجـدُكُم بـين ذى العبـادِ · بـــادِي · لا يختفـــي
فـوق الربـى منـه والوهـادِ · هـــادِي · مـن يقتفـي
قلـتم لـه قـم بكـل نـادى · نـــادِ :[٦] · هـل معتفـي ؟

فاعْجَـب لـه وهـو لا يَـريم · ســـائر مشـــمِّرا · تُحْدَى بـه العيسُ والسفينُ

صـلبٌ علـى حـادثٍ يقاسـي · قاســـي[٧] · للـــــزَّمنِ
طـودٌ لَـدَى موقـفِ المـراسِ · راسِـــي · لا ينثنـــي
يلقـى الـوغى منـه فـي لبـاسِ · بـــاس · محصّـــنِ

---

[١] في الوافي : "بال ، قال ، عال".
[٢] في الديوان : "إن".
[٣] انتهت الموشحة في فوات الوفيات.
[٤] في الوافي : "هذا".
[٥] (السهل والحزن) بينهما تضاد
[٦] في الوافي : "نادِ".
[٧] في الوافي : "قاس ، راس".

لَيْث[١] إذا التَفَّتِ الخُصُوم خادر من الشرى له القَنَا في الوغى عرِينْ
كم مَوْقِفٍ ليس للسِّلاَحِ لاحي[٢] في الأَرْؤُسِ
وكاتِبِ الموت بالرماحِ ماحي للأَنْفُسِ
جَنَابُه ظاهر افْتِضَاحِ ضاحي لم يُرْمسِ
رَزَنْتَ إذ خَفَّتِ الحُلُوم شَاهِر مُجَوْهِرَا يفعل ما تشتهي المَنُون[٣]
وشادنٍ بات للتجافي جافي وصدِهِ
عاهدنا أنه يوافي وافي لِعهدِهِ
فمورد الأنس والتصافي صافي بوعدِهِ
(زارك من نحوه النسيمُ عاطرْ مخبرِّا أنَّ اللقا في غدٍ يكونُ)[٤]

وقال أيضاً (*) :

(٣)

دع الصِّبا يمرّ في التَّصابي قبلَ تجلّي سكرةِ الشبابِ
وانتهزِ اللّذات فالعيشُ فُرصْ رُبَّ سرورٍ كامِنٌ فيه نَغَصْ
قُم يا غُلامُ هاتِها وهاكا واعْصِ هوى العاذلِ في هواكا
أما تَرى ظلَّ السرور سابغا ومشرَبَ العيشِ هنيئا سائغا ؟

في روضةٍ قَيْد النظرْ تشكرُ آلاءَ المطر
ترنو بأحداقِ الزَّهَرْ تحسبُها بعدَ السَّحَرْ
قد انْتَثَرْ فيه دُررْ
أو انتشرْ منها حَبَرْ

[١] في مختارات الديوان : "ليثا".
[٢] في الوافي : "لاحِ ، ماحِ ، ضاحِ".
[٣] انتهت الموشحة في الوافي.
[٤] جعل الخرجة مطلع موشحة أخرى.
(*) وهي في الديوان : ٣٨ ، ويمدح بها الأمير فخر الدين حسام بن صدر الدين شيخ الشيوخ ابن حمويه.

تجلّت الشمسُ عليها سافِرةْ فقابلتْها بنجومٍ زاهرَةْ
ترمقُها حين دنا طلوعُها بمُقَلٍ ترقرقتْ دموعُها
تبكي وفي الأوجه بِشرُ الضّحْكِ فاعجبْ لَها تضحَكُ وهي تبكي !!
تمايَلَتْ تمايُلَ السقيمِ لما أحسَّتْ بسُرَى النسيمِ
فأشفقتْ على حذَرْ وفَرِقتْ من الخفَرْ
من قبل أن يُقضَى وطَرْ نودُّ لو كان اسِتَمّْ
ذاك العَطَرْ لمّا خطرْ
على الزَّهَرْ ساءَ وسرّْ

بات الندَى يُشربُها نعيما … كما يغذّى والدٌ فطيما
فأصبحتْ ودرعها بَلِيلُ … تكاد من قِطاره تسيلُ
وأهدتِ الصَّبَا لها كافورا … فملأتْ أردانها(١) عبيرا
كأنما نُوَّارُها المستحسَنُ … ألسنةٌ تنطِقُ فهي أعينُ
تُفصح في بثِّ الخبرْ … عن الحديث بالنظرْ
بمقلةٍ فيها صُوَرْ … حسناءَ من غير حورْ
فمَن نظرْ … فقد خبرْ
ما قد ظهرْ … وما سْتترْ

وافيتُهَا في أَخرياتِ ليلِ … قد انطوى إلا فضولَ الذيلِ
في فتنةٍ مثل النجوم الزُّهْرِ … حَلُّوا من الليل محلَّ الفجرِ
من كلَّ حال بحُلَى الفضائِلِ … حُلْوِ الحديث حسَنِ الشمائلِ
صافي غديرِ الودِّ والشئونِ … يجمعُ بين النُّسك والمجُونِ
لا ينطوي على كدرْ … غاب الجليسُ أو حضرْ
ينطق من غير هَذرْ(١) … يصمُتُ من غيرِ حَصرِ(٢)
فقد ظهرْ … فيه أثَرْ
طيبُ الخبرْ … والمختبرْ

باتوا يديرون كئُوس الرَّاح … حتى انفرى(٣) الليلُ من الصباحِ
يغارُ لونُ الروضِ بالفنونِ … من غُرر المدح لفخر الدينِ
بشرَى بنى الآمال ثُمَّ بُشرَى … شكرا لما أوليتَموه شُكرا
قوموا انظروا للبدرِ في سُعودهِ … يجرى إلى الغابةِ في مزيدهِ

أدرَكَ فيه ما انتظَرْ … وَليُّهُ حينَ صبرَ
فليهنهِ حُلُو الظُّفَرْ … ولْيُوفِ ما كان نَذرْ
جاء القدرْ … على قدرْ
حينَ جَبرْ … لِمَا كَسرْ

قد غُفرتْ إساءةُ الزمانِ … إذ سرَّنا بيوسف الإحسان
يا مرحبا بالقمرِ المنيرِ … يبدو بِعَيْنَي خابِطِ الدَّيْجورِ(٤)
ومرحبا بالغيثِ في أوانِهِ … همى على المجدب في أوطانِهِ
ما كان إلا القَمَر استسرَّا … ثم انجلَى بعد السرارِ(٥) بدرا

---

(١) الأردان : الكُمّ.

ورونـــقُ العضـــبِ[٦] الــذكرْ يبقـــى علـــى صَـــرْف الغِيَـــرْ
والتِّبِـــرُ فـــي عُظـــم الخطَـــرْ تمسُّـــــه أيـــــدي الضـــــررْ
وهـــــــي السِّـــــيَرْ بـــــــين البشـــــــرْ
خيــــــرٌ وشــــــرّْ نفـــــــعٌ وضـــــــرّْ

---

(١) الهذر : الثرثرة في الكلام.
(٢) الحصر : العى في النطق.
(٣) انفري : انشق.
(٤) الديجور : الظلام.
(٥) السرار : المحاق.
(٦) العضب : السيف القاطع.

لله رأى الملك المُسَدّدِ … مُطلِع نجمِ سعدك المُجَدَّدِ
الصالح الوارثِ مُلكِ الأرضِ … والنافِذِ البَسْطِ بها والقَبْضِ
إنا لنرجو أن تُرَى المكينا … في نفسه وعبدَه الأمينا
فهو العزيز ولأنْتَ يُوسُفُ … تَخْلُفُه في كلِّ ما يُستَخْلفُ
مُؤْتَمرًا بما أمرْ … منزجرًا عَمَّا زَجرْ
عدل الفعال والسِّيَرْ … عّفُّ الورود والصَّدَرْ
فلا عُجّزْ[1] … ولا يُجَرْ
ولا أشرْ[2] … ولا خَورْ[3]

إن الملوكَ ما اصطَفوك قبلُ … عن خِبرةٍ إلا وأنتَ أهلُ
فَرُّوكَ[4] عن نُصح وعن وفاءِ … وعن غنَاءٍ أيَّمَا غَناءِ
فهمْ على علمٍ لُوُوا إليكا … عن الرَّضَا واعتمدوا عليكا
لذا أحلُّوك ذُرَى الجلالَهْ … لم يفعلوا ذاك على جهالَةْ
مازلتَ محمودَ الأثرْ … في ظُلْمَةِ الخَطبِ قِمرْ
في شِدّةِ الجَدْب مطرْ … في غَمرة الخوف وزَرْ
تعطِي البدر[5] … لا بقَدَرْ
لمن شَكَرْ … ومن كفَرْ

ليثٌ إذا القوُم دَعوا : نِزَالِ … ولَّى ظُبَاهُ قسمةَ الآجالِ
يا عجبًا إذ يقبِض الحُساما … بأنْمُلٍ لا تعرف انْضِمَامَا
ويأخذُ الأرواحَ من عُدَاتِهِ … نهبا وليس الأخذُ من عاداتهِ
بل كيف ظَلَّ الرُّمْحُ وهو ظامي … في راحةٍ بحرُ نداها طامى

(1) العجر والبجر : يقصد بهما الهموم والأحزان. (2) الأشر : البطر.
(3) الخور : الضعف. (4) فروك : اختبروك.
(5) البدر : جمع بدرة وهى عشرة آلاف درهم.

والطّرْفُ[1] إن كان شَعَرْ … بما به جاء ومرّْ
في مَتْنِهِ كيف اصْطَبرْ … يحملُ ما يوهى المِرَرْ[2]
ليثًا زأرْ … غيثًا هَمرْ
بدرا زهَرْ … بحرا زخَرْ

كهـل الحجـا يرتـاعُ مـن وقـارِهِ ... فتـى الـوغى لا يُصطَلى بنـارِهِ
ذو خُلُـقٍ تصـبو إليـه الـنفسُ ... وغُـرَّةٍ تضـحك فيهـا الشـمسُ
لا يـأتلي فـي كسـبِ مـا يُمَجِّـدُهْ ... مـن حَسَـنٍ لسـانُهُ ولا يَـدُهْ
نـال العُـلا بجـدِّهِ وحـدّهِ ... فقـد غـدا فيهـا نسـيجَ وحـدِهِ

طـاب أصـولا وثمـرْ ... سـنَّ لـه القـومُ الأثـرْ
فـي المكرمـات فـاقتفَرْ(٣) ... فمـا ونَـى ولا فتَـرْ
حتـى اسـتقَرْ ... ذاك المقـرّْ
ثـم عبَـرْ ... ومـا اقتصـرْ

فقـد بنـى المجـدَ علـى أسـاسِ ... وشـاد عُليـاه علـى قيـاسِ
وزاد مـا زاد بفضـلِ نفسـهِ ... لـم يَـروِ فيـه يومُـهُ عـن أمـهِ
سَـلْ عنـه ذا علـمٍ بـه وفَحْـصِ ... تَـرَ الـورى كلَّهُـمُ فـي شـخص
تكـلُّ مـن واصـفه لغاتُـهُ ... فيـه وَلَيْسِـتْ تنقضـي صـفاتُهُ
أتيـتُ منهـا بغُـرَرْ ... فظنَّهـا قـومٌ سُـوَرْ
فتوجـوا بهـا السِّـيَرْ ... ودبجـوا بهـا السَّـمَرْ
تلـك الحَبَـرْ ... وشـيُ الفِكَـرْ
فخـذْ وذَرْ ... لـك الخِيَـرْ

(١) الطرف : الفرس :
(٢) مرر : جمع مرة وهي القوة والشدة.
(٣) افتقر.

١٣ - قال النصير الأُدفوي (ت ٦٥٠هـ)(*) :

(١)

(المنسرج)

يَـا طلعـةَ الهـلالِ ... هَـلاَّ لِـي(١) ... فـي الحُـبِّ مُنْتَظَـر
يـا غايـةَ الآمـالِ ... أَمَـا لِـي ... مِـنَ الهَـوَى مَفَـرْ

أمـا لِـدَائِي رَاقِـي ... مِـنْ رَاقِـي(٢) ... قـدراً علـى الأَنَـامْ
زَها(٣) بِحُسْنِ السَّـاقِي ... والسَّاقِـي ... مـن رِيقِـهِ المُـدَامْ
بـه فـؤادي بـاقِي ... والبَّاقـي ... فـي لُجَّـةِ الغَـرَامْ
وَسُسْـتُ والخِـلاَّقِ(٤) ... أخْلاَقِـي ... بالصَّـبرِ إِذْ هَجَـرْ
فَلَـذَّ(٥) لِلْمَـذَاقِ ... مَـذَاقِي ... فـي حُبِّـه السـهر

هل مِنْ فَتًى يَسْعَى فِي ... إِسْعَافِـي ... بـالقُرْبِ مـن رَشَـا

إنْ مَالَ بالأرْدافِ أرْدَى فِي قلبي مَعَ الحَشَا
مُكَمَّلُ الأوصافِ أوصى فِي قَتْلِي وَأدْهَشَا
عَقْلِي وَحُكْمُوا[٦] الجافي ألجَا فِي ركوبِهِ الْغَرَرْ[٧]
فكَمْ مِنَ الإسْرَافِ أسْرَى فِي كَفَّيْهِ مِنْ خَطَرْ

(*) وهي في الطالع السعيد : ٦٨٢ ، والوافي : ١٢١/٢٧ ، وفوات الوفيات : ٢٢٠/٤ ، وسجع الوُرق : ٣٥١/١ ، وأوردتها خطأ في "ديوان الموشحات المملوكية : ١١٤" حيث لم أتثبت من تاريخ الوفاة ، وظننت أن الوشاح من شعراء العصر المملوكي ، وأخذها النصير الحمامي وصاغ كتابتها مرة أخرى حيث قَدَّمَ وأَخَّرَ في الأقفال والأبيات ولم يغير في ألفاظها شيئا . ينظر : ديوان الموشحات المملوكية : ١١٤.

(١) في الطالع السعيد : "هل لالي".

(٢) في فوات الوفيات : "راق" ، ومن الملاحظ إغراق الوشاح في الجناس وإجهاد نفسه في اشتقاق الجزء الثاني في الموشحة كلها من نهاية الجزء الأول.

(٣) في الوافي : "زُهى". (٤) في سجع الوُرق : "دمثت والخلاقي".

(٥) السابق : "ولذَّ في". (٦) في عقود اللآل : "وحكم". (٧) في سجع الوُرق : "الضرر".

أزرى الجبينَ الحَالِي بالحالِ[١] ممَّنْ قَدِ اغْتَدَى
إذْ فاقَ بالكَمَالِ كَمَا لِي أشْقَى وَانْقَدَا
مِنَ ابنَةِ الدَّوالِي دوا لي قَلْبِي من الرَّدَىْ
وقد بَذَلْتُ مَا لي أوْمَا لي[٢] باللَّحظِ إذْ نَظَرْ
وقالِ إذْ ألْوَى لِي للوالي[٣] يُرْفَعْ[٤] له الخبر

يا غصنُ بانِ مائلْ يا مائلْ عَنّى لِشَقْوَتِي
وارثْ[٥] لِدَمْعي السَائِلْ يا سَائِلْ عَنْ حالِ قِصَّتِي
ولا تطيعْ العاذلْ يا عاذلْ وارفُقْ بِمُهْجَتِي
وإنْ تَزُرْنِي قَابِلْ في قَابِلْ أفوزُ بالنَّظَرْ[٦]
كي يَنْجَلِي يا فَاضِلْ الفَا ضَلّ في[٧] حالةٍ[٨] الغير

يا مُنْتَهى آمالِي[٩] أمَا لِي في الحُبِّ مِنْ مُجير ؟!
أرثِ[١٠] لجسمي يَا بَالِي وارحَمْ فَتًى أسِيرْ
البَالي يَا غَالِي في القَدْرِ يا أمِيرْ
فقدْ بَذَلْتُ الغَالي
وفيكَ قَدْ ألقَى لِي يَا قَالي هجرَانكَ الضَّرَرْ
وقُطِّعَتْ أوْصَالِي يا صَالي بِقَتْلَتِي[١١] سَقَرْ

[١] في سجع الورق : "أروى الجبين الخالي بالخال".
[٢] وأصلها : "أومأ" ، وخففت الهمزة للجناس. [٣] في سجع الوُرق : "الوالي".
[٤] في الوافي : : "نرفع" ، وفي سجع الوُرق : "وقع" ، جزم الفعل دون جازم.
[٥] في سجع الوُرق : "فارث" ، في الوافي ، والفوات : "وارثي".
[٦] في فوات الوفيات ، وسجع الوُرق : "بالظفر". [٧] في سجع الوُرق : "من".
[٨] في فوات الوفيات : " من حالي".
[٩] في عقود اللآل : "الآمالي" ، وفي سجع الوُرق : "أمنتهى آمالي".
[١٠] في الوافي ، وفوات الوفيات : "إرثي". [١١] في الطالع السعيد ، وعقود اللآل : "بقتلي".

إنْ جُزْتَ بينَ السِّرْبِ   فَسِـــرْ بِـــي[١]   عـــن حَـــيِّهِمْ قَلِيـــلْ
ومِـلْ بِهِـمْ وعُـجْ بِـي   فَعُجْبِـــــــــي   قَلْبِـــي بِهِـــمْ بَخِيـــلْ
وَقِـفْ بِهِـمْ يـا صَحْبِي   وَصِـــحْ بِـــي   ابكُـوا علـى القَتِيـلْ
وإنْ تَقَضَّـــى نَحْبِـــى   فَـــنُجْ بِـــي   فــي السَّــهْلِ والـوَعَرْ
وأَنْزِلْ بِهِمْ والطُفْ بِـي   وَطُـــفْ بِـــي   فــي البَـدْوِ وَالحَضَـرْ

لَــمْ أَنْــسَ إِذْ غَنَّــانِي   أَغْنَانِــــــي[٢]   والليـــلُ قَـــدْ هَـــذَا
وقـــالَ إِذْ حَيَّانِـــــي   أَحْيَانِــــــي   رُوحِـــي لَــكَ الفِـــدَا
واهتَـــزَّ بـــالأَرْدَانِ   أردانِــــــي   إِذْ قـــامَ مُنْشِـــدَا
وطـــائِرُ الأفنـــانِ   أَفْنَانِــــــي   إِذْ نَـــاحَ فـــي السَّـحَرْ
وهـــــاتِفُ الآذانِ   آذانِــــــي   إِذْ نَبَّـــهَ البَّشَـــرْ

قام بالضبط والعناية:
احمد عاطف السبكى
Lost-angle_66@yahoo.com

الكتاب هذا ياتى بعد كتابى :
ديوان الموشحات المملوكيه الدولة الاولى فى مصر والشام
وعقود اللال فى الموشحات والازجال للنواجى
والمحقق يعمل على اصدار ديوان الموشحات المملوكيه الدوله الثانية وهو لم يطبع بعد